

العمارة والفنون القبطية المصرية

تأليف

دكتور محمد عبدالرحمن فهمي

الأقصر

٢٠٠٩- ٢٠١٠ م



قسم الإرشاد السياحي

العمارة و الفنون القبطية المصرية

تأليف

دكتور محمد عبدالرحمن فهمي

الأقصر

٢٠٠٩- ٢٠١٠ م

الطبعة السادسة

رقم الإيداع : ٧٢٦٠ / ٢٠١٠ م

إهداء

إلى روح أختي الغالية

المرحومة سوسن

أهدي إليها كتابي هذا ؛

د/ محمد عبدالرحمن فهمي

المحتويـــــــــــات

مقدمـــــــة

إن حب دراسة علوم القبطيات ما دفعنى لعمل مؤلفى هذا فى العمارة والفــنون القبطــية فــى مصر، ولقد كانت دراسة عمارة الكنائس فى سنوات عمرى، ماشدنى للوقوف على عناصر هذه العمارة ووجدت أن العمـــارة الكنائسية وعمارة الأديرة ما يدفع دارسى العمارة بوجه عام للوقــوف علـــى نوعية هذه الوحدات الإنشائية ودورها الوظيفى لخدمة الديانـــة المــسيحية، ولقـــد كـــان هذا الدور الوظيفى والدينى أن جعل لعناصــــرها خاصية مميزة وطراز معمارى مميز لها ما جعل من هذه العناصــــر المعماريــــة أهمية حيث ظهرت عناصر وبرزت بوضوح. واخــتفت عناصر أخرى وطمست معالمها فى مجال النظم والعناصر المعمارية.

وأصـــبحت المميزات المعمارية القبطية رغم وقوعها فى فترة حكم رومانـــى وبيزنطـــى ثم إسلامي له طرزه المعمارية الخاصة به والتى تجعله يطغى على نظم الآخر الآن رغم بروز الفن المعمارى الرومانى والبيزنطى وكذلك ظهور الشخصية البيزنطية والإسلامية المستقلة، نجد أن الفن المعمارى القبطى وضح فى بناء كنائسه وأديرته.

وســـوف أقوم فى هذا الكتاب بمحاولة دراسة نوعية العمارة القبطية المـــصرية وطرز بناء الكنائس فى مصر والوظائف الكنائسية وكذلك وظائف الأديرة وعناصر الكنيسة والدير المعمارية. هذا بالإضافة إلى مميزات العمارة القبطية.

ووجـدت لزاماً علي التعرض للفنون القبطية وعمل دراسة موجزة عـن هـذه الفـنون ظاهـراً مميزاتها وعناصرها الزخرفية وموادها التطبيقـية فـي عجالة سريعة واضعاً المنهج الخاص بدارسى الإرشاد السياحى نصب عينى من خلال هذه الدراسة.

وقمـت بعنونه الكتاب بعنوان العمارة والفنون القبطية المصرية وقد قـسمت الكتاب إلى ثلاثة فصول ألحقته بقائمة من المصادر العربية ثم المراجع العربية وكذلك المراجع الأجنبية، وزيلت الكتاب بمجموعة من اللـوحات فـي الفنون القبطية وعنونت الفصل الأول بعنوان عناصر وأنواع العمارة القبطية المصرية وقد شمل مقدمة عن الأقباط فى مصر ثـم أتبعتها بمميزات العمارة القبطية وتشمل الكنيسة وتحدثت فى هذه الجزئية عن العناصر المعمارية الدينية وتشمل الحنية (الهيكل) والمذبح والأمـبون والمعمـودية وجرن المعمودية والمغطس واللقان والحجاب وحامـل الأيقـونات (الأيقونستاتز) ومنصبة الشمامسة وصحن الكنيسة والأبـراج، كما تحدثت عن العناصر الإنشائية للكنيسة وقمت بدراسة الأعمـدة وتـيجانها والـدعائم والعقـود والبوائك والأروقة والأسقف والقبوات والقبة والمثلثات الكروية.

كمـا قمـت بدراسـة الدير ويشمله من ملحقات كالقلالى والحصن والطافـوس أو المقبرة والمائدة (المطعمة) والطاحونة والفرن والمنحل والبئـر ومـوارد المـياه ومـصادرها والمكتبة والأسوار والسراديب والمداخل.

هـــذا وقـــد قمت بالتعريف فى هذا الفصل للرتب والوظائف الدينية بالكنيســـة والديـــر، وفـــيه عرفت وظيفة الأنبا أو البطريرك ووظيفة المطران أو الأسقف، والقمص، والقس، والشماس، والقارىء والراهب وخادم الكنيسة.

ثـــم أسردت وظائف الدير ووجدت أنه لابد من دراسة ملابس رجال الديـــن بالكنيسة القبطية ومسمياتها وتشمل التونية، الشملة، الطيلسان، الصدرة، المنطقة (الحزام) الكمان، البلين، البطرشيل، البرنس، الغفارة، المنديل، التاج.

هـــذا وقد أرتبط بهذه الدرسة دراسة بعض الأدوات الدينية المقدسة بالكنيســـة مـــثل الكأس المقدس والمراوح والمعلقة، الشمعدان، بيضة النعام، الشورية (المجمرة) حق القربان، القربان المقدس، الأفخارستيا.

أمـــا فى الفصل الثانى فقد خصصته لدراسة عمارة الكنائس والأديرة بمصـــر فقمت بدراسة الطرز المعمارية لعمارة الكنائس المسيحية مثل الطـــراز البازيليكى والطراز ذو القبة المركزية والذى يشمل الكنائس الدائرية والكنائس المثمنة والكنائس المربعة وقمت بدراسة الطراز ذو التخطـــيط الصليبى والطراز المختلط (المركب) والذى يشمل أكثر من طـــراز فـــى طراز واحد، هذا وقد قمت بدراسة نماذج لبعض الكنائس والأديـــرة المصـــرية مـــثل ديـــر الأنبا مقار بالبحيرة وكنيسة القديس مـــرقوريوس المعروفة بأبى سيفين بمصر القديمة وكنيسة الأنبا شنودة بمصـــر القديمـــة وكنيســـة السيدة العذراء (الدمشرية) بمصر القديمة وكنيسة أبى سرجة بمصر القديمة وكنيسة القديسة بربارة بمصر القديمة

والكنيســـة المعلقة بمصر القديمة وكنيسة أباكير ويوحنا بمصر القديمة ودير الأنبا هدرا بأسوان.

وقد خصصت الفصل الثالث لدراسة الفن القبطى فى مصر درست فـــى البداية العناصر الزخرفية القبطية المصرية مثل الزخارف النباتية والهندســـية والكتابـــية وزخـــارف الكائـــنات الحية كالرسوم الآدمية والحيوانـــية والطـــيور والأسماك، هذا وقد قمت بدراسة مميزات الفن القـــبطى مثل الميل إلى الزخرفة الفنية والاعتماد على الرمزية والبعد عن التماثل والبعد عن التجسيد والاعتماد على العلامات والاعتماد على الألوان البراقة.

ووجـــدت لـــزاماً علـــى أيضـــاً أن أدرس الرمزية فى الفن القبطى كالـــرموز النباتـــية والهندسية ورموز الكائنات الحية كالسيدة العجوز والأرنـــب والحمـــل والطـــاووس والنسر والحمام والأسماك والسفينة والتنيـــن البحرى ثم أتبعت ذلك بالدراسة للفنون التطبيقية القبطية مثل الفخـــار والخـــزف والـــزجاج والأخشـــاب والعاج والعظم والمعادن والأحجـــار والجـــص والنسيج والأيقونات والتصوير والمخطوطات ثم أتبعت ذلك كما ذكرت آنفاً بالمصادر والمرجع وزيلت الكتاب بجموعه مختارة من الصور وكذلك المساقط.

ومـــن خلال هذه الدراسة التى قمت بها عن العمارة والفنون القبطية الـــتى من خلالها استطعت إبراز العمارة القبطية فى مصر وكذلك الفن القـــبطى المصـــرى وأتمـــنى أن تسد هذه الدراسة جزء من دراسات

مستقبلية فى العمارة والفنون القبطية وأن تسد جزء من المكتبة العربية فى دراسات العمارة والفنون الأثرية.

والله ولى التوفيق

د/ محمد عبد الرحمن فهمى

الفصل الأول
عناصر و أنواع العمارة القبطية المصرية

مقدمة عن الأقباط بمصر

بعد انتحار أنطونيوس ثم من بعده كليوباترا خوفاً من أسرها على يد أكتافيانوس فى الشهر الثامن من عام ٣٠ ق. م، قام أكتافيانوس فى سنة ٢٧ ق.م بتغيير أسمه إلى أسم أغسطس بعد منحه هذا الاسم من الإمبراطور.

بدأ منذ ذلك العصر نقل مصر من الدولة البطلمية إلى الدولة الرومانية حتى أصبحت مصر ولاية رومانية.

أرتبط دخول المسيحية إلى مصر بالصراع الدينى بين الوثنية وبين الدين الجديد ودفع كثير من معتنقى المسيحية ثمن باهظ من المعاناة والتعذيب والاضطهاد والاستشهاد.

ومنذ ذلك مرت المسيحية بفترة عصيبة خلال الثلاثة قرون الأوائل للميلاد وكان الأقباط هم الضحية لهذا الاضطهاد على يد الرومان والبيزنطيين، كان أهمها ما قام به الإمبراطور تراجان عام ٩٨م وديكوس عام ٢٤٩م من أعمال الاضطهاد ولكن أعظم الاضطهادات كان على يد دقلديانوس من عام ٢٨٤م- ٣٠٥م، ورغم اعتراف الإمبراطور قسطنطين بالديانة المسيحية فإن اختلاف المذاهب المسيحية حول طبيعة السيد المسيح عليه السلام قد أدى إلى تعرض الأقباط بمصر إلى نوبات أخرى من الاضطهاد.

ونتـيجة لهـذا الاضطهاد بدأ نظام أقامه منشآت الرهبنة فى مصر ويعتبر برعيل أو القديسين من الرهبان[1].

ولقد كان الإمبراطور جستنيان له عداء للكنائس القبطية بمصر فأمر بإغلاقهـا وأمـر بحراستها بالجنود ومنع أقامه الصلوات بها وفرض ضرائب على المصريين وكذلك على مبانى الكنائس.

وكان من نتيجة هذا الاضطهاد الشديد أن استعان الأقباط طلباً للنجاة بالعرب لفتح مصر وقد تحقق ذلك عام ٢١هـ/ ٦٤١م، وأعطى الأمان للأقـباط علـى أموالهـم وأنفسهم وعبادتهم وكنائسهم مما كان له أثر ازدهـار الفنون والعمارة القبطية في ظل الدولة الإسلامية وخرج الفن مـن الـثغور والصـحارى والكهـوف إلى النور والرعاية والتنمية والانتشار والازدهار.

مميزات العمارة القبطية:

امـتازت العمارة القبطية بمميزات معمارية هامة جعلت من العمارة القبطـية شخصـية ذات أنمـاط خاصة ظاهرة سواء كانت فى عمارة الكنيسـة أو عمـارة الديـر. وفـى هذه النقطة سوف أقوم بسرد هذه المميزات كلاً على حده موضحاً هذه المميزات المعمارية طبقاً لما هو باقى لبعض كنائس أو أديرة مصر.

أولاً: الكنيسة The Church[2]:

---

[1] مصطفى شيحة: دراسات فى العمارة والفنون القبطية، نشر المجلس الأعلى للآثار المصرية ١٩٨٨م ص١٥.

(٢) مصطفى شيحة: المرجع السابق ص٧٢.
أحمد عيسى أحمد: محاضرات فى العمارة والفنون المسيحية- نشر كلية الآداب بقنا- جامعة جنوب الوادى ٢٠٠٠م ص٩.

هـــى وحدة معمارية دينية من وحدات العمارة القبطية، أحياناً تكون منفصلة وأحياناً أخرى ملحقة بالدير وذلك لصلاة الرهبان، وفى بعض الأحيان توجد ثلاثة كنائس لذا يمكن أن يكون بالدير أكثر من كنيسة[٣] والصلاة بالكنيسة تقام ثلاث مرات يومياً، ولابد من وجود هذه الوحدة المعمارية بالدير بأى حال من الأحوال.

والكنيسة تخضع إلى الأصول المعمارية المتعارف عليها فى تخطيط الكنائس المسيحية. وهى ثلاث طرز معمارية[٤].

وتحـــتوى الكنيـــسة بدورها على عدة عناصر معمارية أساسية فى وجودها بالعمائر الكنائسية القبطية، وسوف أقوم بدراسة كل عنصر من هـــذه العناصر وهى تنقسم بدورها إلى عناصر معمارية دينية وأخرى عناصر معمارية إنشائية.

أ- العناصر المعمارية الدينية:

تنقـــسم بـــدورها إلـــى عناصــــر الحنية (الهيكل)، المذبح، الأمبون، المعمـــودية، جـــرن المعمـــودية، المغطس، منصة الشمامشة، صحن الكنيسة (خورس المؤمنون)، الشورية (المجمرة)، اللقان، الحجاب.

١ – الحنية (الهيكل) Apse:

- جنوب الوادى ٢٠٠٠م ص٩.

عزت قادوس ومحمد عبد الفتاح السيد: الآثار القبطية والبيزنطية- نشر منشأة المعارف- مطبعة الحضرى الإسكندرية ص٢٧٣- ص٢٩٠.

جودت جبرة: المتحف القبطى وكنائس القاهرة القديمة ص٢٧. وما بعدها.

(٣) مثل دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون حيث يوجد خمس كنائس، وكذلك دير المجمع بنقادة وبلغت عشرة كنائس مثل دير القلمون بالفيوم.

أنظر:

مصطفى شيحه: المرجع السابق ص٧٢.

(٤) سوف أقوم بدراسة هذه الطرز المعمارية في هذا الكتاب.

هـــى عنصر من العناصر المعمارية الدينية للكنيسة وهى عبارة عن الجــزء المعقــود نــصف دائرى (يشبه المحراب فى المسجد) وتشبه المشكاة (الدخلة) فى قدس الأقداس بالمعبد الفرعونى، وكذلك اشتهرت العمارة الرومانية باستخدام هذا العنصر، وقد وضع جهة الشرق للدلالة على اتجاه الصلاة[٥]

ويوجد فى معظم الكنائس محراب واحد (أو حنية واحدة) يتعامد على الجزء الأوسط (الرواق الأوسط) من البازيليكا، وفى أحيان أخرى نجد ثلاث محاريب (أو حنايا) أحدهما الأوسط أكبر من الآخرين، وعادة هو نصف دائرى وفى بعض الأمثلة نجده ثمانى الشكل.

٢- المذبح Altar[٦]:

يعتبــر المــذبح عنصراً معمارياً قبطياً يوجد بالكنائس على شكل مــربع يبنى بالطوب أو الحجر أو الرخام أو الخشب يتوسط الهيكل فى معظم الأحيان ولا يلتصق بأى مبانى حتى يستطيع الكاهن الالتفاف

حوله، وقد يعلو المذبح قبة خشبية تستخدم كسقف خشبى وتقام على أربعة أعمدة خشبية أو روابط خشبية جانبية (أنظر اللوحات). والمذبح

---

[٥] أحمد عيسى: المرجع السابق ص٩.
أنظر أيضاً:
عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢٧٩.
ك. ك. ولترز: الأديرة الأثرية فى مصر ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم
المشروع القومى للترجمة- المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة ٢٠٠٠م، ص٥٠

[٦] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢٠٩.
أحمد عيسى: المرجع السابق ص١٢، ص١٣.
ك. ك. ولترز: المرجع السابق ص٧١.
ألفريد.ج. بتلر: الكنائس القبطية القديمة فى مصر- ترجمة أبراهيم سلامة.
سلسلة الألف كتاب الثانى رقم ٢١٣١- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ١٩٩٣ جـ٢، ص٣١٠.

فـــى مـــضمونه الكنائـــسى يوحـــى بالتضحية ومكان للطقوس الدينية المـــتوارثة من الرومان، ويقام المذبح وسط الهيكل، وقد زودت بعض المذابح القبطية بفتحة جهة الشرق لتخبئة الذخائر المقدسة إذا تعرضت الكنيسة لأى خطر.

ويحـــتفظ المـــتحف القبطى بالقاهرة بأقدم قبة خشبية مقامة فوق المـــذبح تـــرجع للقـــرن الـــسادس الميلادى[٧]، ويوضع حول المذبح شـــمعدانان يـــشيران إلى الملائكيين اللذين على قبر المسيح، ويحتفظ المتحف القبطى ببعض هذه الشماعد وهى تقليد غربى أن توضع على الجانبين بعد أن كانت قديماً توضع فوق المذبح يومياً.

ويوجد ملازماً للمذبح ثلاث أغطية فى الكنيسة القبطية تقام عليها الطقـــوس، الأول علـــيه زخـــارف الصلبان، والثانى باللون الأبيض، والـــثالث يطلـــق الأبروســـنارين[٧]، ويوضـــع فوق الأغطية الأخرى لممارســـة الطقوس الدينية من وضع الحمل وتفريغ الخمر المقدس فى الكأس وعرفت هذه الطقوس بمصر منذ القرن الرابع الميلادى.

٣- الأمبون Ambon [٨]:

يطلق عليه أيضاً الأنبل أو الأمبل أو منبر وهو يتكون من درجات سلم يصعدها الواعظ يتقدم الأنبل ١٢ عموداً رمزاً عن ١٢ تلميذاً، وهو عـــادة من الحجر أو الرخام أو الخشب، وأقدم أنبل عثر عليه فى دير

---

[٧] أنظر اللوحات اللوحة ص ٧١.

[٧] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢١.

[٨] بتلر: المرجع السابق جـ٢ ص٣١٠.
أحمد عيسى: المرجع السابق ص١٣، ص١٤.
عزت قادوس: المرجع السابق ص٢١٠، ص٢١١.

الأنـــبا أرمـــيا فى سقارة ويعود إلى القرن السادس الميلادى ومحفوظة بالمتحف القبطى بالقاهرة[٩]. وهو من الحجر الجيرى ويتكون من ستة دراجـــات يعلوهـــا كرسى حجرى مزين بزخارف معمارية وعمودان ويـــتقدم هذا المنبر فى قاعة سقارة بالمتحف اثنتي عشرة عموداً للرمز به على تلاميذ السيد المسيح.

ويســـتخدم الأنبل للوعظ والقراءات بالكنائس وهو يعتبر عنصراً معمارياً من عناصر العمارة بالكنائس القبطية المصرية.

٤- المعمودية Bapatistry [١٠]

كلمـــة مشتقة من عملية التعميد التي تختص بتعميد المسيح وطبقاً لذلك يعمد الأطفال بالكنائس الكبرى على ثلاث دفعات فى الماء المقدس فى حوض التعميد (الجرن) ويرتدى أثنائها (أثناء عملية التعميد) الكاهن ملابس بيضاء.

والمعموديـــة عـــبارة عـــن غرفة توجد فى الجهة الشرقية القبلية من الكنيســـة بجوار الهيكل وكانت قديماً توجد فى الجهة البحرية الغربية، ويوجد بداخلها جرن المعمودية وأيقونة السيد المسيح.

والجرن[١١] عبارة عن حوض التعميد وهو من الحجر أو الرخام ويشبه الكأس الكبير له ساق وقاعدة تستند على أربعة قوائم.

---

(٩) دليل المتحف القبطى: العدد التذكارى للتطوير ١٩٨٧م.
انظر قاعة سقارة بالمتحف
جوردت جبرة: المتحف القبطى وكنائس مصر القديمة ص٦٤.

(١٠) بتلر: المرجع السابق جـ٢ ص٣٠٤، ص٣١٠.
جوردت جبرة: المتحف القبطى وكنائس مصر القديمة نشر الشركة العالمية للنشر لونجمان ص ٢٨.
ك. ك. ولترز: المرجع السابق ص٧٤.

والمعمودية عادة تكون في غرفة مرتفعة قليلاً يصعد إليها بدرجات، ويوجد خلف الجرن تجويف يحوى رسوم السيد المسيح أو رسوم القدسين بالفرسكو[١٢].

٥- جرن المعمودية Bapatizing Basin [١٣]:

هو عنصر معماري من عناصر الكنيسة مرتبط بالمعمودية للتعميد، وهو عبارة عن وعاء ضخم من الحجر أو الرخام يغطس فيه المعمد ثلاث مرات.

٦- المغطس Dipping Place[١٤] :

هو وحدة معمارية متصلة بالكنيسة وهو عبارة عن مكان به حوض كبير لغمر الجسد بالماء ويوجد ويوجد هذا العنصر المعماري بالكنائس الكبيرة وينزل به الرجال ليلة عيد الغطاس أسوة بعماد السيد المسيح، هذا ويوجد في غرفة مربعة وهو مثمن ويوجد مثال له في كنيسة ماريوحنا بدير المجمع بنقادة[١٥]

٧- اللقان Lakan [١٦]:

---

[١١] بتلر: المرجع السابق جـ٢ ص٣٠٤.
مرقص سميكة: دليل المتحف القبطي وأهم الكنائس- والأديرة الأثرية- الجزء الثاني- المطبعة الأميرية- القاهرة ١٩٣٢ ص٤٦.

[١٢] مرقص سميكة: المرجع السابق جـ٢ ص٤٦.

[١٣] بتلر: المرجع السابق جـ٢ ص٣٠٤.
ك. ك. ولترز: المرجع السابق ص٩٤.

[١٤] بتلر: الكنائس القبطية القديمة في مصر
سلسلة الألف كتاب الثاني العدد ١٣١
الهيئة المصرية العامة للكتاب الجزء الثاني القاهرة ١٩٩٣ ص٣١٠.

[١٥] أغنسطس يوحنا وليم: رهبنة وديرية برية الساس المقدس بنقادة
إصدار مطرانية نقادة وقوص للأقباط الأرثوذكس قنا ٢٠٠٢م ص١٤٩.

[١٦] أنظر:
مرقص سميكة: المرجع السابق جـ٢ ص لوحة ص٥٩ مكرر٤٦.
عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢١١.
ك. ك. ولترز: المرجع السابق ص٩٤.

هـو أناء مستدير مثبت بأرضية الكنيسة، وهو على هيئة حوض مخصص للتغطيس الأطفال ويملئ بالماء المقدس ويكون أحياناً محفوراً أو مثبـتاً فى مكان بأرضية صحن الكنيسة أو عند المعمودية، وأحياناً يكون متنقل ويستخدم ثلاث مرات فى العام فى أعياد الغطاس وخميس العهـد وأعياد التذكير بميلاد الرسل وهو عبارة عن حوض من الحجر أو الرخام.

يوجد هذا اللقان فى الكنائس الكبيرة مثل كنيسة البراموس وكنيسة أبى سرجة والمعلقة بمصر القديمة.

٨- الحجاب Screen :

هـو عنصر معمارى هام من العناصر المعمارية للكنيسة ويمثل سـياج خـشبى يفصل بين الهيكل وبين سائر أجزاء الكنيسة وهو من الخشب الخرط الضيق والدقيق ويطلق عليه خشب خرط كنائسى ويعلق علي هذا السياج الأيقونات فى الكنيسة.

وقد عثر على أقدم حجاب خشبى بالكنيسة فى وادى النطرون فى كنيسة العذراء بالريان. ويرجع تاريخه إلى القرن العاشر الميلادى[١٧]، ويـوجد كـذلك حجـاب كنيسة القديسة بربارة ويؤرخ بالقرن العاشر الميلادى[١٨].

٩- حامل الأيقونات (الأيقونستاسز Iconostasis [١٩]:

---

[١٧] أحمد عيسى: المرجع السابق ص١٠، ص١١.

[١٨] زكى محمد حسن: أطلس التصاوير والفنون الإسلامية- نسخة مصورة- كلية الآداب- جامعة بغداد ١٩٥٦ شكل رقم ٣٤٨، ٣٤٩ ص١١٣

[١٩] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢١٥ شكل ٢٤٠.

عنصر من عناصر الكنيسة يوجد فى المنطقة التى تعلو الحجاب الخشبى بالكنيسة يوضع فوقه الأيقونات، ويطلق عليه أحياناً الحجاب أو الهيكل الخشبى أو حجاب الهيكل، ويطلق عليه الأيقونة نسبة لوضع الأيقونات ويختلف عن الحجاب الفاصل بين الهيكل وخورس المؤمنين (أماكن جلوس المترددين على الكنيسة).

ويعتبر حامل الأيقونات من أدوات الكنيسة الدينية المقدسة الهامة رغم أنه عنصر معمارى من عناصرها الكنائسية. وقد أهتم به الأقباط لأنه يحفظ الأيقونات الهامة التى تتحدث عن القصص الدينية.

١٠-منصة الشمامشة "خورس **Choris**" [٢٠]:

تعتبر المنصة عنصراً من عناصر الكنيسة المصرية وهو مكان الشمامشة وهو الحيز المصور بين الحنية والهيكل، أو بين المحراب والهيكل والصلات وهو المكان المخصص لتواجد الرئيس الدينى للكنيسة والشمامشة الذين يقومون على الشعائر الدينية.

ويرتفع مستوى أرضية المكان عن مستوى أرضية الصالات بدرجة كبيرة ويحاط بحواجز تفصلها عن بقية الكنيسة.

ويطلق على هذا المكان بالقبطية الخورس. وهو يختلف عن صحن الكنيسة التى يجتمع فيها المصلين والتى تسمى "خورس المؤمنين".

---

[٢٠] ألفريد ج. بتلر: المرجع السابق حـ٢ ص٣٠٥- ص٣٠٧.
عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢٧٨ .

١١-صحن الكنيسة "خورس المؤمنون" Kirkyard [٢١]:

يعتـبر صـحن الكنيسـة عنصراً من عناصر العمارة الكنائسية المصرية، وهو مكان الذى يجتمع فية المصلين للصلاة بالكنيسة ويطلق علـيه لفظ "خورس" ويتقدم الهيكل برواق مستعرض يتجه من الشمال إلى الجنوب بواسطة جدار مستعرض به فتحات الهيكل، ويغطى عادة بقـبة أو أنصـاف قـباب، ويفصل عن الهيكل بحجاب خشبى (ساتر خشبى) عادة يكون من الخشب الخرط.

والخـورس لا يوجد إلا فى كنائس وادى النطرون وكنيسة بداخل ديـر الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر[٢٢] ويختلف مسمى هذا الصحن "خورس" عن مسمى آخر بالكنيسة وهى منصة الشمامشة.

١٢-الأبراج Towers :

السـبرج هـو وحـدة معمارية أساسية فى الكنيسة وأحد ملحقاتها، ويوجـد عـادة عند المدخل أو جهة الهيكل وفى بعض الأحيان يوجد بـرجان، وبداخـل السـبرج أجراس لتدق فى الأعياد ومواعيد القداس والمناسـبات السـعيدة، ويوجد أعلى البرج عادة صليب يرمز لتحديد مكان عبادة الديانة المسيحية.

---

(٢١) ألفريد ج. بتلر: المرجع السابق حـ٢ ص٣٠٧.
أحمد عيسى: المرجع السابق ص١٧٢.
أنظر أيضا:
ك. ك. ولترز: المرجع السابق ص٤٩، ص٧٤.
ألفريد ج. بتلر: المرجع السابق حـ٢ ص٣٠٥.

(٢٢) بتلر: المرجع السابق حـ٢ ص٣١٠.

وقـــد استخدمت الأبراج فى الأديرة أيضاً خاصة بالكنائس الملحقة بالديـــر وأيضاً استخدمت نوعية أخرى من الأبراج لعنصر دفاعى عن الدير للدفاع عنه منها المربع والمستدير والمثمن[٢٣].

وقـــد أطلق بتلر على البرج الخاص بالكنيسة لفظ منارة[٢٤] أسوة بأطلاق هذا اللفظ على المآذن الإسلامية.

ب- العناصر الإنشائية للكنيسة:

هـــناك عناصـــر إنشائية لازمة لأقامة الكنائس هذه العناصر هى الأعمدة وتيجانها، الدعائم، البوائك، العقود، الأروقة، الأسقف، القبوات، القبة، المثلثات الكروية، الأبراج، المداخل.

وفـــى هذا الموضوع سوف أقوم بدراسة هذه العناصر المعمارية اللازمة لإنشاء الكنائس.

١- الأعمدة وتيجانها Columns and Capitals [٢٥]:

كـــان للأعمـــدة القبطية ما يميزها عن غيرها من طرز الأعمدة سواء كانت فرعونية أو يونانية أو رومانية (بيزنطية) أو إسلامية.

فالأعمدة القبطية بسيطة من حيث الطابع الزخرفى وحيث الجانب المعمـــارى فبعضها يقام بدون قواعد على الأرض مباشرة وبعضها له قواعد مربعة أو مستطيلة،والعمود القبطى عادة يتكون من قاعدة و بدن

---

(٢٣) حجاجى إبراهيم: مقدمة فى العمارة القبطية الدفاعية- نشر مكتبة نهضة الشرق- جامعة القاهرة ١٩٨٤م ص١٨٩.

(٢٤) بتلر: المرجع السابق جـــ٢ ص٣١٠.

(٢٥) أنظر:
مصطفى شيحة: المرجع السابق ص٦٦.

وتـاج، والـتاج هـو أكثر العناصر وضوحاً للهيئة القبطية من حيث أسـلوب زخـرفتها فقـد تميزت بعضها بالكتابات القبطية والزخارف النباتية من أوراق الأكانتس وعناقيد العنب وأوراقه وفروعه المجدولة، وأحـتوت بعـض التـيجان علـى الرموز المسيحية القبطية وتميزت بالزخارف الهندسية والنباتية والبعض الآخر برسوم الكائنات الحية من رسـوم مجسمة لملائكة أو رسوم طيور لطواويس أو رؤس كباش أو وجـوه آدمـية. ويحـتفظ المتحف القبطى[٢٦] بكثير من هذه الأعمدة وتيجانها المتنوعة.

والأعمـدة القبطـية أسطوانية الشكل عادة من الحجر أو الرخام وتيجانها كذلك. وأحياناً يكون البدن من فروع النباتات أو من الزخارف الهندسـية الحلزونية، وتمتلاء الكنائس القبطية بالكثير من الأعمدة التى تحمـل عقوداً وهذه الأعمدة مازالت قائمة إلى الآن فى بعض الكنائس خاصة كنائس مصر القديمة.

٢- الدعائم Pillars (Piers)[٢٧]:

هـى عنـصر مـن عناصر العمارة القبطية فقد وجد فى بعض الكـنائس هـذا العنـصر، والدعائم عبارة عن كتلة بنائية مستطيلة أو مربعة تحمل فوقها العقود التى تكون بوائك.

---

[٢٦] أنظر:
المجلس الأعلى للآثار: دليل المتحف القبطى إصدار مطبعة المجلس الأعلى للآثار- القاهرة ١٩٩٥ لوحة ٤.
جودت جبرة: المرجع السابق ص٦٠- ص٦٣.

[٢٧] حجاجى إبراهيم: المرجع السابق ص١٨٨.

وهــذه الكتلة البنائية لا يوجد تيجان لها والدعائم أسلوب معمارى مميــز مأخوذ عن العمائر الإسلامية وأنتشر فى بعض الكنائس للعمارة القبطية فى العصور الإسلامية المبكرة وهى أيضاً تبنى إما بالطوب أو الحجر وقد شاع استخدامها فى القرن السابع الميلادى.

٣- العقود Arches [٢٨]:

اعتمدت العمارة القبطية على عنصر معمارى تجميلى لعمل بوائك للطــراز المعمـــارى البازيلكى باستخدام العقود المحمولة على تيجان الأعمدة القبطية المميزة.

والعقــود المســتخدمة فــى العمارة القبطية مأخوذة عن العمارة البيزنطــية وهى عقود دائرية الشكل ولم تستخدم فى مصر فى عمارة الكنائس أى نوع آخر من العقود.

بيــنما يذكر الدكتور/ أحمد عيسى أن أنواع أخرى للعقود أستخدم فى الشام فى الفترة المسيحية هى العقد حدوة الفرس[٢٩].

٤- البوائك Arcades:

هــى صــف متراص من العقود المحمولة فوق أعمدة أو دعائم وعــادة توجــد فــى الكنائس التى تتبع الطراز البازيلكى حيث يوجد بالكنيسة صفان من هذه البوائك فى خورس المصلين.

---

(٢٨) أنظر: أحمد عيسى: المرجع السابق ص٨٣.
وأيضاً: حجاجى إبراهيم: المرجع السابق ص١٨٩.
(٢٩) أنظر: أحمد عيسى: المرجع السابق ص٨٣.

ونجد هذه البوائك فى معظم الكنائس القبطية بمصر خاصة منطقة مصر القديمة وكنائس الصعيد.

وهـذا الأسلوب المعمارى مأخوذ من العمارة البيزنطية فى بناء الكنائس خاصة طراز البازيلكى وقد عرفته مصر من الشام وأنتقل فى العصر الإسلامى لينتشر فى بناء المساجد بدأ من مسجد الرسول (ص) حتى مساجد الفترة المبكرة.

٥- الأروقة Narthex (Aisles) [٣٠]:

هـو الجـزء المحصور بين بائكتين من العقود المتراصة بجوار بعضها وهذه الأروقة توجد فى الكنائس البازيكلية القبطية فى مصر.

وعادة يتكون هذا الطراز من ثلاثة أروقة أوسعها الرواق الأوسط الـذى يـتجه إلى المذبح مباشرة بعد المرور بالحجاب الخاص والذى يعلوه مكان تعليق الأيقونات القبطية.

٦- الأسقف Ceilings [٣١]:

عنصـر مـن العناصر المعمارية للكنائس والأديرة ويعنى عملية تسـقيف المنشـآت، فقد كانت عملية التسقيف بالطوب فى بادئ الأمر للحجـرات والقلايـات، وتـأخذ شـكل الأسقف البرميلية، وفى بعض الحجرات نجد الأسقف ذات القبوات المتقاطعة.

---

[٣٠] أحمد عيسى: المرجع السابق ص٤٢.
ك. ك. ولترز: المرجع السابق ص ٤٤، ص٥٨.
[٣١] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٤٨.

ونجد فى بعض الكنائس أسقف جمالونية ثم الأسقف البيزنطية وقد أخـذت طريقة التسقيف من الشام، وطريق التسقيف فى بعض الكنائس الأخرى عن طريق حوائط قصيرة تقبى على الحوائط الوسطية الأعلى ثم الأعلى فيأخذ السقف الشكل المتدرج الجمالونى.

٧- القبوات Vaults:

أنتـشر هذا العنصر المعمارى فى الكنائس والأديرة كعنصر من عناصر التسقيف خاصة فى بعض الأروقة الخاصة بالخورس للمصلين حيث كانت القبوات للأروقة الجانبية و يعلو الأوسط بأقبية أكثر ارتفاعا وأكبر أتساعاً.

اسـتخدمت القـبوات أيضاً فى تسقيف بعض الحجرات، وتنتمى نوعـية هذه القبوات هى القبوات البرميلية، ونجد فى بعض الحجرات وبعـض الدهاليـز يوجد قبوات متقاطعة Cross voult وهذا العنصر مأخوذة من العمارة البيزنطية السابقة.

وكمـا نعلـم لم يستخدم غير نوع واحد من القبوات هى القبوات الدائرية أو البرميلية Tanle voult.

٨- القبة Dome[٣٢]**:**

---

[٣٢] حجاجى إبراهيم: المرجع السابق ص١٩٠.
أحمد عيسى: المرجع السابق ص٨١، ص٨٢ .

القــبة عنصر من العناصر المعمارية فى العمارة الإنشائية سواء كانــت بيزنطــية أو قبطــية أو إسلامية فهى عنصر معمارى إنشائي يستخدم للتسقيف المربع والمثمن للحجرات.

القــبة القبطية كانت على نمط القبة الرومانية المقامة على مثلثات كــروية لحمل هذه القبة، وكانت تستخدم فى الكنائس ويرسم عليها من الداخل بالفرسكو رسوم القديسين والملائكة والقصص الدينية القبطية.

وفـــى تخطيط الكنائس ذات الطراز الصليبى كانت القبة تقام فى المركــز ويطلــق علــيها القبة المركزية وأيضاً محمولة على مثلثات كــروية، وفـــى العصر الفاطمى الإسلامى فى مصر قامت القبة على حنايا مركبة.

وهــناك نوعــية أخرى من القباب كانت فى المنشآت المعمارية القبطية مثل القبة الضحلة أى الغير مرتفعة ومقامة أيضاً (أى محمولة) علـــى مثلثات كروية شاهدناها فى كنيسة الملاك ميخائيل فى دير الأنبا مقـــار وأيضاً وجدنا فوق بعض القلالى ببعض الأديرة مثل قلاقى دير المجمع بنقادة.

٩- المثلثات الكروية Spherical Triangle Pendentives [٣٣]:

هـــى عنصر من العناصر المعمارية الإنشائية خاصة للبناء، وقد انتشـــرت فى مصر لحمل القباب بأنواعها سواء كانت عالية أو ضحلة

(٣٢) أحمد عيسى: المرجع السابق ص٢٢.
أحمد عيسى: المرجع السابق ص٨٢ .

على مثلثات كروية فى الفترة المبكرة وهى من الحلول المعمارية لحمل القباب.

وهـذا الطـراز مـأخوذ عن الطرز الرومانية والبيزنطية لحمل القـباب، وتطـورت فيما بعد فى العصور الإسلامية المبكرة وأدخلت حلول الحنايا الركنية لحمل القباب.

ثانياً: الدير (El Dair (Monastry[٣٤]:

هـو وحدة معمارية ضخمة محاطة بأسوار بداخلها منشآت متنوعة لخدمـة الرهبان المقيمين بداخل الدير وعادة يقع الدير على قمم الجبال أو بالصحراء أو على ضفاف الأنهار أو على مشارف المدن وإن كانت معظـم الأديـرة بمصـر تقـع فى الصحراء أو على ضفاف الأنهار لمناسبتها لإقامة الرهبان وللتعبد والزهد فى حياة الدنيا.

ويحـتوى الدير على كنيسة أو أكثر من كنيسة بالإضافة إلى قلاقى للتصـوف والتعـبد والـزهد، ومائدة طعام "مطعمة" وبئر وطواحين ومعاصر ومكتبة ومناحل وأنوال نسيج وسراديب للهرب وقت الحاجة، كما يحاط كل ذلك بأسوار ويدخل إلى المجموعة بمداخل.

---

(34) Colin christopher Walters: Monastic Archaeology in Egypt, Warminster witts, England, 1974.

مرقص سميكة: دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة الأثرية- الجزء الثانى- القاهرة ص٦٥ وما بعدها.

مصطفى شيحة: المرجع السابق ٦٩ وما بعدها.

أحمد عيسى: المرجع السابق ص١٥-ص١٧ .

سومرز كلارك: الآثار القبطية في وداى النيل- ترجمة إبراهيم سلامة- نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ٢٠٠٠ ص٣٠٨.

الأنبا صمونيل وبديع حبيب جورجى: دليل الكنائس والأديرة القديمة فى مصر- نشر مطبعة النعام القاهرة ٢٠٠٢.

وهـــناك أديرة للرجال وأخرى مخصصة للرهبات[٣٥] وسوف أتناول العناصــــر المعماريـــة للمنشآت الأديرة وسوف أقوم بدراسة كل نوعية على حدة على النحو التالى:

١- الكنيسة Church [٣٦]:

تعتبـــر الكنيسة وحدة معمارية من وحدات الدير وقد سبق فى شرح هـــذه الوحدة المعمارية سابقاً طبقاً لشرح الكنيسة وهى هنا تماثلها من حيث العناصر والوحدات الملحقة بها وهى لا تختلف عنها مطلقاً حيث أنها تعتبر وحدة صغيرة ملحقة بالدير مع مجموعة من الملحقات.

٢- القلالى Cells [٣٧]:

القلايـــة هى كلمة معربة عن الكلمة اللاتينية Cellia وهى لفظ مفرد وجمعهـــا قلايـــات أو قلالى، وهى تعتبر وحدة معمارية منفصلة داخل مـــساحة الديـــر، وهـــى غرفة أو صومعة يعيش فيها الراهب بمفرده، وتعتبـــر القلاية[٣٨] كما ذكرت من ملحقات الدير وتبنى بالطوب اللبن وتسقف بقبة أو مقبية (قبة ضحلة) وتقسم القلاية من الداخل إلى قسمين الأول للمعيـــشة ومـــزاولة الحياة اليومية من العمل اليدوى، والأخرى غالـــباً تكون أصغر قليلاً وتستخدم للنوم والصلاة، ويوجد بهذه الغرفة

---

[٣٥] بتلر: الكنائس القبطية القديمة فى مصر- الهيئة العامة للكتاب. جـ٢ القاهرة ١٩٩٣ ص ٣٠٥.

[٣٦] تماثل هذه الوحدة المعمارية وحدة الكنيسة بجميع جزيئاتها منفصلة.

[٣٧] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ٤٣، ص٤٨.

مصطفى شيحة: المرجع السابق ص٣١٨ حاشية رقم (٨).

فتحى خورشيد: كنائس وأديرة محافظة الفيوم منذ أنتشار المسيحية حتى نهاية العصر العثمانى سلسلة المائة كتاب رقم (٢٩) نشر المجلس الأعلى للآثار المصرية القاهرة ١٩٩٨م- ص٢٠.

حجاجى إبراهيم: مقدمة فى العمارة القبطية الرفاعية- نشر مكتبة نهضة الشرق- جامعة القاهرة ١٩٨٤ ص٤٨.

ك. ك. ولترز: المرجع السابق ص ١٥٣.

[٣٨] لقد شبه أ.د/ عزت قادوس القلاية عند حديثة عن المقبرة أنها تشبهها ويعتبر الراهب نفسه قد مات وانفصل عن العالم الدنيوى.

أنظر عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٤٣.

تجاويــف علـــى هيئة طاقات تستخدم كدواليب حائطية، وأحياناً توجد مربعة المسقط بالنسبة للغرف أو مستطيلة ذات جدران سميكة ويسقفها قـــبو برميلـــى ذو صفوف متوازية[٣٩]. والقلالى خاصة لحياة الراهب للدلالة على زهدة وورعه والتقشف الذى يعيش فيه للبعد عن المغريات الدنيوية المادية وتشجيعه للانغماس فى الروحنيات.

هذا وقد وجد فى بعض الأديرة بمصر قلالى ذات الطوابق المتعددة، وهـــذه القلالـــى أحدث فى طراز بنائها عن السابقات، كما وجد بعض القلالـــى تحت سطح الأرض فى بعض الأديرة ويتم الوصول إليها عن طريق سلالم هابطة[٤٠]

٣- الحصن Keep (Fortress) [٤١]:

وحـــدة معماريـــة من وحدات الأديرة وهو عبارة عن مبنى مستقل يستخدم كملجأ، وهو مكون من عدة طوابق يحتمى فيه الرهبان ويطلق عليه اسم القصر وانتشرت هذه الحصون فى الأديرة فى سوريا.

ولهـــذا المبنى مداخل فى الطابق الأرضى ويدخل إليه بواسطة جسر متحرك يتم تركيبه فوق السطح حتى دخول آخر راهب ثم يغلق برفعه فـــلا يـــستطيع أحـــد الدخـــول. ويوجد بطوابق الحصن عدة حجرات

---

(٣٩) عثرت البعثة البولندية على قلالى للرهبان فى الكهوف المنحوتة فى الصخر فى شرق دير النقلون بالفيوم.
أنظر: فتحى خورشيد: كنائس وأديرة محافظة الفيوم منذ انتشار المسيحية حتى نهاية العصر العثمانى- سلسلة المائة كتاب رقم ٢٩ إصدار المجلس الأعلى للآثار القاهرة ١٩٩٨ ص٢٠.

(٤٠) ك. ك. ولترز: المرجع السابق ص ١٦٠.

(٤١) أحمد عيسى: المرجع السابق ص١١ .
حجاجى إبراهيم: المرجع السابق ص٨٣ وما بعدها.
ك. ك. ولترز: المرجع السابق ص ١٣٠.

وصهاريج ومخازن للحبوب وفرن صغير ومراحيض وكنيسة صغيرة للصلاة.

٤-الطافوس أو المقبرة Tafous (Tomb) [٤٢]:

هـو لفـظ قبطى يدل على وحدة معمارية من وحدات الأديرة وهى المقـبرة الملحقـة بالدير والتى يدفن فيها الرهبان الذين يموتون أثناء أقامـتهم بالدير. أو أثناء الدفاع عن الأديرة مثل المقبرة الموجودة فى دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون.

والمقابـر عـادة توجـد فى الأديرة بجوار الأسوار أو فى منطقة وسـطى[٤٤]. وهـى مسـاحة مستطيلة من الأرض يوجد بها دفانات للرهبانى أو القائمين على الدير.

٥- المائدة (حجرة الطعام) Dining Room [٤٥]:

هـى عنصـر معمـارى من عناصر الدير المعمارية وتعتبر إحدى ملحقات الدير اللازمة وذات أهمية، حيث أن حجرة الطعام أو المطعمة الكـبرى وأحـياناً توجد فى بعض الأديرة الكبرى مطعمتان مثل دير باخوم بفوه، ودير باويط بأسيوط.

---

(٤٢) بتلر: المرجع السابق ص ٣٠٧.
انظر أيضا:
حجاجى إبراهيم: المرجع السابق ص١٨٦.

(٤٤) ك. ك. ولترز: المرجع السابق ص٣٣٧- ص٣٣٨.

(٤٥) عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ٤٦، ص٤٧.
أحمد عيسى: المرجع السابق ص٢٣.
ك. ك. ولترز: المرجع السابق ص٦٤، ص١٤٩.
حجاجى إبراهيم: المرجع السابق ص١٨٥.

وتتكون المطعمة من سته أجنحة وخمسة صفوف من المقاعد الخشبية يجلس عليها الرهبان وطاولات طويلة من الخشب أو من الحجر.

وتعتبر المطعمة هى المكان الوحيد الذى يلتقى فيه الرهبان للاجتماع يومـياً، وفى بعض الأحيان يمكن أن تكون حجرة طعام متصلة بمركز العـبادة مثل دير الأنبا أرميا فى سقارة وأحياناً تكون منفصلة ومستقلة مـثل ديـر الأنبا شنودة (الدير الأبيض)، أو دير الأنبا بيشوى (الدير الأحمـر) وديـر الأنبا سمعان بأسوان، وأحياناً أخرى لا توجد بالدير وتستخدم حجرة أو حجرتان للطعام بدلاً من وحدة المطعمة[٤٦]

٦- المعصرة **Pressing Place** [٤٧]:

هـى وحدة معمارية منفصلة توجد بالأديرة من ضمن ملحقات الدير وهـى التى توفر للرهبان العصائر من بعض الحبوب، وكذلك الزيوت خاصـة زيت الزيتون والسمسم وقد جاء وصف لبعض المعاصر التى بنـيت فـى العـصر الفاطمى الإسلامى خاصة فى دير سمالوط ودير العسل ودير العذراء بأسيوط.

وهـذه المعاصـر عبارة عن أحجار كبيرة تديرها البهائم أو الخيول وذلـك لعـصر الـزيوت وهى من لوازم الإنارة وتدخل فى صناعة الطعام.

٧- الطاحونة **Mill** [٤٨]:

---

[٤٦] أنظر:أحمد عيسى: المرجع السابق ص٢٢ .
[٤٧] مصطفى شيحة: المرجع السابق ص٧٦.
حجاجى إبراهيم: المرجع السابق ص١٨٩.
[٤٨] مصطفى شيحة: المرجع السابق ص٧٦.

تعتبر الطاحونة وحدة معمارية من وحدات الدير الهامة فهى خاصة بطحن الحبوب لزوم الدقيق للرهبان والقائمين على خدمة الدير، وهى عبارة عن طاحونه من الأحجار الكبيرة من الحجر الجيرى وهى كبيرة الحجم تدار بالدواب وقد وجد منها فى بعض الأديرة مثل دير الجميزة ودير القصير ودير ناهيا[٤٩]

٨- الفرن Furnance [٥٠]:

هـو وحـدة مـن وحدات الدير يوجد منفصل عن الوحدات فى أحد أركـان الدير، والأفران فى تكوينها بسيطة وبنيت من الطوب الأحمر (الآجـر) وأحيطت بكتلة من الطوب المغطى بالجبس مع وجود ثقوب للـتهوية وكانـت تتخذ أحياناً شكل أنابيب من الفخار الأسمر الضارب للحمرة.

وبعـض الأفران الكبيرة كانت مستديرة الشكل ذات محيط يقرب من المـتر تـرتفع عن الأرض بحوالى ٥٥سم، ويوجد بعض هذه الأفران مستطيل الشكل.

وعـادة تسـتخدم هذه الأفران فى خبز الخبز وخاصة القربان (خبز القربان).

وتوجـد هـذه الأفران عادة فى معظم الأديرة ويوجد بالدير فرن أو أكـثر أو أفران متعددة مثل دير الأنبا هدرا الذى وجد به أفران متعددة تتفاوت فى الأحجام[٥١].

حجاجى إبراهيم: المرجع السابق ص١٨٩.

(٤٩) مصطفى شيحة: المرجع السابق ص٧٦ حاشية ٢٦.

(٥٠) ك. ك. ولترز: المرجع السابق ص٣٠٧ وما بعدها.

٩- المنحل (Bee place (Honey Place :

هى وحدات لأنتاج الطعام للرهبان وهى عبارة عن خلايا من الطين توجـد فى أقصى أركان الدير وهذه المناحل من الملحقات الضرورية للديـر وقد وجد كثير من أختام هذه المناحل الخاصة بالأديرة ويحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بكمية لا بأس بها من أختام هذه المناحل سواء كانت خشبية أو طينية أو حجرية (حجر رملى- حجر صابونى- حجر جيرى)[٥٢]. وتختص هذه المناحل بالأديرة لأستخراج عسل النحل ويقوم بعض الرهبان بخدمة هذه الخلايا.

١٠-البئر، ومصادر المياه (Watersource (Water well [٥٣]:

يعتـبر البئر وحده هامة من وحدات ملحقات الدير فهو من الأهمية القصوى لحياة الرهبان بالدير ويوجد أيضاً صهاريج لتخزين المياه.

ويذكـر أستاذنا المرحوم الأستاذ الدكتور مصطفى شيحه أن مونريه فيلازد كشف خلال حفائره التى أجراها بدير الأنبا سمعان بأسوان عن خـزانات صـغيرة يخـزن فيها الماء ويذكر أستاذنا أن الرهبان كانوا يجلبونه من النيل حيث أن الدير مبنى على صخرة صلدة، وعادة ينظم الرهـبان خدمـة يومية لجلب المياه للاستخدام وتخزينه وقت الحصار وقدر مونرية كميه المياه المخزونة بحجم ثلاثة أمتار مكعبة. ويوجد فى بعض الأديرة آبار محفورة فى باطن الأرض لاستخراج المياه الجوفية بواسطة دلو كما فى دير بيشوى فى وادى النطرون.

---

(٥١) أنظر ك. ك. ولترز: المرجع السابق ص٣٠٩.

(٥٢) محمد عبد الرحمن فهمي: المرجع السابق القوالب والطوابع الإسلامية ص٣٩٩.

(٥٣) مصطفى شيحة: المرجع السابق ص٧٧.

أحمد عيسى: المرجع السابق ص٢٣.

وعـــادة تجلـــب المـــياه من النيل بواسطة أوانى فخارية تشبه الزلع مسلوبة من أسفل يطلق عليها أمفورة تحمل على بغل، ووجد قالب من الحجـــر لـــنموذج لتمـــيمة لبغل يحمل أمفورتان محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة[٥٣].

١١-المكتبة Library [٥٤]:

المكتـــبة وحـــدة معمارية لازمة لمنشآت الدير وجودها لازماً داخل الدير، فهى خاصة بالخدمة الثقافية والدينية للرهبان فكثير منهم يهتمون بقراءة الكتب الدينية والتأليف، كذلك تحتفظ المكتبات بالأديرة بكثير من المحفوظـــات الهامـــة القديمـــة التى كتبت باللغات المختلفة وأهم هذه المكتـــبات هـــى مكتبة دير سانت كاترين. والمكتبة عبارة عن حجرة منفصلة أو متصلة بمنشآت الدير.

١٢-الأسوار Walls (Fencea) [٥٥]:

الأســـوار وحـــدة معماريـــة هامـــة فـــى عمارة الأديرة، حيث كان الاضـــطهاد الدينى جعل الأقباط يبنون أديرتهم على أطراف المدن أو علـــى ضـــفاف نهـــر النـــيل أو متاخمة للصحارى والجبال مما جعل ضـــرورياً بناء أسوار لحماية الأماكن الدينية ومساكن الإقامة للرهبان من مهاجمة الجنود الروم أو اللصوص.

---

(٥٣) محمد عبد الرحمن فهمى: القطعة رقم سجل ٤٢١١ المتحف الإسلامى- لوحة رقم ٤٠ صورة ٣/ أ ص٤٢٥.
(٥٤) مصطفى شيحة: المرجع السابق ص٧٧.
(٥٥) ك. ك. ولترز: المرجع السابق ص١٢١.
مصطفى شيحة: المرجع السابق ص١٧.
أحمد عيسى: المرجع السابق ص١٨.
حجاجى إبراهيم: المرجع السابق ص١٦٧، ص١٦٨، ١٨٣.

فالأسوار عادة تفصل بين الدير وأماكن العبادة من الداخل حيث الرهبان المنقطعين بداخله عن العالم الخارجي للعبادة.

وكانت الأسوار تبنى من الطوب اللبن وهى ضخمة جداً حيث توجد بالأسوار دعائمساندة لتقوية هذه الأسوار وكان يوجد ممشى فوقها[٥٦].

ويفتح بالسور مدخل بباب صغير للدخول والخروج من الدير للخارج والداخل ونجد أن الدعامة الساندة للأسوار بالأديرة تأخذ أشكال عدة، فنجدها فى السور الشرقى لدير الفاخورى ذات شكل به استدارة من أسفل ومدببة من أعلى، وفى السور الجنوبى لدير المحرق بأسيوط نجد دعامة بالطوب اللبن ذات قاعدة متسعة مستطيلة المسقط وفى دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون دعامات ذات شكل مثلث[٥٧].

١٣-السراديب Catacombo [٥٨]:

السراديب عنصر من العناصر المعمارية الموجودة بداخل الأديرة وخاصة الحصون، وتعتبر السراديب وسيلة من وسائل الدفاع، وكانوا يهرعون إليها وقت الخطر أثناء وجودهم بالدير أو الكنيسة.

وقد حفرت هذه السراديب فى الأرض أو بنيت مختفية فى الحوائط وهى عبارة عن ممر طولى ممتد أو هابط أو مستقيم يعلو قبوه أى بقبو برميلى.

١٤-المداخل Entrances [٥٩]:

---

(٥٦) أنظر: حجاجى إبراهيم: المرجع السابق ص١٨٣.
(٥٧) أنظر: حجاجى إبراهيم: المرجع السابق ص١٨٨.
(٥٨) حجاجى إبراهيم: المرجع السابق ص١٨٦.

هـــي عنصر من عناصر العمارة القبطية للأديرة والكنائس ونعلم أن الاضطهاد الدينى جعل من القبط يبنون منشآتهم ذات قلاع حصينة قوية لمجابهة الجنود الرومان. فنجد أن هذه المنشآت وجد لها مداخل بسيطة وصـــغيرة لا تـــرقى لمســـتوى المنشآت المعمارية المبنية وأنها وجد المدخل بمثابة فتحة صغيرة يدخل منها فقط.

وهـــذه المداخـــل نجـــد فى الأديرة مدخل واحد فقط أو مدخلان بحد أقصى فى بعض الأديرة الثلاثة مثل دير الأنبا مقار.

كمـــا نجد فى بعض الأديرة المداخل المنكسرة مأخوذة عن المداخل الإسلامية خاصة مداخل مدينة بغداد.

والمدخل عبارة عن باب تشكل فتحة مستطيلة صغيرة لا تتناسب مع ارتفاعـــات الســـور وأحـــياناً يدخل إلى الدير عن طريق الانحناء عند الدخول. *

ويوجـــد فـــى بعض أبواب الكنائس حجاب يتصدر أعلى الباب مثل حجاب كنيسة القديسة بربارة بمصر القديمة.

(٥١) حجاجى إبراهيم: المرجع السابق ص١٨٣.

الأدوات الدينية المقدسة بالكنيسة القبطية

هناك أدوات دينية مقدسة تدخل ضمن أداء الطقوس الدينية ولها من القدسية ما يجعلها لازمة بالكنائس لأداء الشعائر فسوف أتعرض لبعض هذه الأدراتى على النحو كالتالى:

١- الكأس المقدس Holly Cup[٤٢]:

هــو كــأس مقدس منقوش عليه صورة الحمل الذى يرمز إلى دماء الأضــحية أو الخمــر المقدس (النبيذ)، وهو كأس البركة وكأس عشية الــرب، للكــأس تجويف مخروطى أو أسطوانى الشكل له عنق طويل وقــاعدة دائــرية الشــكل ويوجد نماذج لهذا الكأس بالمتحف القبطى بالقاهرة ترجع للقرن العاشر الميلادى، وبعض هذه الكؤس من البرونز والبعض الآخر من الفضة ونجد عليه نقوش لزخارف وكتابات قبطية.

٢- المراوح Hand Fans[٤٣]:

يطلــق عليها باليونانية ذات الستة أجنحة، كانت تصنع تلك المراوح فــى الــبداية من الكتان والجلد الناعم أو الريش، وهى خاصة بحماية الأوانى المقدسة المملوءة بالخمر المقدس من الحشرات.

والآن هــى خاصة بتلاوة التسبيحية، يظهر عليها الشاروبيم والتنين المجــنح ثم بعد القرن العاشر الميلادى نفذت تلك المراوح من المعدن "الفضة" وتحتفظ المتاحف العالمية والمتحف القبطى بالقاهرة بأمثلة منها

---

[٤٢] أنظر: عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢١٤ شكل ٢٣٧.
ينظر: المرجع السابق جـ٢ ص١٦٥.

[٤٣] أنظر: عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢١٢ شكل ٢٣٥.
ينظر: المرجع السابق جـ٢ ص٢١١.

تــرجع إلـــى مـــا بـــين القرن الثامن إلى القرن الثانى عشر الميلادى وبعضها يكتب عليه أسماء القدسيين الشهداء.

٣- الملعقة (الميستير) Mystairz [٩٣]:

هى من أدوات القداس (خاصة بالدم المقدس) أو الخمر المقدس وذلك فـــى القـــرون الأولـــى للمسيحية (من القرن الثالث إلى القرن الخامس الميلادى) لم تكن فى البداية من أدوات القداس وكان يكتفى بالكأس.

وتـــصنع المعلقـــة مـــن البرونز أو الفضة ويوجد أمثلة كثيرة منها محفوظة بالمتحف القبطى بالقاهرة.

٤- الشمعدان Candlestick [٩٤]

يعتبـــر الـــشمعدان من أثاث الكنيسة مثله مثل صناديق حفظ الرفات والمسارج والمصابيح أو الأجراس وغيرها من أثاث.

وتوضع الشمعدانات على المذبح إشارة إلى الملاكين اللذين كانا عند قبـــر المسيح وللشمعدانات أشكال متعددة منها على هيئة تنين وأخرى علـــى هيـــئة حيه وغيرها على شكل شموع أو قناديل وهى عادة من المعدن البرونز أو النحاس.

٥- بيضة النعامة Ostrich Egg [٩٥]:

---

[٩٣] أنظر: عزت قدوس وآخر: المرجع السابق ص٢١٤ .
بتلر: المرجع السابق جـــ٢ ص٣١٠.

[٩٤] بتلر: المرجع السابق جـــ٢ ص٦٥، ص٦٦، ص٣٠٧.

[٩٥] بتلر: المرجع السابق جـــ٢ ص٦٨.

هـــى مـــن أثـــاث الكنيسة تستخدم للزينة للكنائس القبطية واليونانية وجـــدت بالدير اليونانى الموجود بقصر الشمع، وهى مركبة فى اطار معدنى ومعلقة بسلك مفرد يتدلى من السقف وفى الكنائس القبطية تعلق أمام حجاب الهيكل.

وقد أنتشر استخدام البيض فى الأماكن الدينية حتى العصر الإسلامى فقد وجدت فى المساجد فوق المصابيح والمشكاوات واطلق عليها بيض الشرق.

ويحتفظ المتحف القبطى والإسلامى بكثير من هذا البيض فبعضة من الـــزجاج المعـــتم والشفاف والمموة بالمينا والبعض الآخر من المعدن سواء كان من النحاس أو البرونز.

٦- الشورية (المجمرة) Censer [٩٦]:

هـــى المبخـــرة التى يحرق فيها البخور وترمز المبخرة إلى السيدة العـــذراء التى تحمل المسيح، فهى عبارة عن وعاء به الوقود يتصاعد مـــنها الـــبخور لتعطى قداسة للمكان المقدس. ورهبة خاصة والمبخرة دائمـــاً تعلـــق أو تمسك ولها سلاسل وغطاء قبوى ويوجد منها نماذج بالمتحف القبطى بالقاهرة.

٧- حق القربان المقدس Offerring Container [٩٧]:

هـــو عبرة عن علبه يحمل فيها الكاهن بعض الخبز والخمر اللذين تحـــولا أثـــناء القداس إلى جسد ودم المسيح وذلك لمناولة المريض

---

[٩٦] بتلر: المرجع السابق حـــ٢ ص٣١٢.
عزت قدوس وآخر: المرجع السابق ص٣١٣ شكل ٢٣٦.
[٩٧] بتلر: المرجع السابق حـــ٢ ص٣٠٥.

أقعــده المــرض عــن الحضــور للكنيسة ويطلق عليه ايضاً إناء الزخيرة.

٨- **القربان المقدس** Holly Dfferring [٩٨]:

هــو خــبز مصنوع من الدقيق النقى لا يضاف إليه الملح لأن منه يخــتار الكاهن قربانه الحمل التى تتحول إلى جسد المسيح أثناء صلاة القداس الذى لا يرى فساداً، والقربان يتم خبزة فى فرن مخصص لذلك وملحــق بمبنى كل كنيسة والذى يقوم بعملية الخبز هو القيم ولا يحق للنســاء القيام بهذا العمل مطلقاً ويلتزم أثناء الخبز بتلاوة أجزاء معينة من المزامير ولابد للعجين أن يكون مختمر، وتصنع القربانه على شكل كعكــة مستديرة يبلغ قطرها ٣ سم وسمك ٧سم ولابد من ختم سطحها العلــوى بتشكيلة من الصلبان يحيط بها إطار خارجى بعبارات مقدسة وترجمتها قدوس الله. قدوس القوى. قدوس الحى الذى لا يموت[٩٩].

هــذا ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بختم القربان وقد قمت بنشر أحد هذه الأختام[١٠٠].

٩- **الأفخارستيا** Wined Brad El Fekharastia [١٠١]:

هــى عــبارة عــن خبز القربانه من الدقيق النقى والخميرة والماء والخمــر الــذى يصنع من الزبيب المستورد فى كثير من الأحيان من

---

(٩٨) بتلر: المرجع السابق حـ٢ ص٢١٧، ٢١٨، شكل ٣٣، ص٣٠٨.

(٩٩) بتلر: المرجع السابق حـ٢ ص٢١٨.

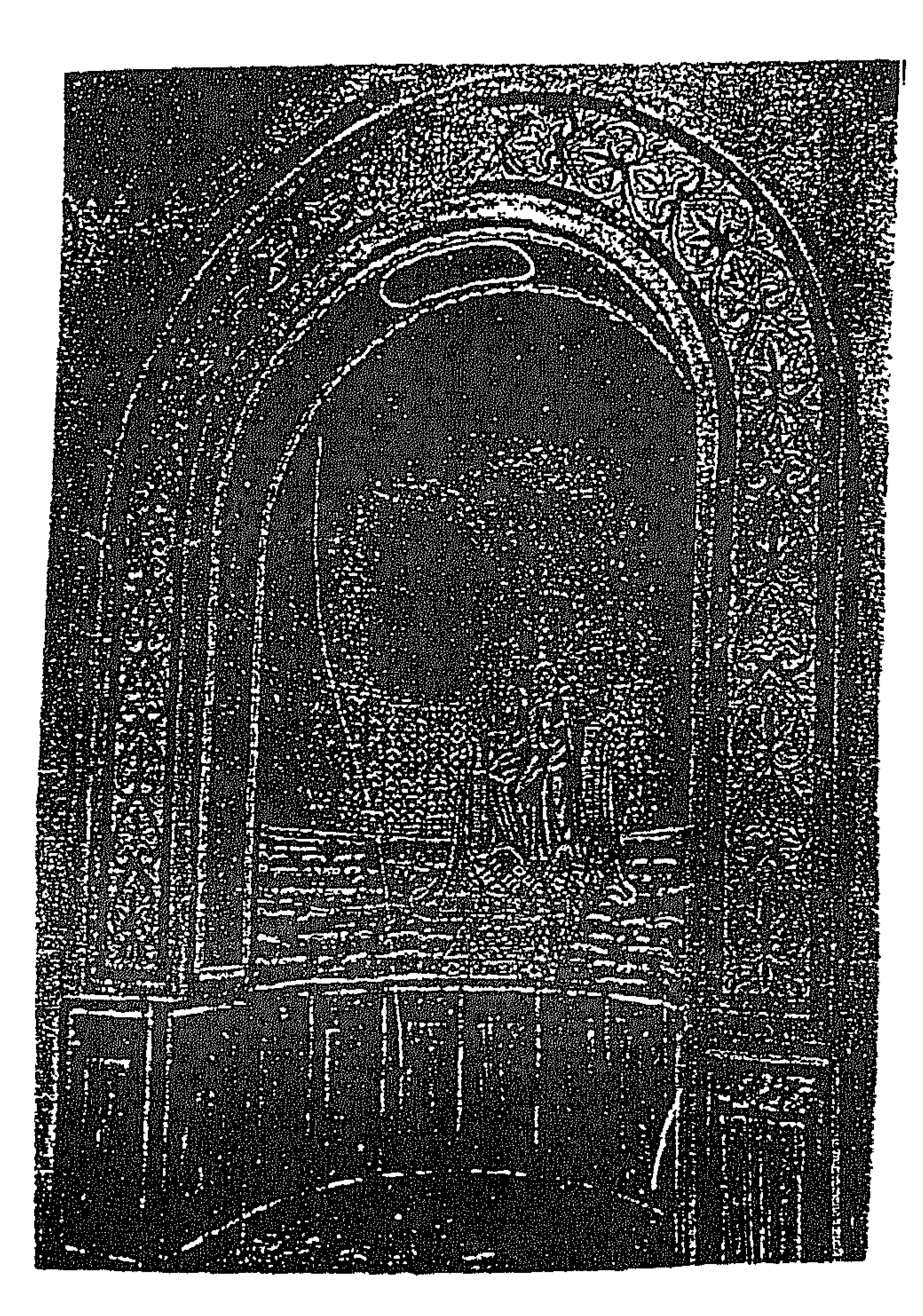
(١٠٠) محمد عبد الرحمن فهمي: القوالب والطوابع ص٤٠٤ لوحة رقم ١٨٠ صورة رقم ١/أ-ب- ج.

(١٠١) جوزت جبرة: دليل المتحف القبطى ص٢٨.

بتلر: المرجع السابق حـ٢ ص٢١٤، ص٣٠٢.

قبرص بعد نقعة أربعين يوماً فى الماء. ويطلق عليه فى بعض الأحيان أباركة.

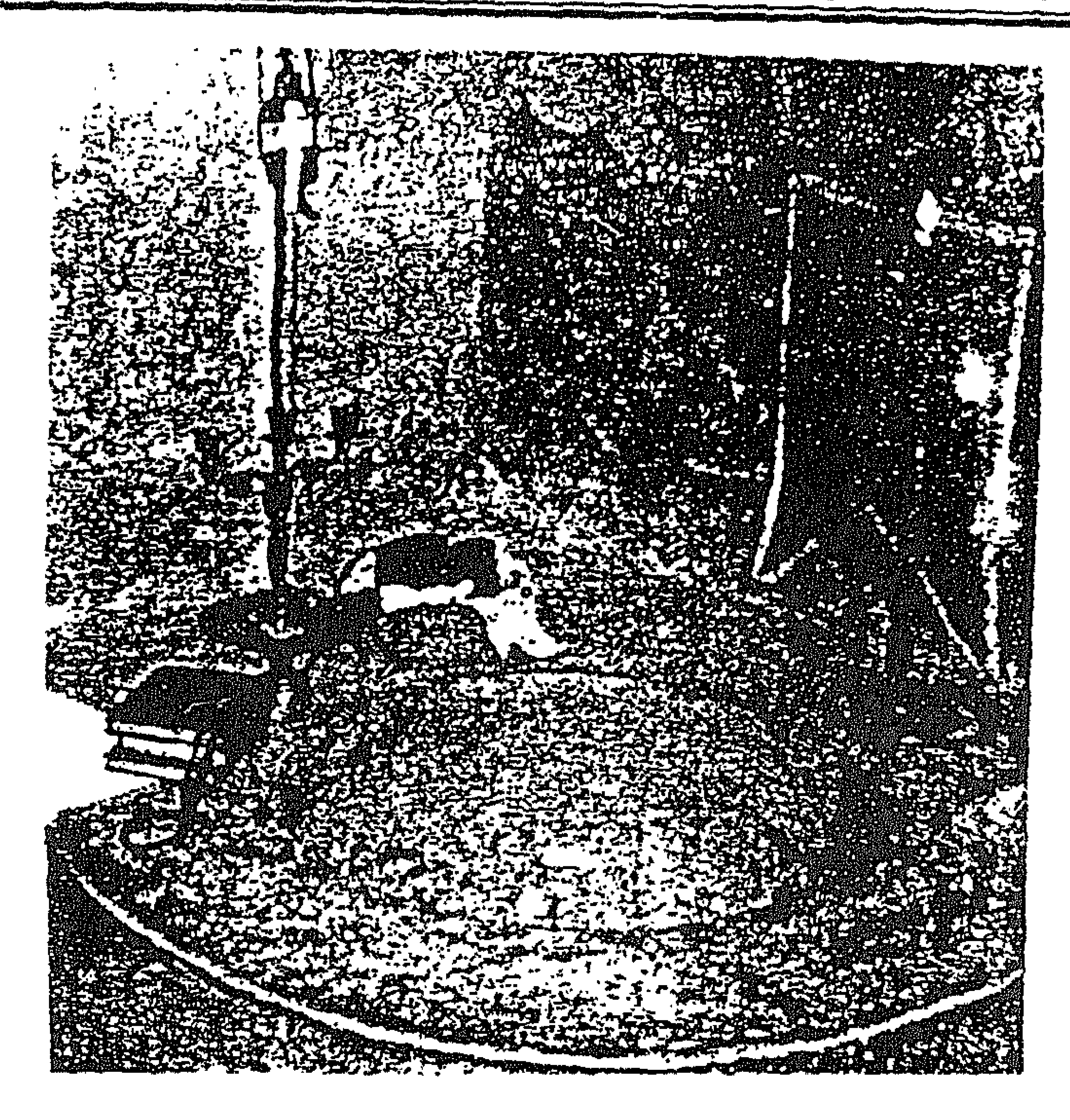
ونجـد أن كلمـة أباركه مشتقة من كلمة يونانية تعنى باكورة الثمار وفـى ذلـك أيضـاً إشارة إلى الزمن الذى كان فيه النبيذ المقدم لكهنة الكنيسة هو أول ما يسحب من البرميل.



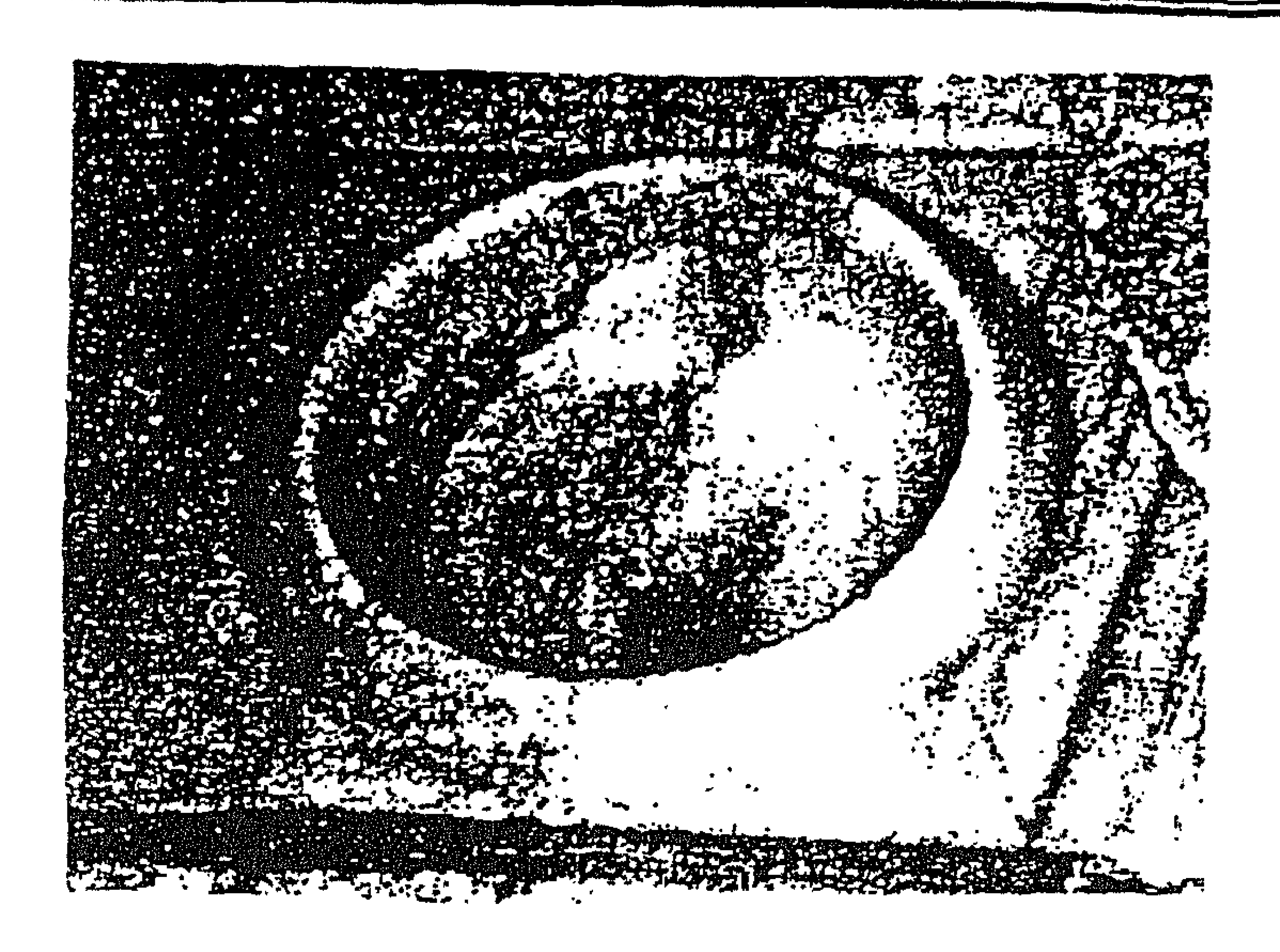
الهيكل بأحد الكنائس
عن مرقص سميكة



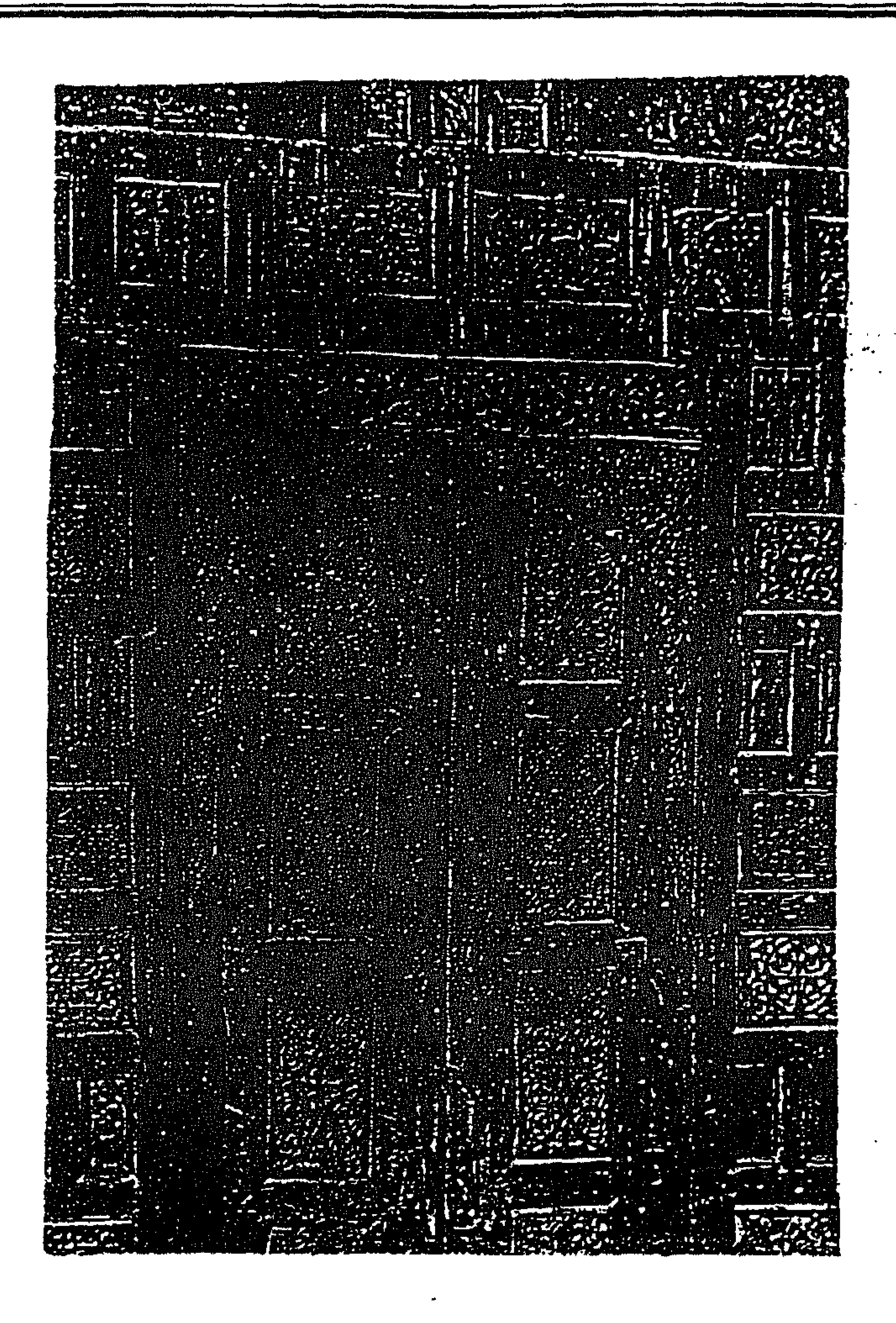
قبة مذبح من الخشب من كنيسة أبي سرجة مصر القديمة
القرن السادس الميلادي
عن عزت قادوس



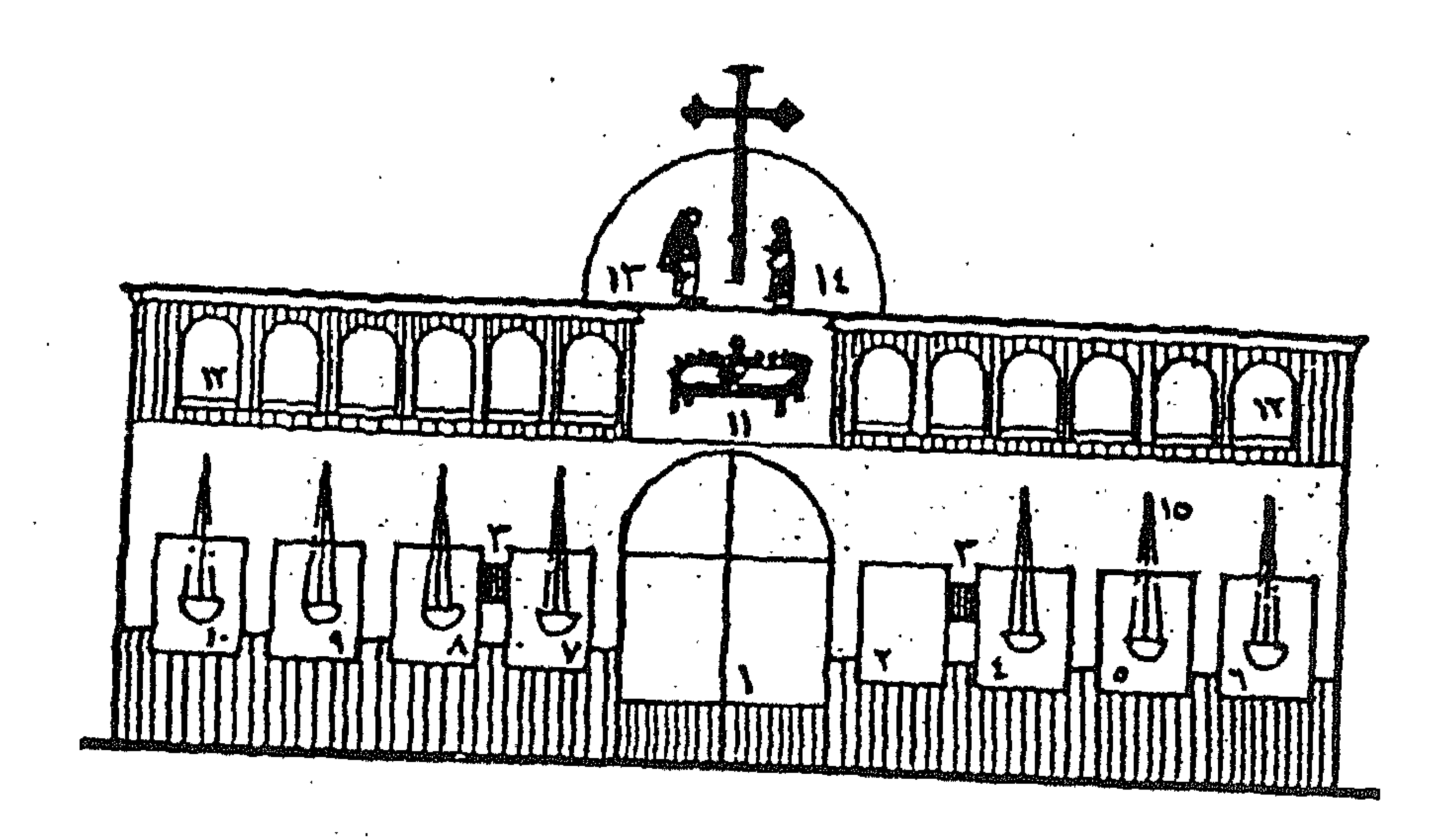
حوض المعمودية بأحد الكنائس
عن عزت قادوس



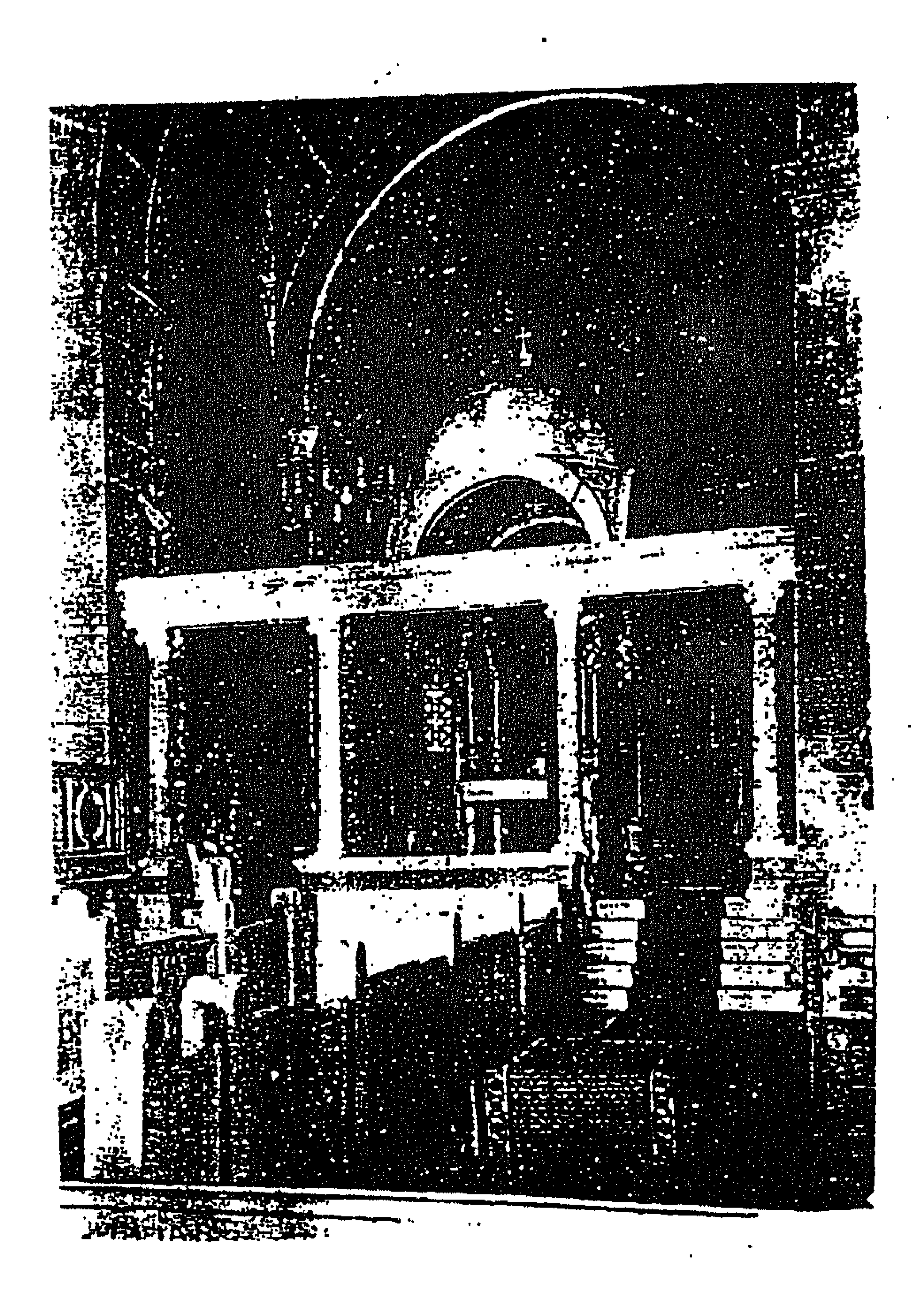
اللقان من دير الأنبا البرمواس(وادي النطرون)
عن عزت قادوس



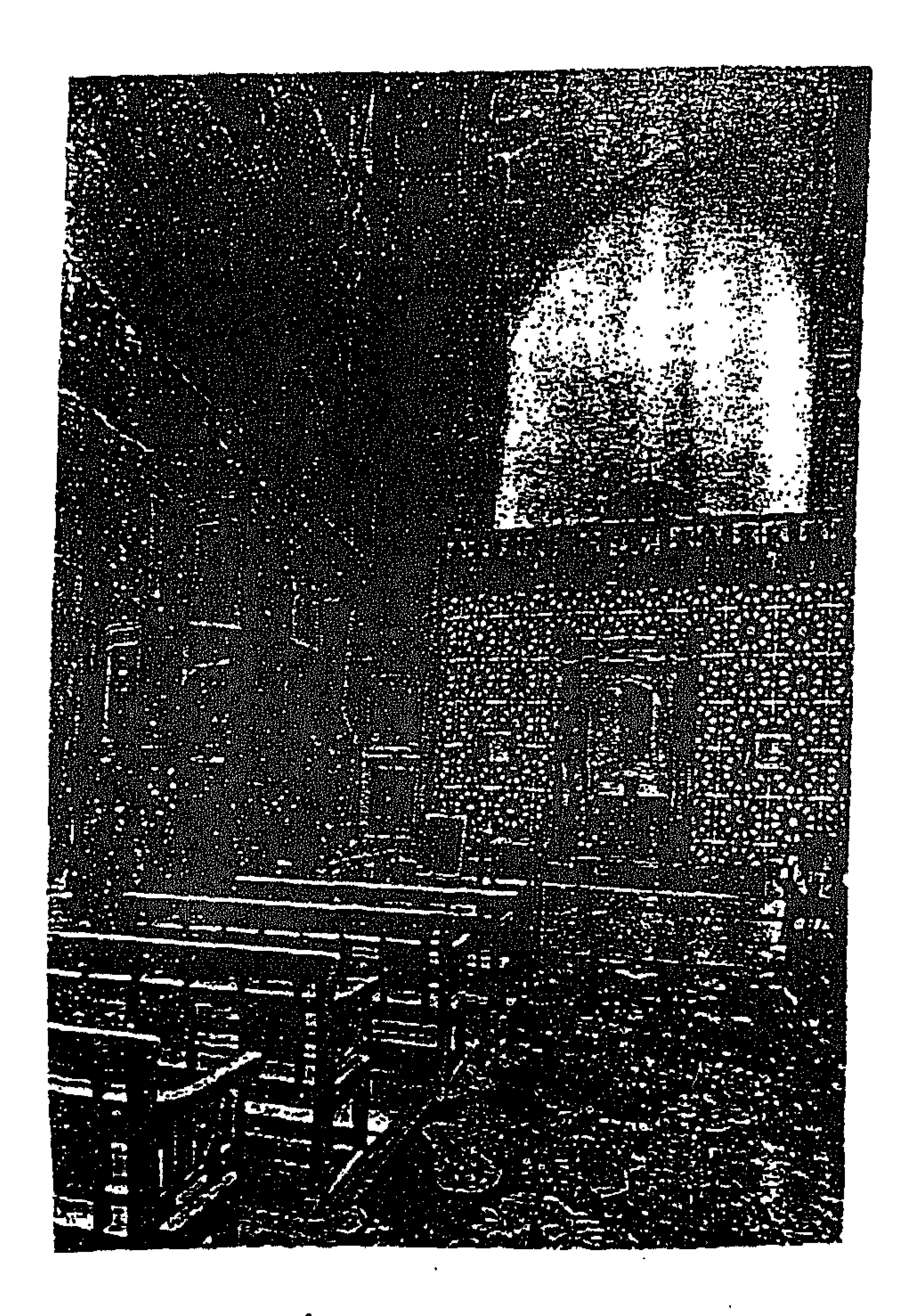
حجاب كنيسة القديسة بر بارة
عن فيت



حامل الأيقونات فوق الحجاب الخشبي
عن عزت قادوس



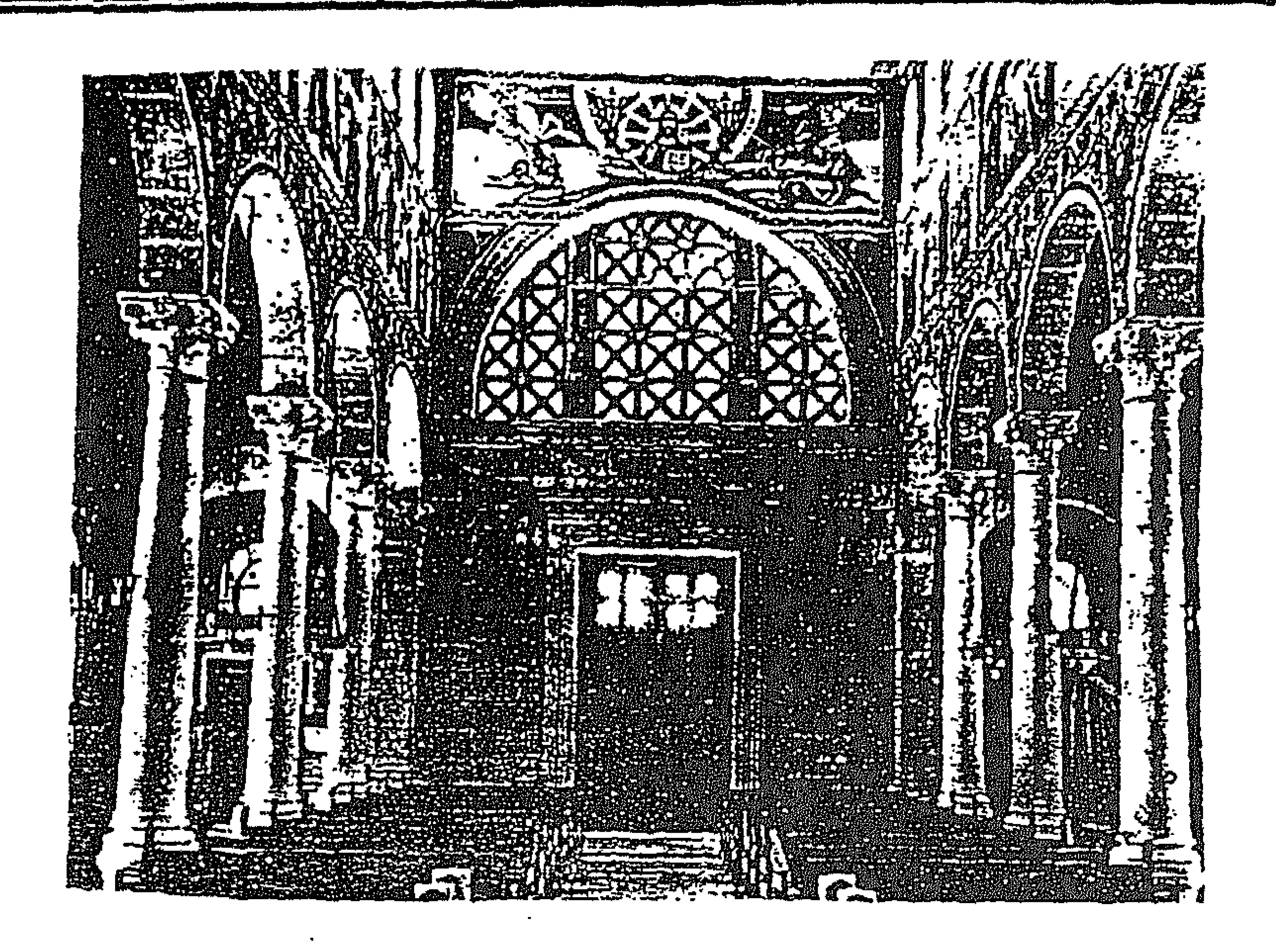
صورة توضح الهيكل و المذبح و الخورس(منصة الشماشة)
عن مرقص سميكة

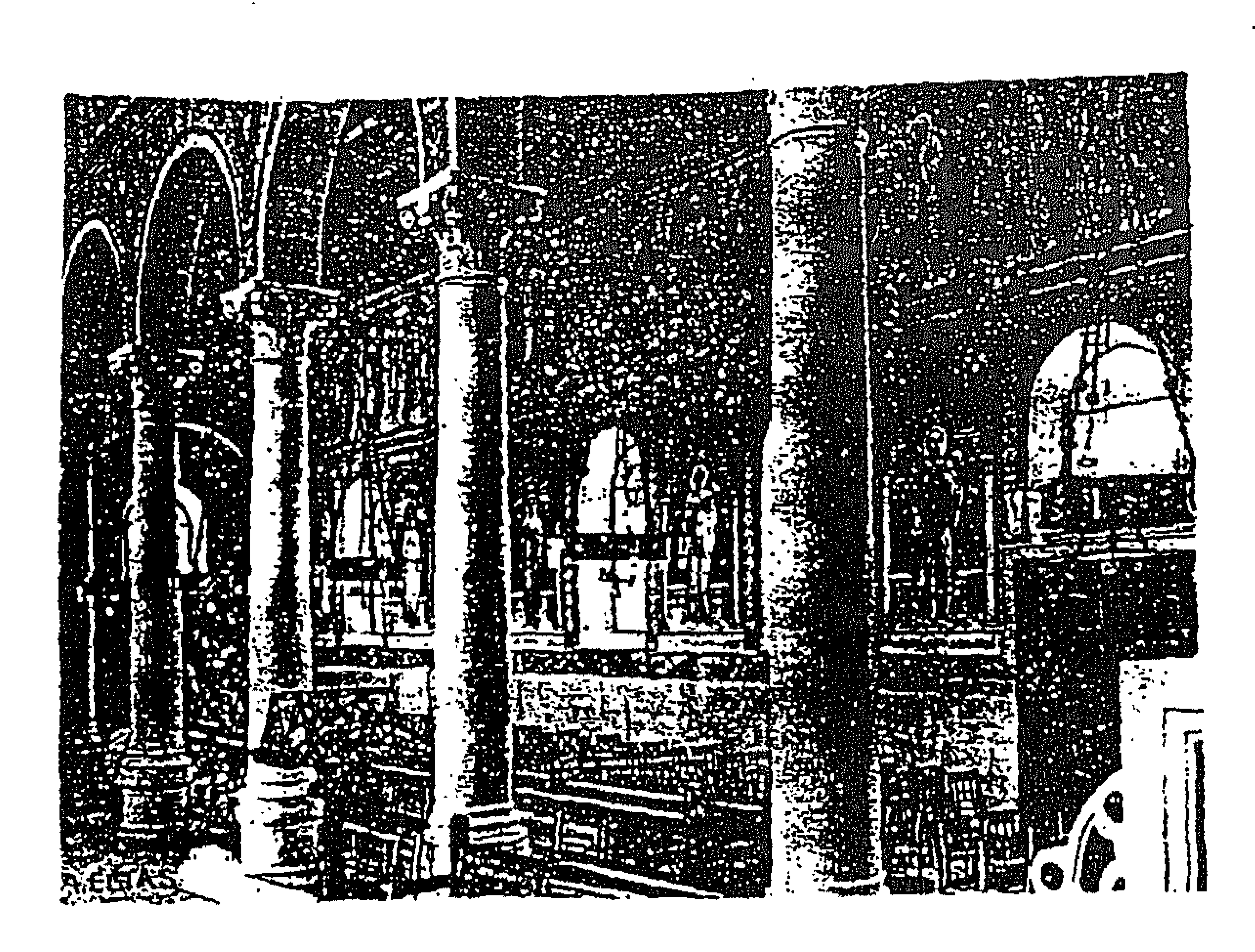


من الداخل لخورس المؤمنين من كنيسة الأنبا شنودة (مصر القديمة)
عن مرقص سميكة

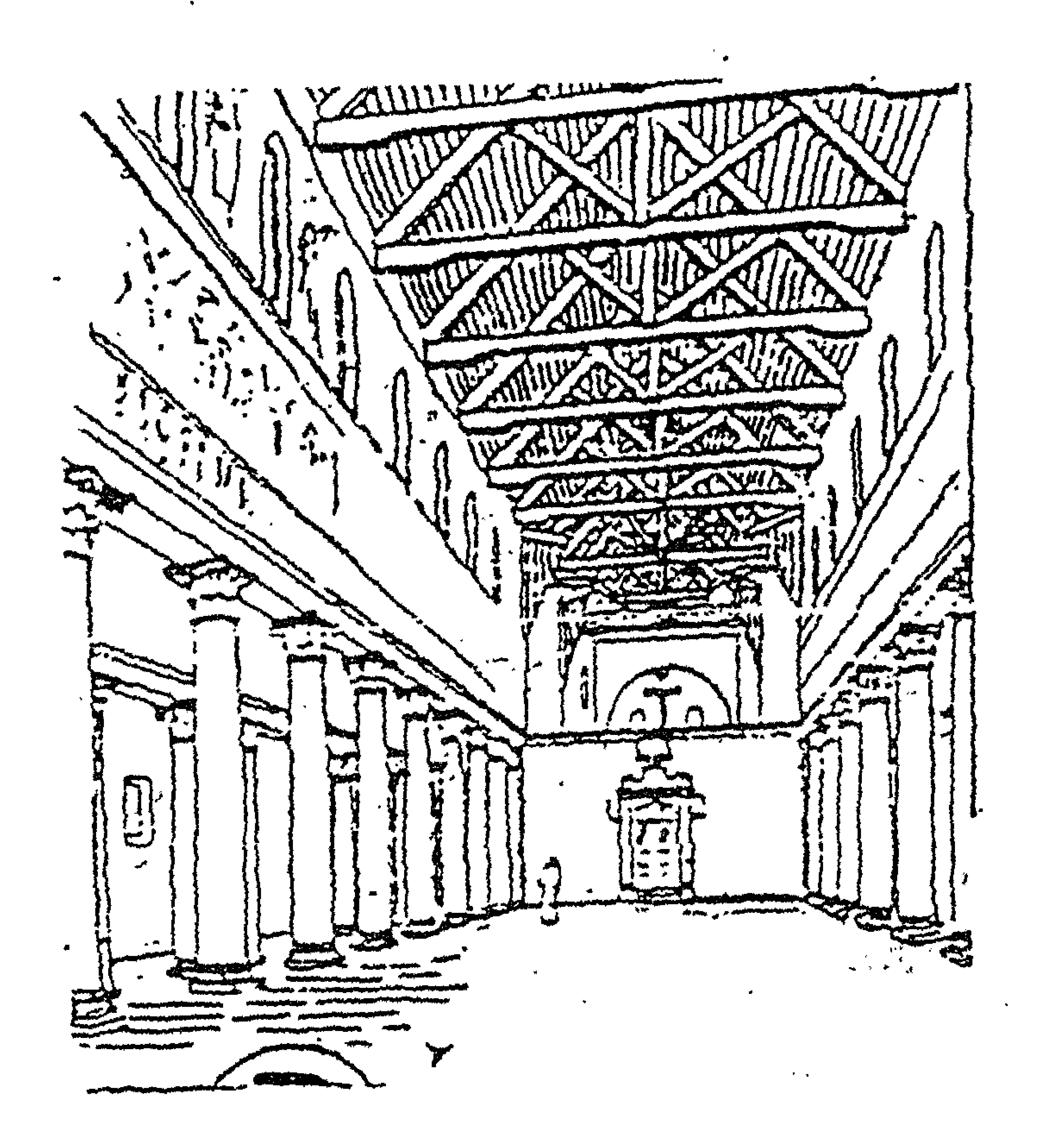


منظر عام لأبراج الكنيسة (الكنيسة المعلقة)

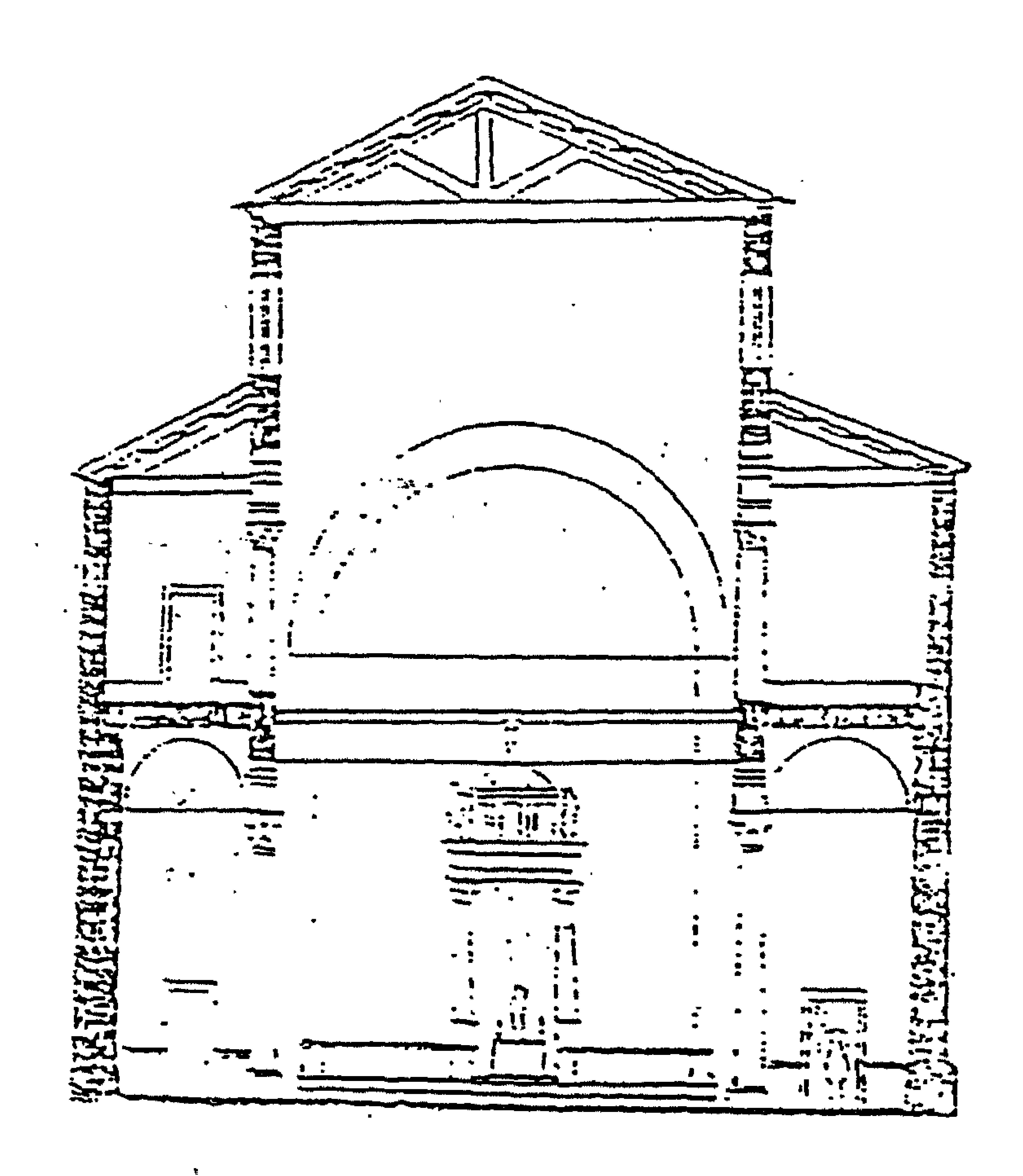




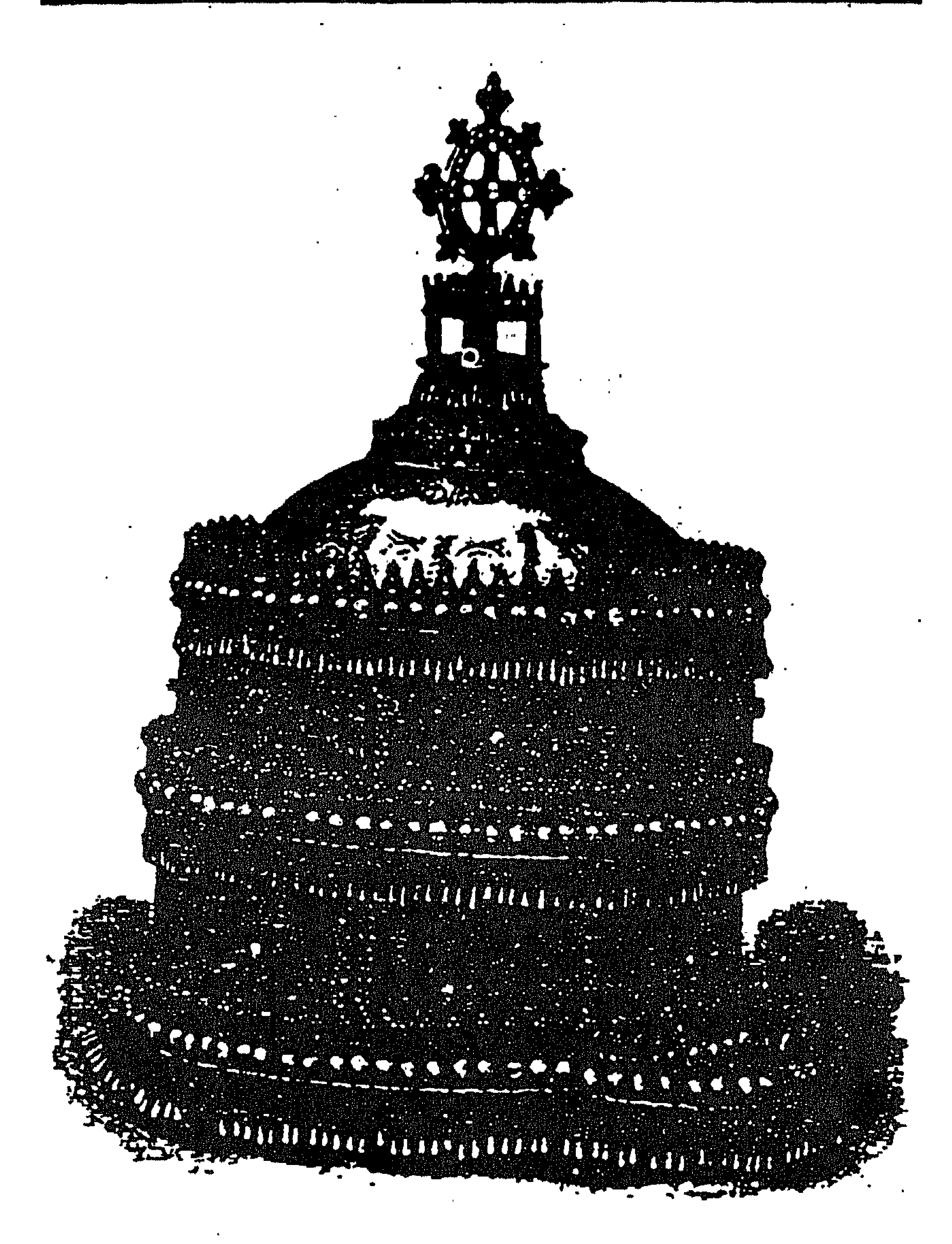
صورتان توضحان الأعمدة و العقود(الطراز البازيليكي) الكنيسة البطرسية
عن مرقص سميكة



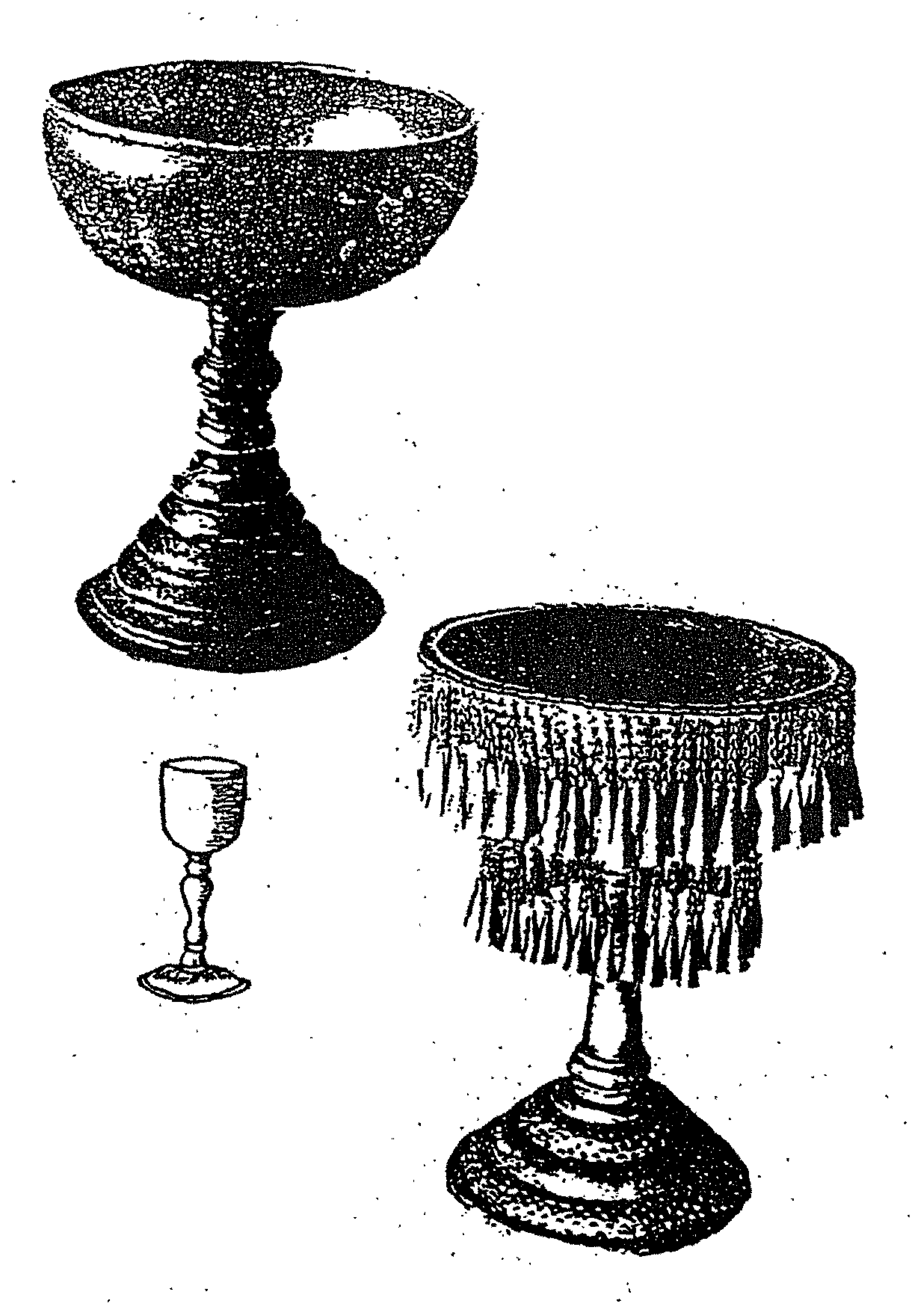
رواق في كنيسة بازيليكية ينتهي بالهيكل
عن أحمد عيسى



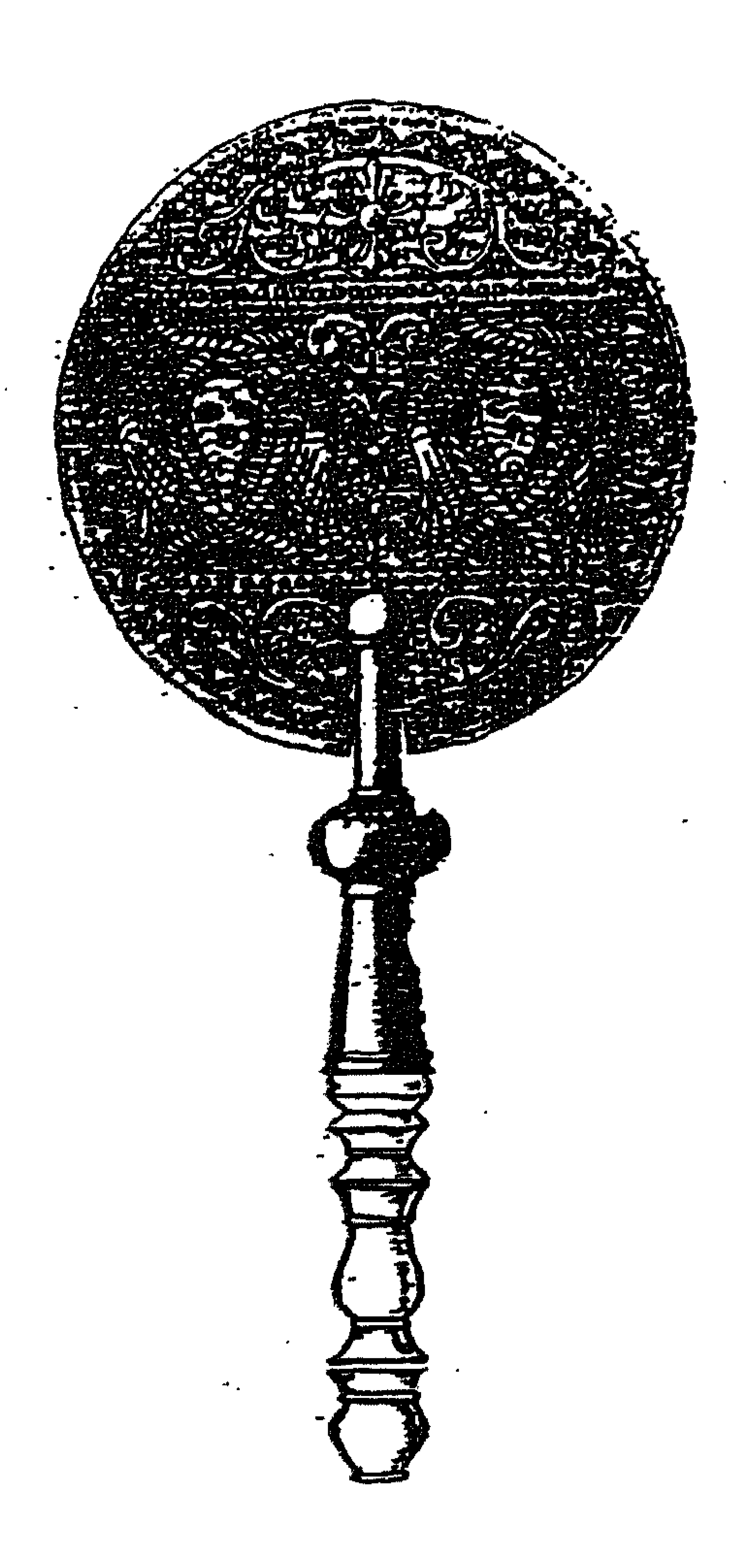
طرز تسقيف الكنائس بالجمالون
عن أحمد عيسى



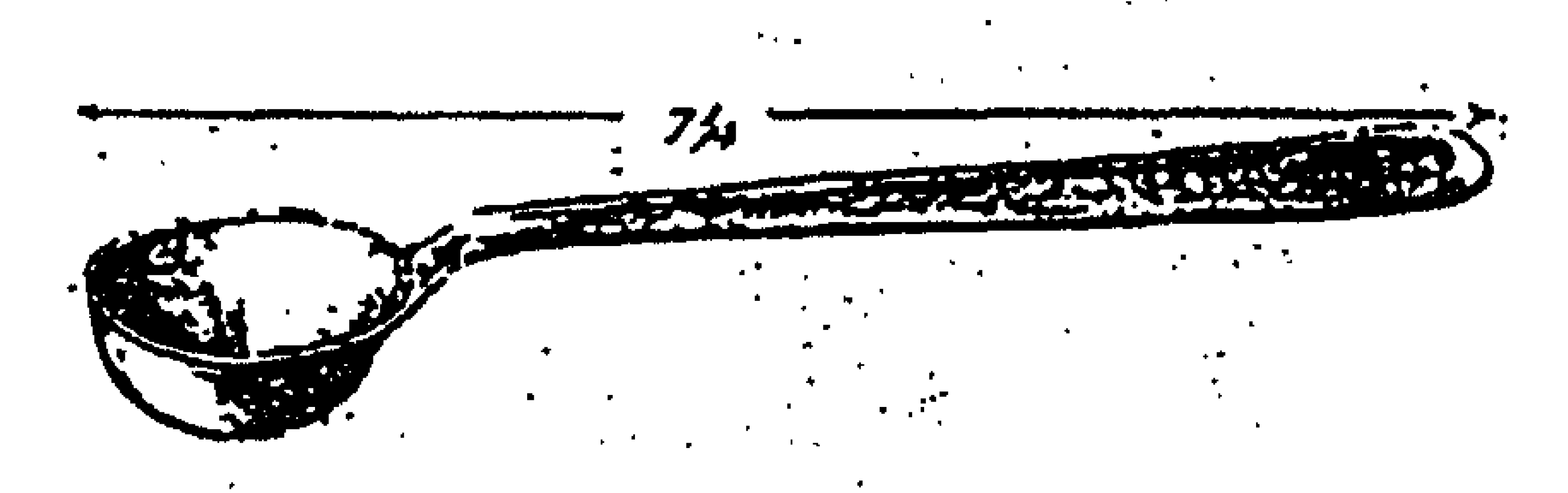
التاج للبابا أو البطريرك
عن بتلر



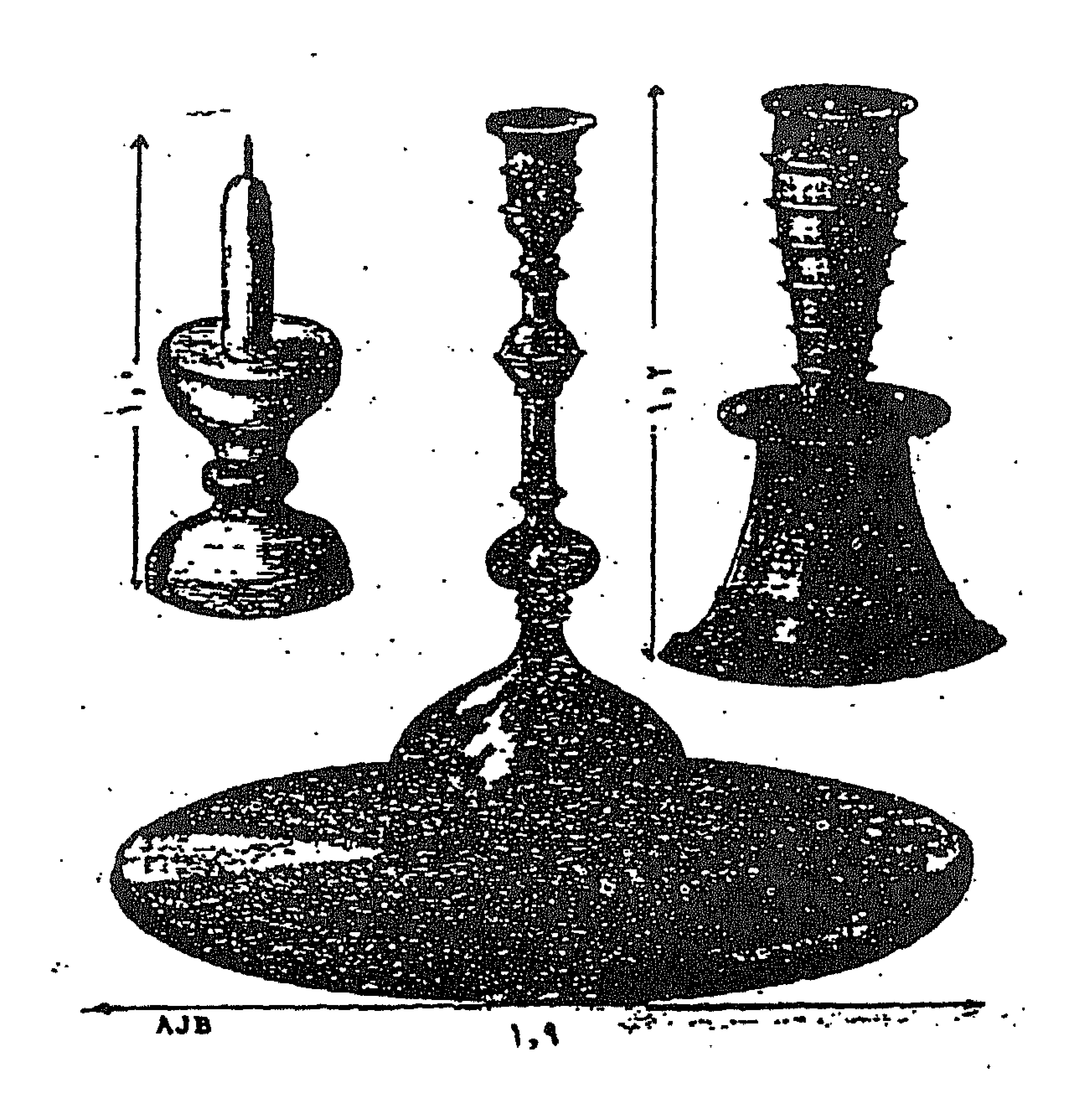
نماذج من الكؤوس المقدسة من أدوات الكنيسة
عن عزت قادوس



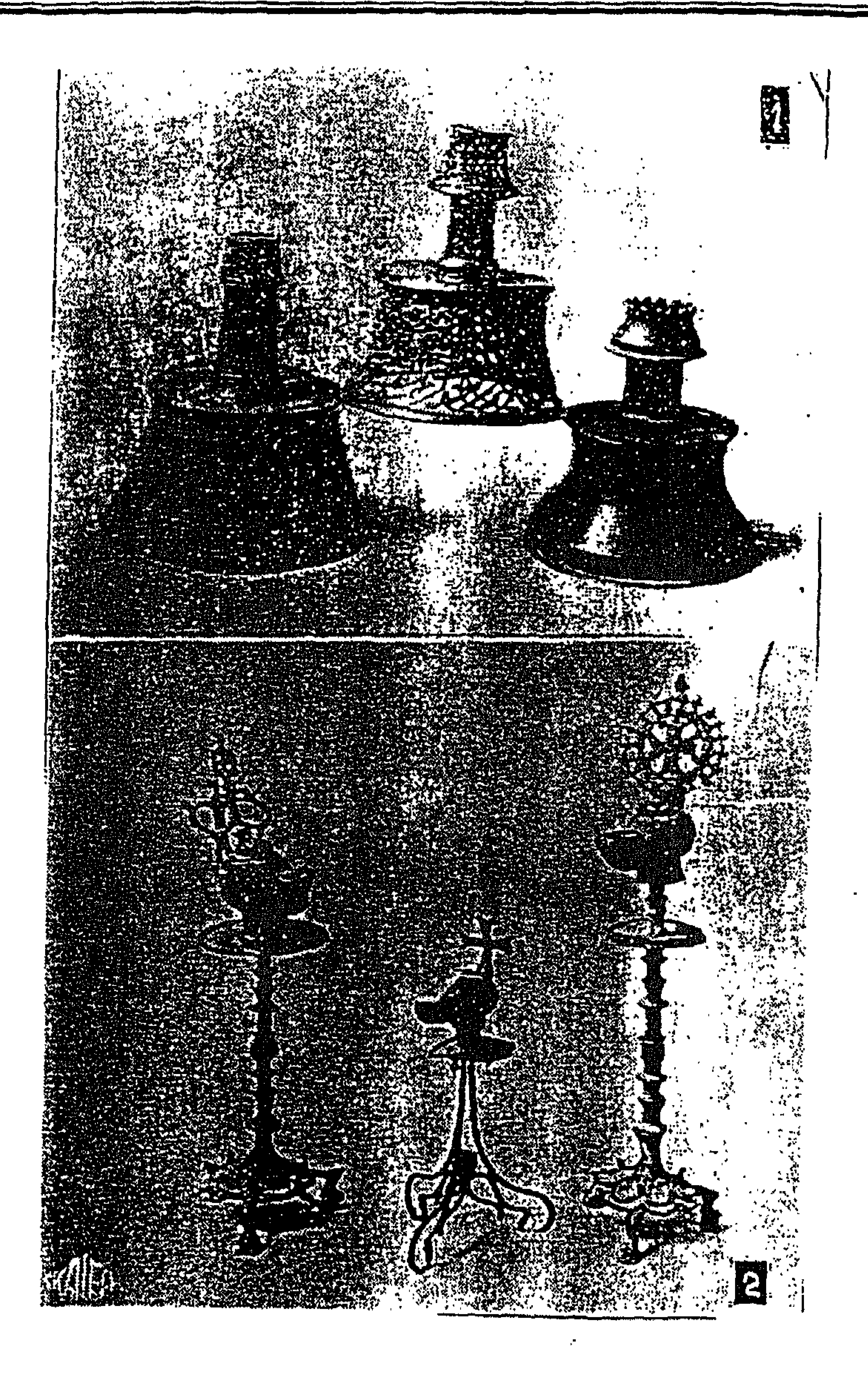
المروحة كأحدى أدوات الكنيسة
عن بتلر



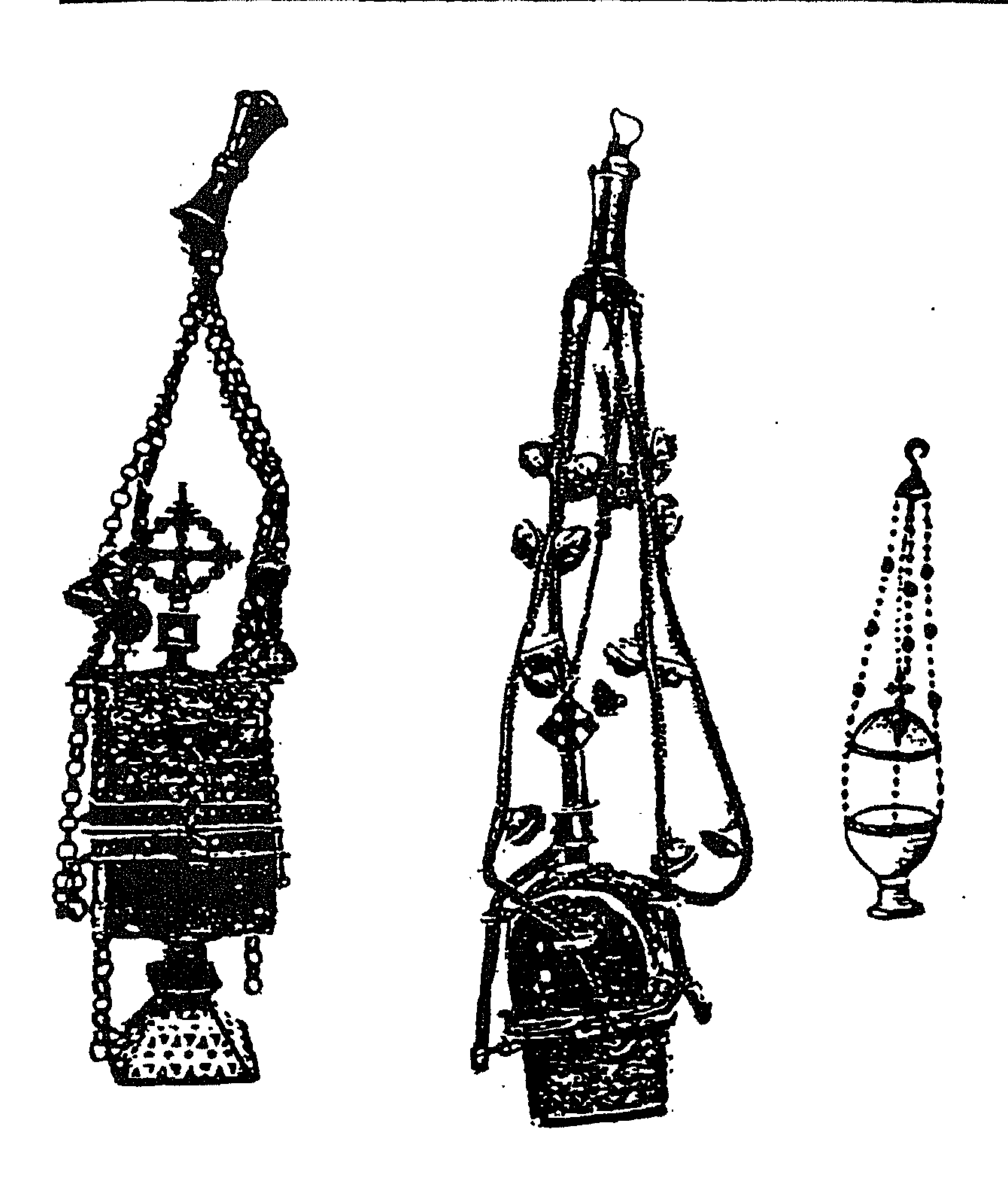
الملعقة المقدسة (المستير)من معدن الفضة
عن عزت قادوس



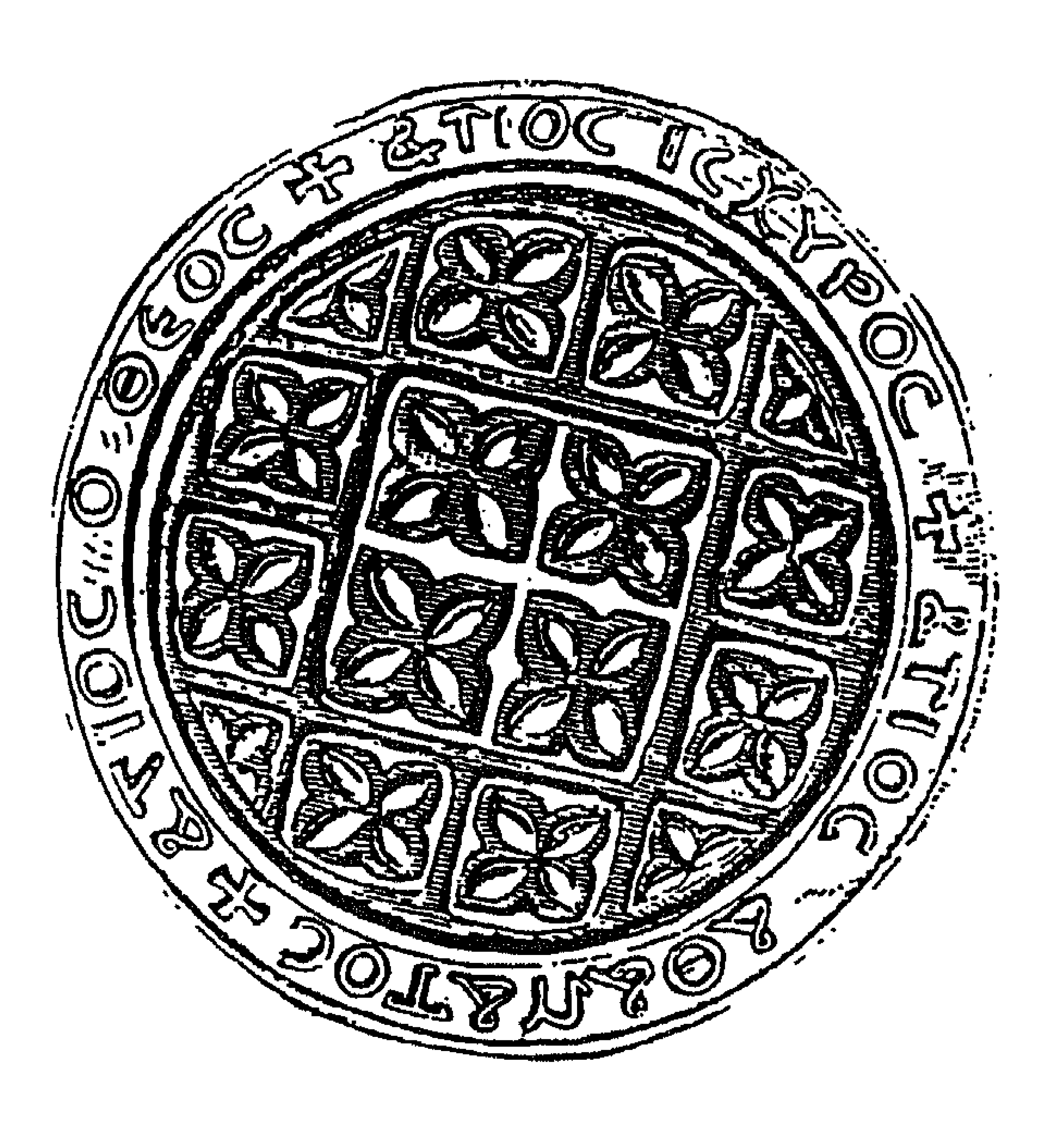
نماذج من شمعدانات المذبح
عن عزت قادوس



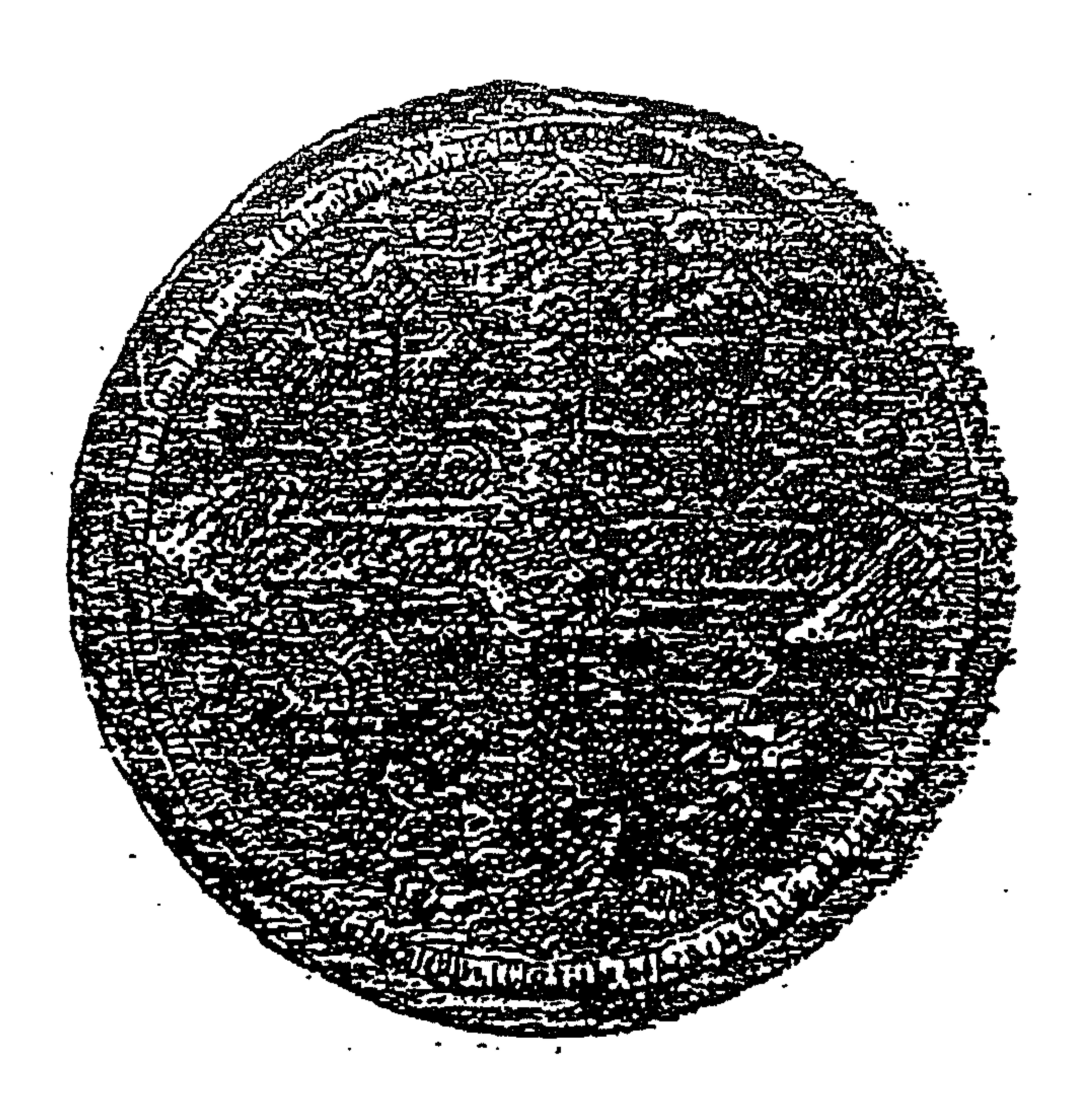
نماذج أخرى من الشمعدانات بأشكلها المختلفة
و كذلك بعض المسارج (الجميع من المعدن)
عن مرقص سميكة



نماذج من الشورية بالأشكال المختلفة
عن عزت قادوس



ختم القربان و يظهر به بعض الحروف اليونانية
عن بتلر



طبق القربان (الأفخارستيا)
عن بتلر

الفصل الثاني
عمارة الكنائس و الأديرة
الـمـصـريـة

طرز العمارة المسيحية الكنائسية

لقـــد عرفت مصر طرزا للعمارة الكنائس كانت لها الأثر فى اظهار شخــصية مــصر القبطـــية وهـــذه الطرز اقتبست من طرز الكنائس البيـــزنطية وهـــذه الطـــرز هـــى نظم تخطيط الكنيسة من الداخل و عناصـــرها المعمارية وفى هذاالفصل سأدرس بايجاز هذه الطرز على النحو التالى :

اولا : الطرز البازيليكى :

هو طراز معمارى رومانى يتكون من مساحة مستطيلة من الاروقة المـــتوازية، عـــادة يتكون من ثلاثة أروقة و أحيانا خمسة أو أكثر[١]، الرواق الأوسط هو أوسع هذه الاروقة و أستمر هذا النظام فى المنشات التجارية الرومانية قرابة القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد.

ووجـــدنا هذا النظام أنتقل إلى الكنائس فى عصر الدولة البيظنطية, فـــتكونت مـــن رواق Narthey أوسط أعرض (أوسع) من الأروقة الجانبـــية ينتهى فى صدره بحنية Apse وتسقف الأروقة بسقف خشبى مائل (جمالونى) والرواق الأوسط أعلى من الأروقة الجانبية.

و أمـــثلة مبكـــرة للكنائس من هذا الطرازكنيسة القديس اليزى التى أقيمت فوق قبرة[٢] وكنيسة القديس بطرس .

---

(١) أحمد عيسى: محاضرات فى العمارة والفنون المسيحية- نشر كلية الأداب بقنا- جامعة جنوب الوادى قنا ٢٠٠٢م ص٣٤
عزت قادوس ومحمد عبد الفتاح السيد: الآثار القبطية والبيزنطية- نشر منشأة المعارف الإسكندرية ٢٠٠٢م- ص٢٩١
(٢) أحمد عيسى: المرجع السابق ص٣٤، ص٣٥

و أنــتقل هــذا الطــرز إلى كنائس سوريا . بالشكل المستطيل الذى يحتوى على بائكتين من الدعامات و العقود مكونتا ثلاثة أروقة الأوسط الأوسع ينتهى بحنية الهيكل و التى تعرف بالحنيةالشرقية حيث أختلف شكلها وأضيف إليها الملحقات كحجرات جانبية.

أخــتلفت الآراء حول أصل الطراز البازيليكى للكنيسة القبطية فمنهم من رأى أن الأصل هو قاعة الأحتفالات التى شيدها تحتمس الثالث فى معبد الكرنك ومنهم من رأى التشابه بين قاعة الأحتفالات وبين تخطيط الكنيسة البازيليكة.

ومــن أمــثلة الكنائس البازيليكية فى مصر كنيسة الدير الأبيض[٣] بــسوهاج و دير سانت كاترين[٤] خلاصة القول أن الطرز المعمارى البازيليكــى للكنيسة القبطية هو طراز مستمد من العمارة الفرعونية و العمــارة البيــزنطية، هذا وقد قسمه الاستاذ الدكتور احمد عيسى الى ثلاث مراحل مر بها هذا الطراز[٥].

وقد قسمه إلى التخطيط الاول الذى مر بثلاثة مراحل مبكر و بداية العصر الاسلامى حتى القرن الحادى عشر الميلادى و المرحلة الثالثة من القرن الحادى عشر الميلادى حتى القرن السادس عشر، و بالنسبة للتخطيط الثانى فقد خص به تخطيط الكنيسة فى العصر العثمانى وهى الكنائس ذات القباب

---

(٣) عــن كنيسة الدير الأبيض أنظر: الأنبا صموئيل وبديع حبيب جورجى: دليل الكنائس والأديرة القديمة فى مصر إصدار خاص- القاهرة ٢٠٠٢م، ص١٧٨، ص١٧٩.
أحمد عيسى: المرجع السابق ص٨٦ وما بعدها

(٤) عن كنيسة سانت كاترين أقرأ: الأنبا صموئيل وآخر: المرجع السابق ص ٤٩، ص٥٠.
عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٤٩ شكل ٢٨٦.

(٥) أحمد عيسى: المرجع السابق ص٨٤

ثانيا : الطرز ذو القبة المركزية:

هذا الطراز يعرف بالقبة التى تقام إما على مستدير (مبنى مستدير) أو مبنى مثمن أو مبنى مربع

١- الكنائس الدائرية :

هـــى التـــى تقام لها قبة فوق دائرة مباشرة وأقدم مثال لذلك كنيسة القديسة كونستانزا فى روما وترجع الى ٣٢٤-٣٢٦ ميلادية , وكنيسة القديس جان جورجيورى فى ارمينيا وترجع الى ٦٤١ ميلادية, وكنيسة بصرى بسوريا التى ترجع إلى ٥٢١-٥١٣ ميلادية[٦] .

أنـــتقل تأثير هذا الطراز إلى مصر ونجده فى الكنيسة الشرقية بأبى مينا التى تم الكشف عنها عام ١٩٦٩م، كما وجد هذا الطراز فى كنيسة قلب النوبة[٧]

٢- الكنائس المثمنة :

وهـــى قـــبة تقـــام على أضلاع مثمنة لها منطقة أنتقال على مثلثات كـــروية تحمل رقبة القبة ثم خوذة القبة ومن اقدم امثلة لهذا الطراز هو كنيـــسة قـــسطنطينين بالقـــدس والتى ترجع لعام ٣٢٧-٣٣٥ ميلادية، وكنيـــسة ســـان فيـــتال فى روما والتى ترجع للفترة من ٥٢٦- ٥٤٧ مـــيلادية، وكنيسة سان جيوس وباخوس فى القسطنطينية والتى ترجع إلـــى ٥٢٦- ٥٣٧ مـــيلادية[٨]. لم نجد هذا الطراز فى كنائس مصر القبطـــية ولا نجـــد مثال قائم قبطى غير أن هذا الطراز وجد فى قباب

---

[٦] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢٩٥، ص٢٩٦

[٧] أحمد عيسى: المرجع السابق ص٦٣

[٨] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢٩٦، ص٢٩٧

إســلامية كقـبة الصخرة عام ٧٢ هجرية[٩] التى بناها عبد الملك بن مــروان ونجــده أيــضاً في قبة ضريح المنصور سيف الدين قلاوون بالنحاسيين ٦٨٣هــ [١٠]في العصر المملوكى البحرى.

٣- الكنائس المربعة:

هذا الطراز عبارة عن حجرة مربعة يقام فوقها قبة بطريقتان الأولى عــن طريق المثلثات الكروية Spherical Triangle Pendentives أو عن طريق الحنايا الركنية Squinches فطراز الحنايا الركنية نجده أقدم مــثل له فى الشرق فى قبة قصر النيروز آباد[١١] والذى يرجع للقرن الثالث الميلادى أن استخدام الحنايا فى الغرب فى منطقة أرمينيا حيث اســتخدمت العــوارض الخشبية لتحويل المربع لمثمن ثم لدائرة تحمل القبة وأنتشر هذا النظام فى مصر فى القباب الفاطمية فى القرن الرابع والخامس الهجريين، وكنائس هذا الطراز فى مصر نادر الوجود، وجد فى كنيسة كيليا ثورم رقم (١)[١٢].

ثالثاً: الطرز ذو التخطيط الصليبي:

التخطيط الصليبي عبارة عن مستطيلين يتعامدان على بعضهما يكونا شكل صليب فى المركز يكونا شكل مربع تقام فوقه قبة تحمل إما على مثلــثات كروية أو على حنايا ركنية، ومن أمثلة الكنائس ذات التخطيط الــصليبي وهى كنيسة الرسل فى القسطنطينية، وكنيسة سان مارك فى

---

[٩] محمد عبد الرحمن فهمي- رفعت موسي: محاضرات في العمارة الإسلامية- إصدار خاص مطبعة خليفة حوض ١٠ قنا ٢٠٠٤ ص٧٣، ص٧٧.

[١٠] محمد عبد الرحمن فهمي: محاضرات في الآثار الإسلامية العصر الأيوبي والمملوكي والعثماني في مصر. الجزء الثاني. إصدار المعهد العالي الفندقي بالأقصر (إيجوث) ٢٠٠٥ ص١١٥، ص١١٦.

[١١] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢٩٨.

[١٢] أحمد عيسى: المرجع السابق ص٤٤.

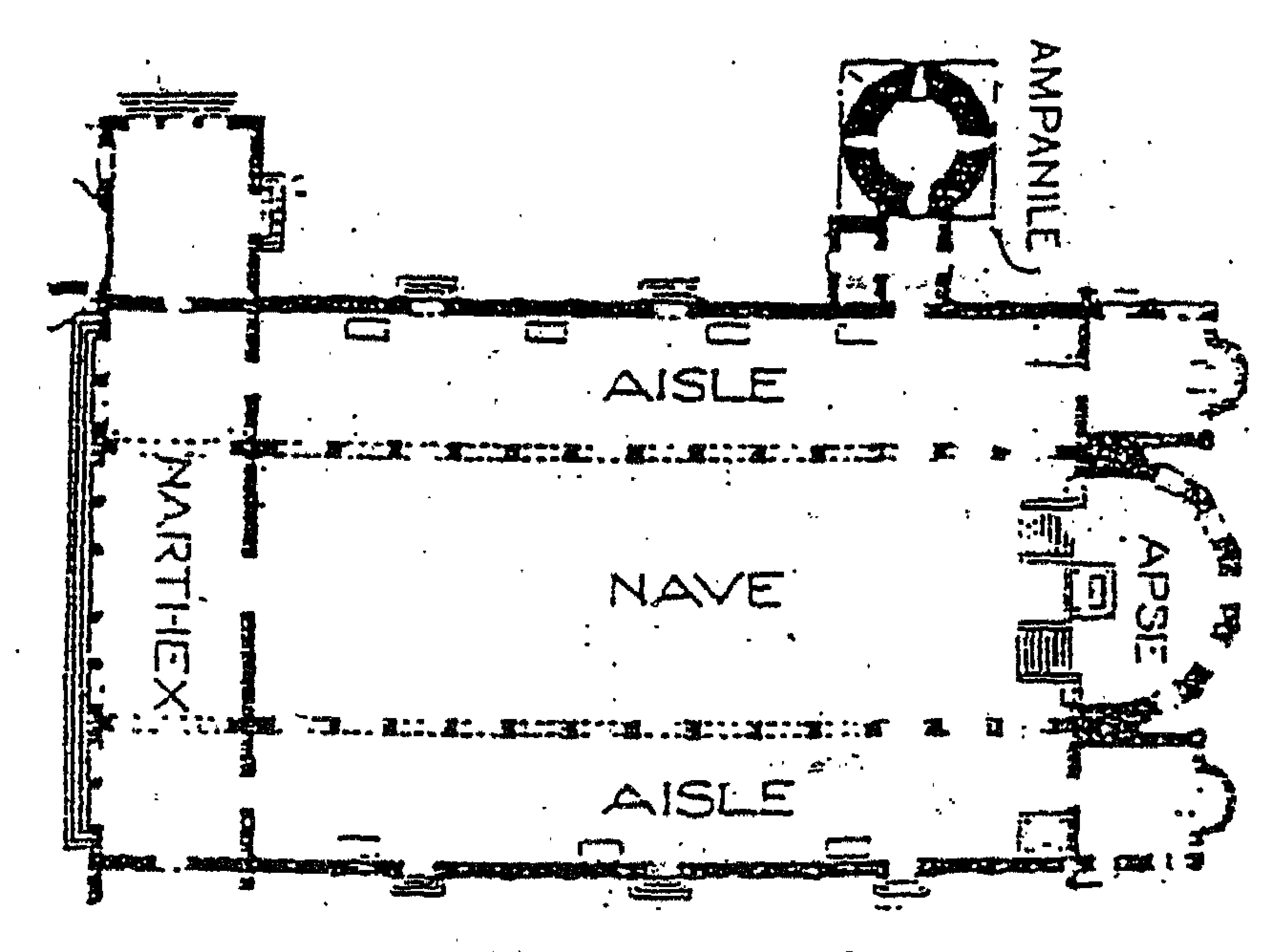
فينيــسيا، وكنيسة سان فرونت ١١٢٠ ميلادية فى فرنسا وكنيسة سان جون فى إفوس(١٣).

واســتخدم هذا الطراز فى سوريا وفلسطين وخاصة فى كنيسة بيت لحم، وفى مصر بكنيسة الأشمونين بالمنيا بملوى وترجع للقرن الخامس المــيلادى، والكنيــسة الكبيــرة بأبى مينا وترجع أيضاً للقرن الخامس الميلادى وكنيسة الملاك يتا مرت بالنوبة(١٤).

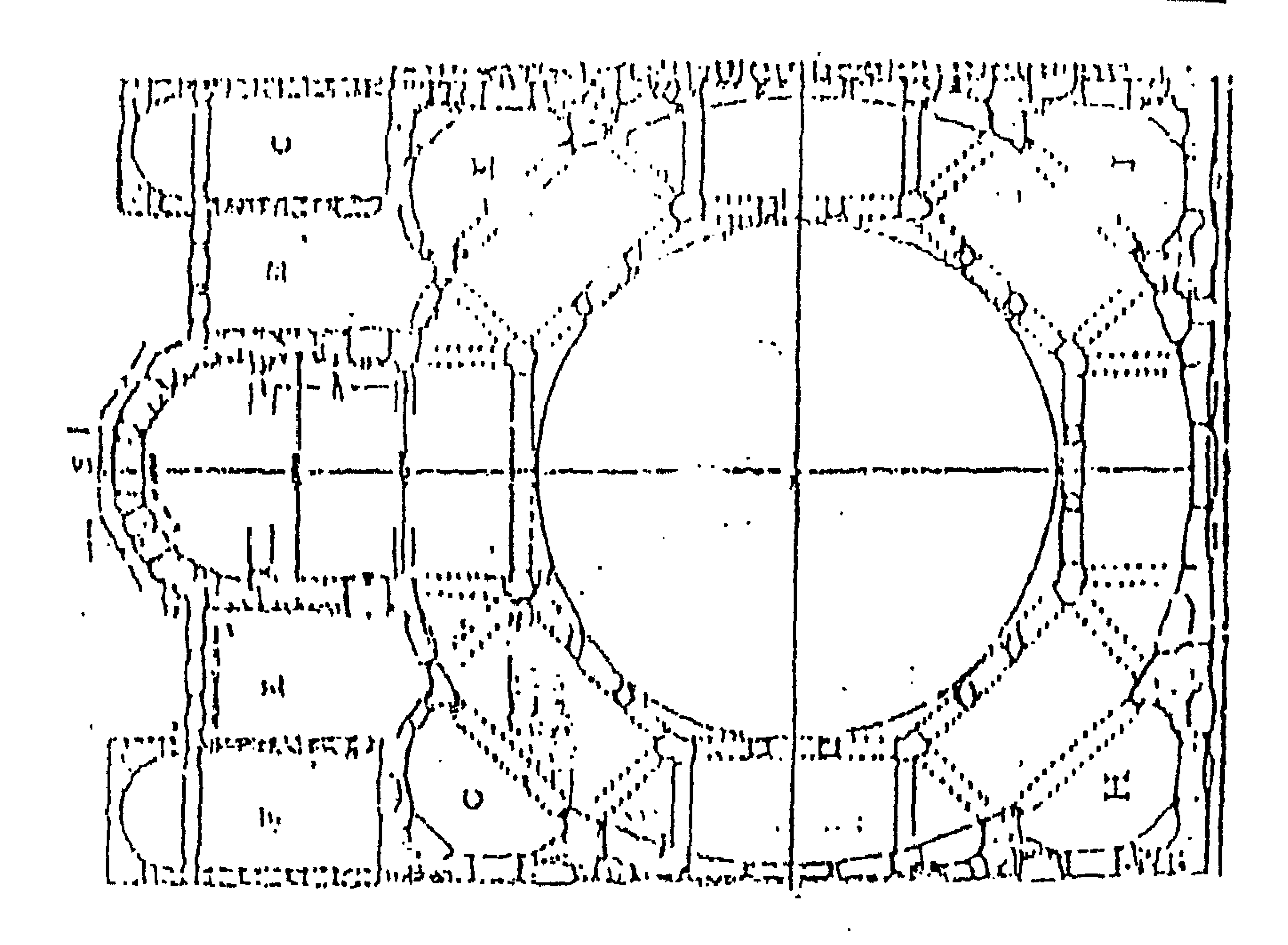
رابعاً: الطراز المختلط (المركب):

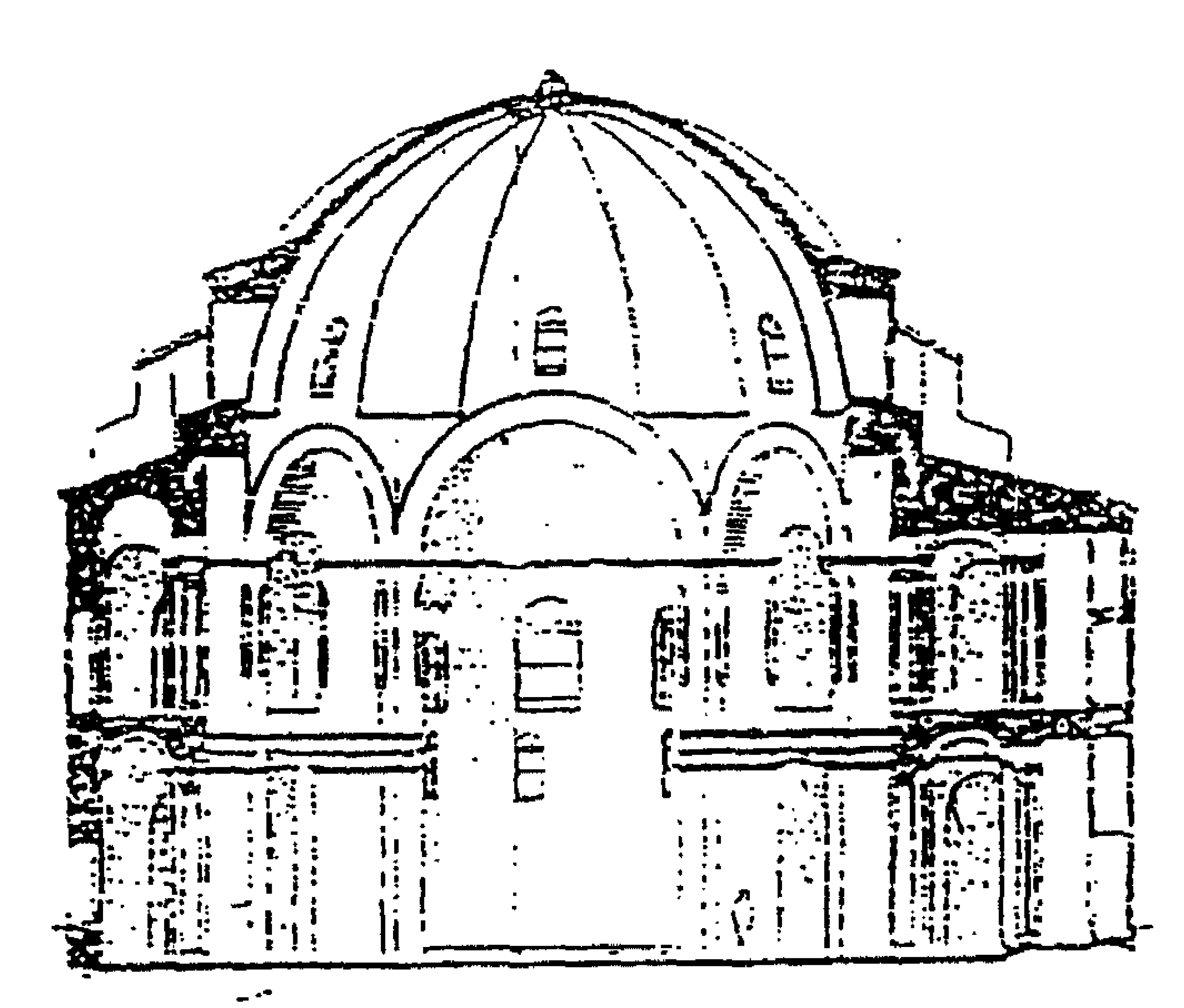
وهو الطراز الذى يجمع بين طرازين مع بعضهما أو أكثر من طراز جديــد يطلــق عليه الطراز المختلط وقد وجد هذا الطراز المختلط فى كنيــسة الرسـل فى سالونيك والتى ترجع للقرن الثالث عشر ميلادى وتجمع ما بين الطراز المربع والطراز البازيليكى، ولم نجد هذا النوع المختلط فى مصر لأن وجوده فى العالم المسيحى قليل.

(١٣) عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٣٠٢.
(١٤) أحمد عيسى: المرجع السابق ٦٧.

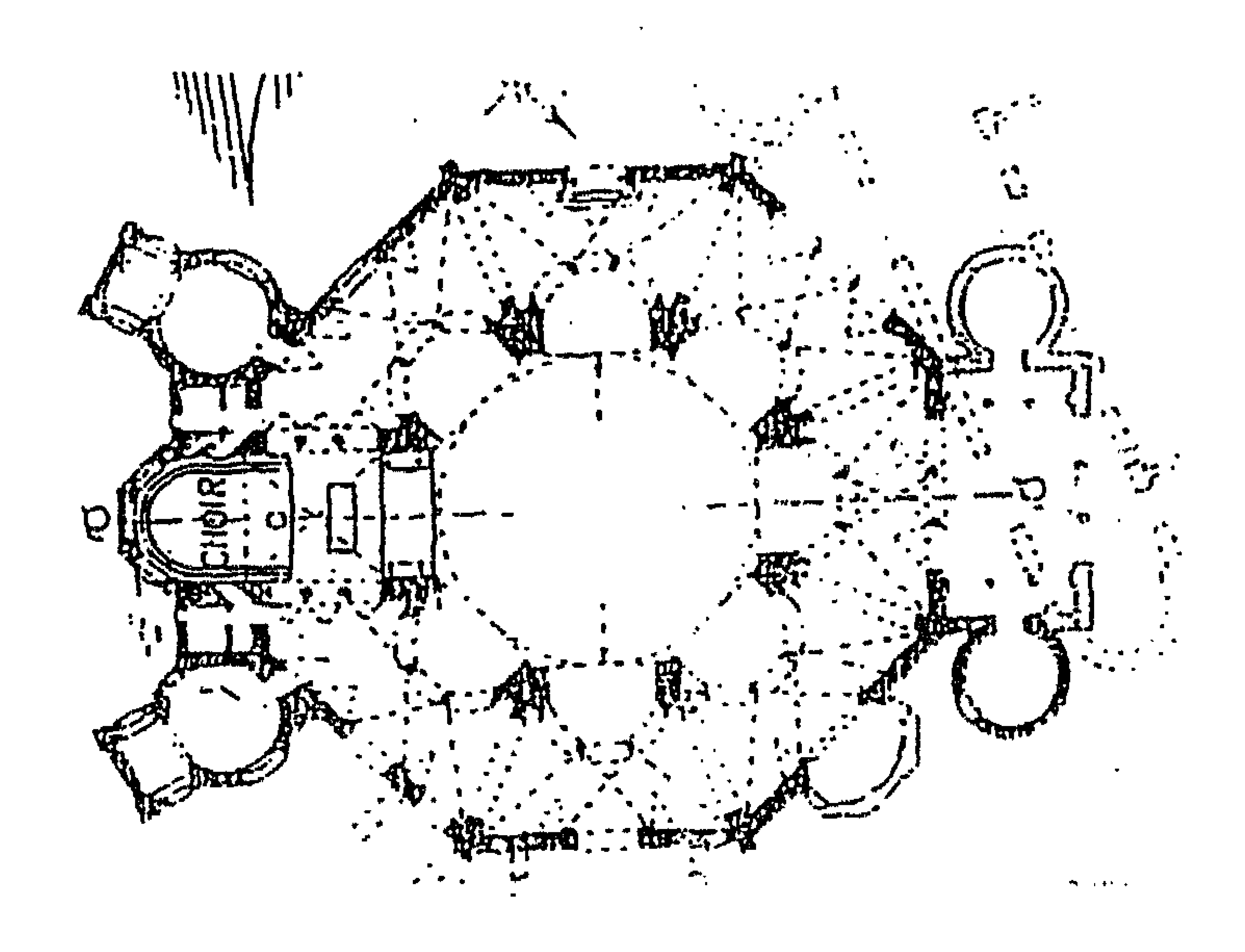


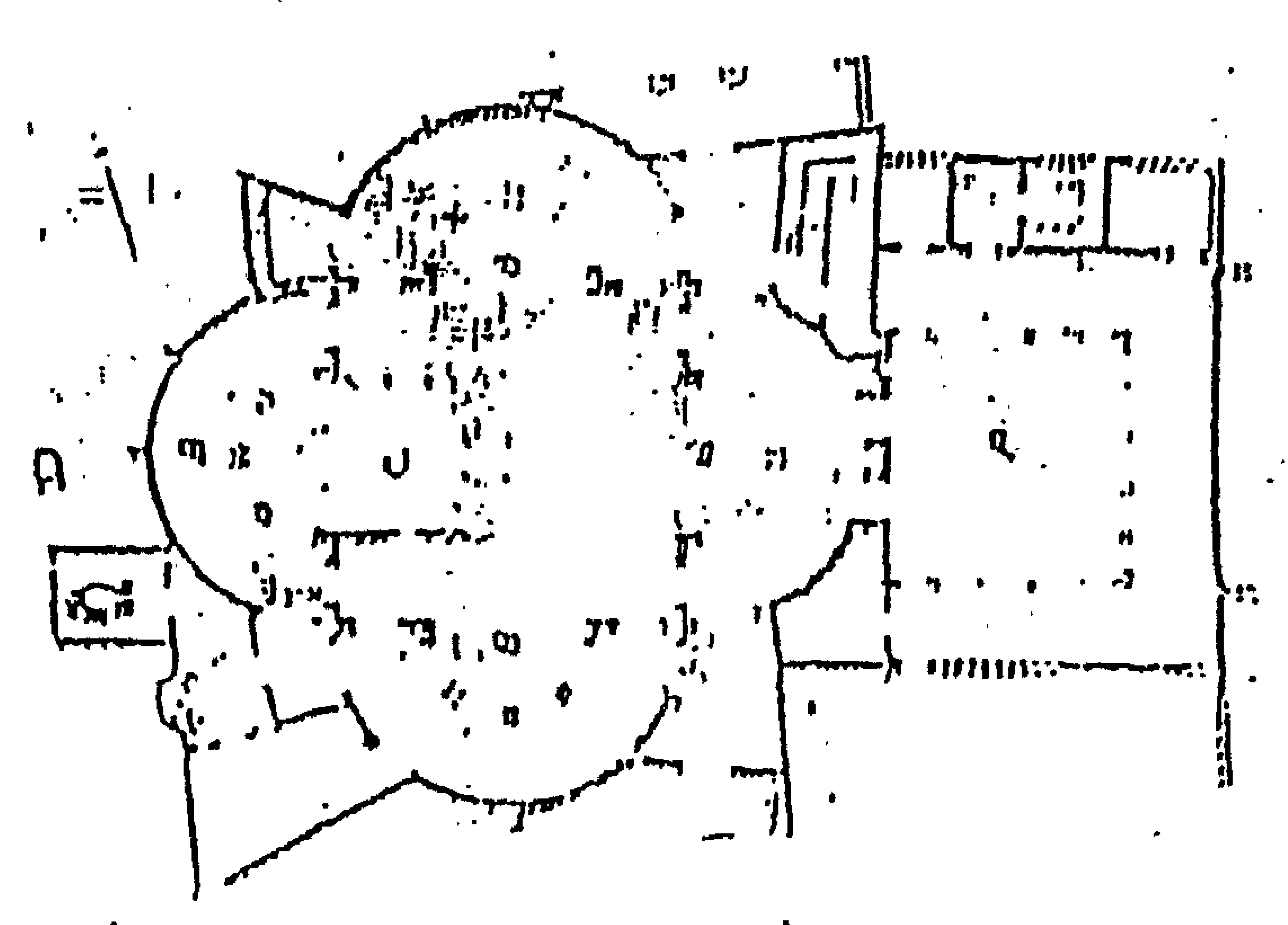
مسقط أفقي لأحد الطرز (الطراز البازيليكي)
عن أحمد عيسى



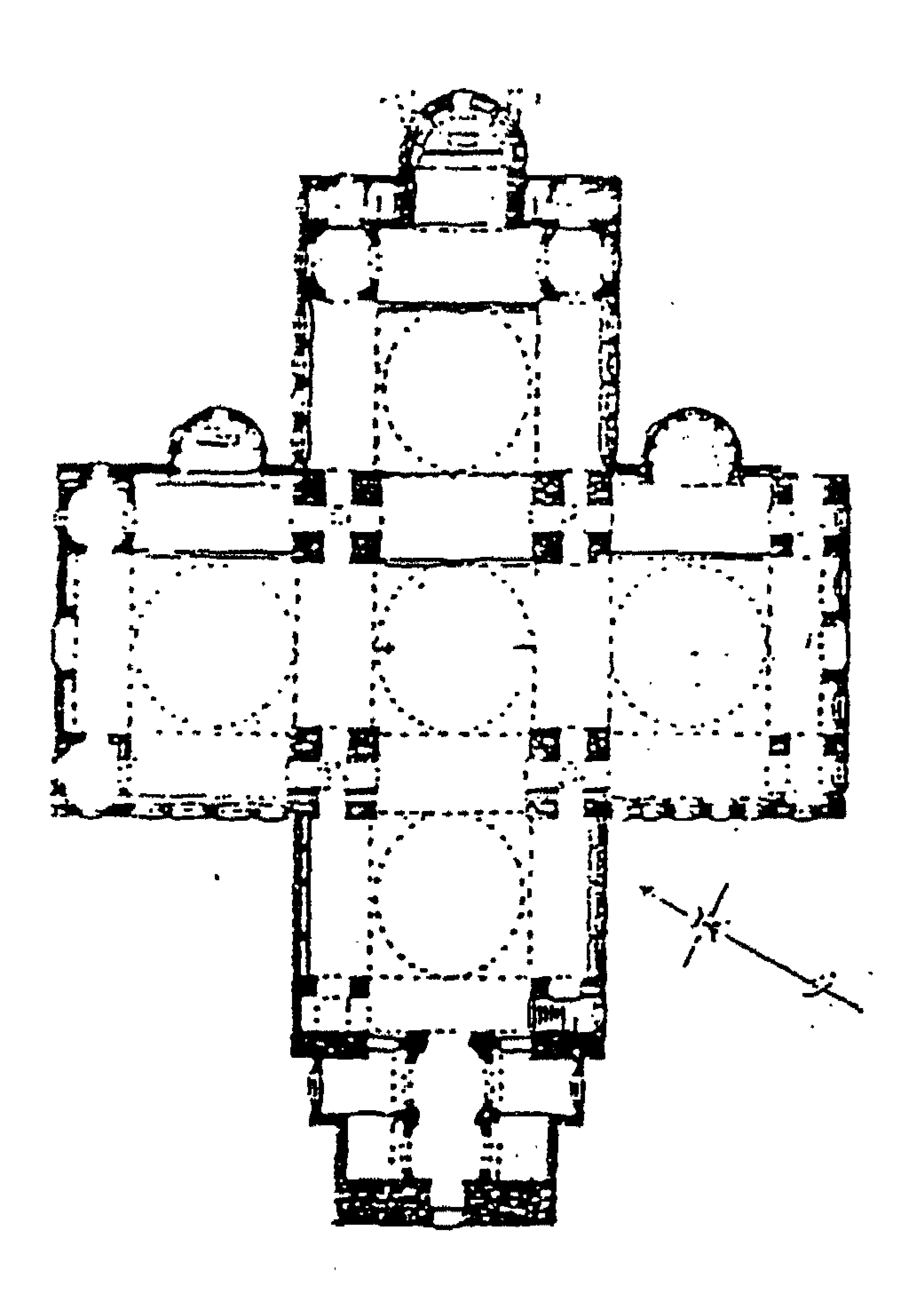


مسقط أفقي و منظر عام لأحد الكنائس للطراز الدائري
عن أحمد عيسى

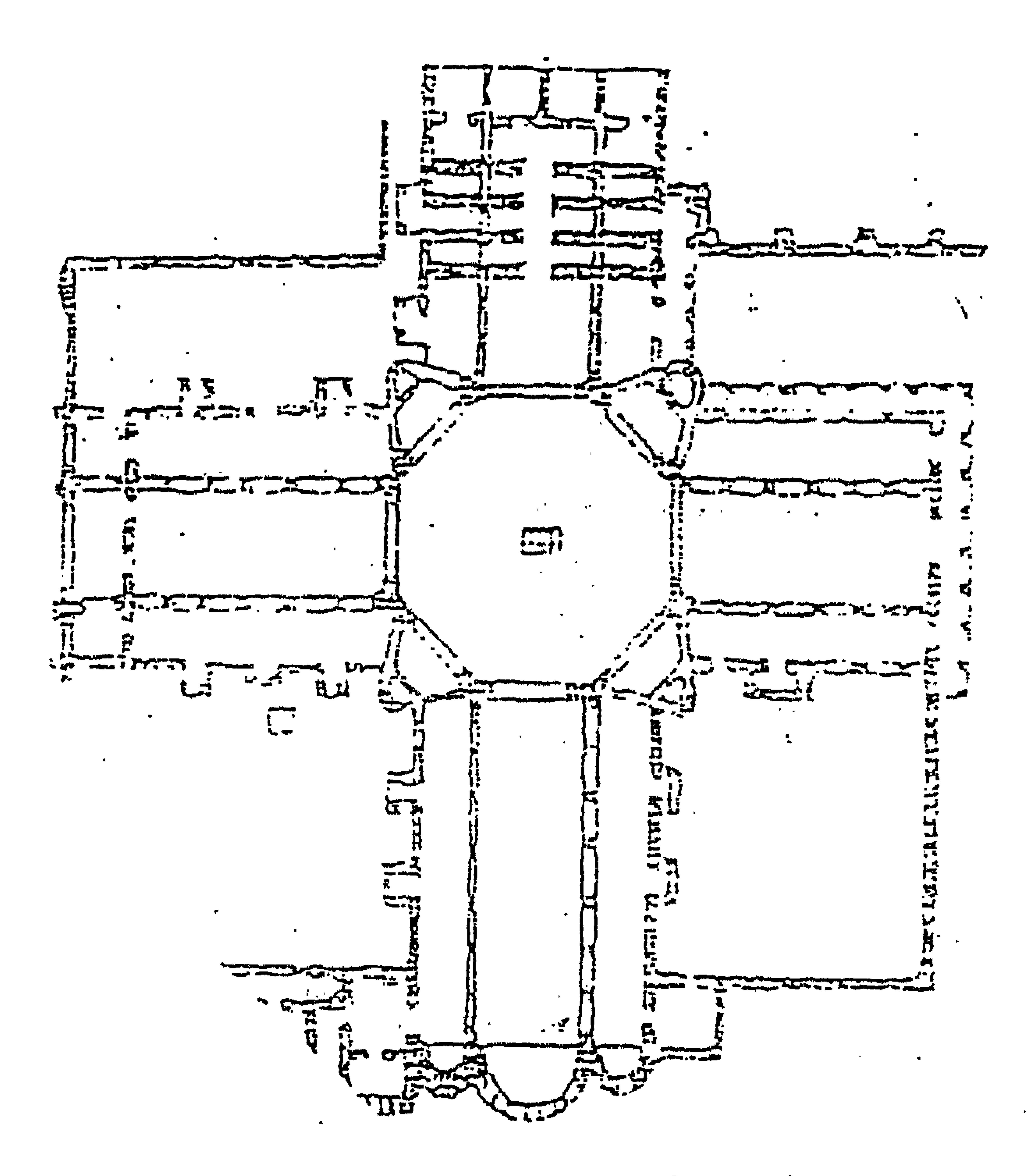




مسقطان الأول(للطراز الثمن) و الثاني للطراز
ذو القبة المركزية و المتعدد الهياكل
عن أحمد عيسى



مسقط أفقي لأحد الطرز (الطراز الصليبي)
عن أحمد عيسى



مسقط أفقي لأحد الكنائس ذات الطراز المختلط
الذي يجمع ما بين البازيليكي و الصليبي و المربع
عن أحمد عيسى

نماذج لبعض الكنائس والأديرة المصرية

سأقوم فى هذا الفصل بعرض بعض النماذج عرضاً موجزاً دون حصر شامل لبعض الكنائس والأديرة التى أقيمت فى مصر وما زالت موجودة ويمارس فيها الشعائر الدينية.

وهذه النماذج الكنائسية والأديرة قمت بتدعيمها برسومات هندسية لمساقطها لألقاء الضوء على نظم العمارة بها وعناصرها المعمارية التى سبق فى الفصل الأول وقد قمنا بتوضيح هذه العناصر بالتفصيل كما ربطنا بينها وبين طرز عمارة الكنائس المعمارية المتعارف عليها فى العالم المسيحى مطبق ذلك على بعض الكنائس التى قمت بدراستها أو التى ذكرتها كنموذج معمارى موجود فى مصر.

وسوف أقوم بعرض هذه الكنائس والأديرة كالتالى:

دير الأنبا مقار بالبحيرة[١٥]

يقـــع هذا الدير فى منطقة وادى النطرون بمحافظة البحيرة، وأنشىء فى القرن الرابع الميلادى فـــى عهد القديس مكاريوس (أبو مقار).

ويعــد هذا الدير من أهم الأديرة فى مصر فقد دفن به عدد كبير من البطاركة[١٦].

الوصف المعمارى:

يحيط بهذا الدير كغيره من الأديرة سور بحصن على شكل قلعة، يقع المــدخل فـــى الجهة الشرقية، ويؤدى إلى فناء نصل منه إلى المخازن والمائدة والطاحون.

وإلـــى يميـــنه نجـــد فـــناء آخر يؤدى إلى حوش تحيط به الكنائس والحصن والمساكن الخاصة بالرهبان ودار الضيافة.

يحـــتوى الديـــر علـــى سبع كنائس يقع بالدور الأرضى ثلاثة منها، والأربـــع الباقـــية توجد بالحصن، تعد كنيسة أبى مقار أهمها، وجدير بالذكـــر أنـــه قـــد أعيد بناءها على يد الأنبا بنيامين البطريرك الثامن والثلاثون[١٧].

كنيسة أبى مقار:

---

[١٥] أنظر: الأنبا صموئيل وآخر: المرجع السابق ص٧٧.
بتلر: المرجع السابق حـــ١ ص٢٥١ وما بعدها.

[١٦] مرقص سميكة: دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة الأثرية حـــ٢ ص٩١- المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٣٢.

[١٧] مرقص سميكة: المرجع السابق ٩٢.

هــذه الكنيسة حديثة، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام من الغرب إلى الشرق وبها ثلاثة هياكل:

الهــيكل الأوسط على اسم الأنبا بنيامين وهو على شكل مربع طول ضــلعة ثمانــية أمتار مغطى بقبة عالية عليها صور ملائكة وقديسين. الهــيكل البحــرى على اسم يوحنا العمدان. الهيكل القبطى أنشأه الأنبا زكريا البطريرك الرابع والستون ويستعمل كمخزن لأدوات الكنيسة.

الكنيسة الثانية[١٨]:

علــى اسم السخيرون وهو شهيد من الإسكندرية، وبها ثلاثة هياكل مغطــاه بالطوب الأحمر على شكل جمالون. يوجد بها حوض صغير رخامى فى الجهة الشمالية الغربية.

الكنيسة الثالثة:

علــى اسم الشيوخ الذين قدموا حياتهم لأجل الأيمان بالمسيحية، وقد شــيدت فــى عهــد البطريرك الثالث والثلاثين فى عام ٥٢٨ ميلادية تقــريباً، وجددت على يد المعلم ابراهيم الجوهرى، وبها هيكل وحيد، وكذلك مدفن يضم رفاه الموتى الذين ضحوا بأرواحهم لأجل المسيحية، ويــوجد بالكنيــسة صورة قديمة تضم ثلاثة أساقفة من أعمدة الكنيسة القبطية.

---

[١٨] ك. ك والترز: الأديرة الأثرية فى مصر ترجمه ابراهيم سلامة ابراهيم، المجلس اعلى للثقافة – القاهرة ٢٠٠١ ص٨٠.

كنيسة القديس مرقوريوس

المعروفة بأبى السيفين بمصر القديمة[١٩]

نبذة تاريخية:

تعتبــر كنيسة ابى السيفين من أهم كنائس مصر القديمة من الناحية التاريخــية والفنــية، وهى تحمل اسم القديس مرقوريوس الشهير بأبى السيفين، وكان ضابطاً فى الجيش الرومانى وأعتنق المسيحية وقتل فى سبيلها حوالى عام ٣٦٢م فى عَهْدَ الأمبراطور يوليلنوس الذى أضطهد المسيحن. وأنشئت هذه الكنيسة فى أواخر القرن الخامس أوائل السادس المــيلادى، وتعتبــر من أهم الكنائس بمنطقة مصر اقديمة من الناحية التاريخية والفنية.

وقد هدمت هذه الكنيسة ضمن ما هدم من الكنائس فى القرن الثامن، وتحــولت إلــى شونه للقصب. ولم يبقى من العمارة الأولى إلا كنيسة صــغيرة بالجانب البحرى على اسم القديسين يوحنا المعمدان ويعقوب المقطع، لم تزل هياكلها قائمة، وبعقودها أخشاب منقوش عليها زخارف ترجع للعصر البيزنطى.

---

(١٩) ألفريد. ج. بتلر: الكنائس القبطية القديمة فى مصر- ترجمة ابراهيم سلامة- سلسلة الألف كتاب الثانى ١٣٠ - الهيئة العامة المصرية للكتاب القاهرة ١٩٩٣ حـــ١ ص ٧٧ وما بعدها.

مرقص سميكة: دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة الأثرية المطبعة الأميرية القاهرة حـــ٢ ص٧- ص١٣.

الأنبا صموئيل وآخر: المرجع السابقص٩١، ص ٩٢.

جودت جبرة: المتحف القبطى والكنائس القاهرة القديمة- نشر الشركة العالمية المصرية للنشر (لونجمان) ص ١٢٨، ص١٣٢.

مصطفى عبد الله شيحه: المرجع السابق ص٩٩، ص١٠٣.

مرقص عزيز خليل: الآثار المسيحية بمصر وأهم الكنائس. نشر الأنبا ويص للأوفست بالعباسية حـــ١ ص٧٠، ص ٧٣.

وأعـــاد بناء الكنيسة الأنبا أبرآم السرياني البطريرك الثاني والستون سنة ٣٦٠هـــ/ ٩٧٠م زمن الخليفة المعز لدين الله الفاطمي الذي سمح بإعادة بناء الكنائس.

وفي سنة ١١٦٨م أحرقت الكنيسة في عهد شاور وزير العاضد، ولم يـــنج إلا كنيـــسة صـــغيرة بأعلى الجناح القبلي على اسم مارجرجس عمـــرها سنة ٥٧٠هـــ/ ١١٧٤م أبو الفضل يوحنا المعمدان الأسقف. ورمـــم الكنيسة الكبرى الشيخ أبو البركات بن أبي سعيد سنة ١١٦٧م واســـتبدل بالأعمـــدة الرخامية التي كانت بالصحن- اكتافاً بدعائم من الطوب تحمل السقف ومن القباب التي تعلو الهياكل.

الوصف المعماري[٢٠]:

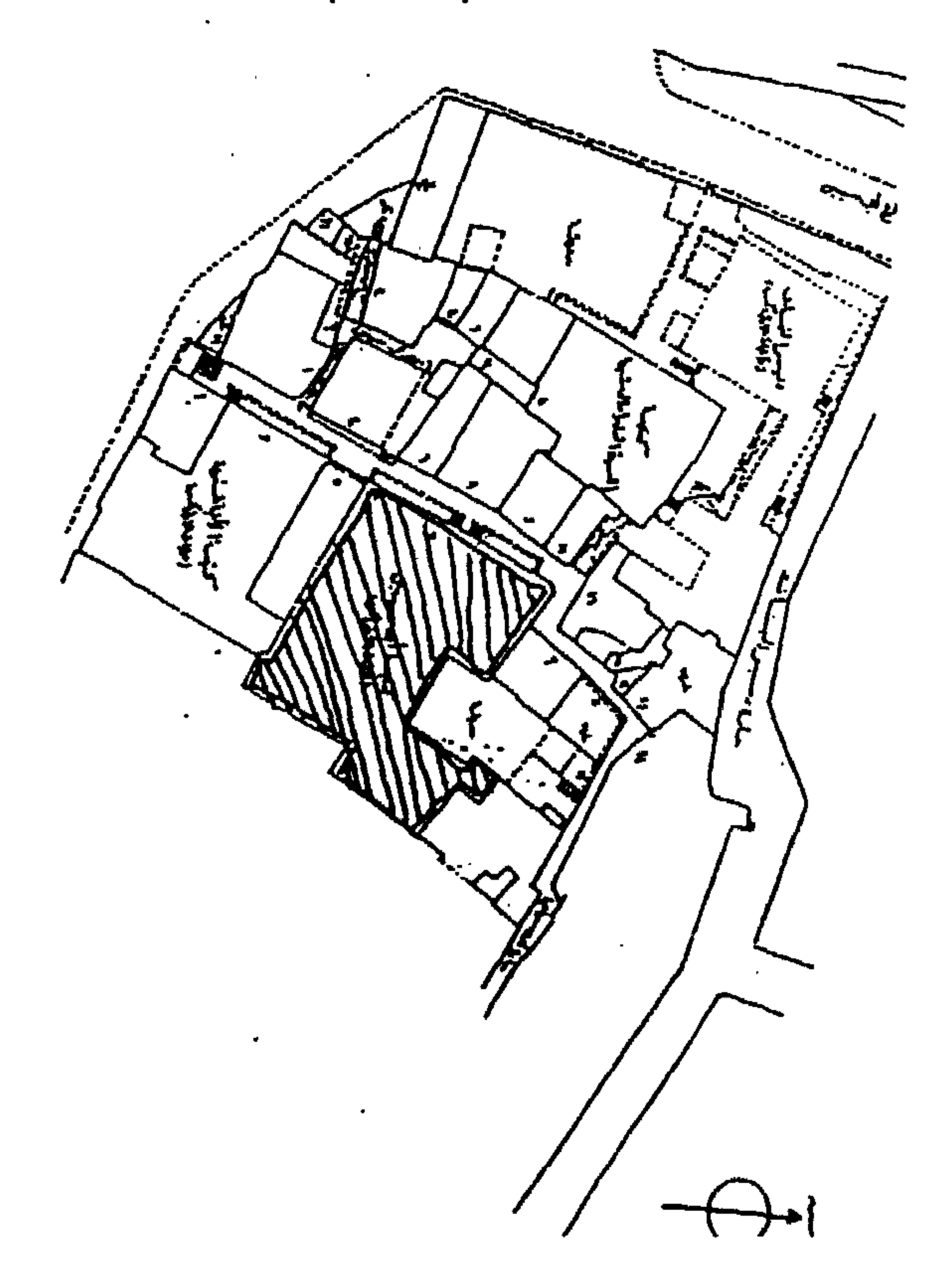
تقـــع شـــمال حصن بابليون وتخطيطها عبارة عن: مستطيل الشكل ويـــنخفض عـــن مـــستوى الشارع الرئيسي ويتقدم الجزء الأسفل منها مـــستطيل الشكل مشيد بالحجر، ويهبط إلى الكنيسة بواسطة درجة من الحجـــر وندخل إلى دهليز مغطى بسقف مستوى من الخشب ثم ندخل إلى الكنيسة لنجد صفين من الدعائم الضخمة يقسمان المساحة إلى ثلاثة أقسام أوسعها أوسطها والذي به الهيكل والحنية الرئيسية والمذبح. فتح فـــي الجدار الشمالي للكنيسة مدخلان أحدهما في ناحية الغرب ويؤدي إلـــى قاعة حديثة ملحقة بالناحية الشمالية. والمدخل الثاني وسط الجدار الشمالي ويفتح على فناء مكشوف.

---

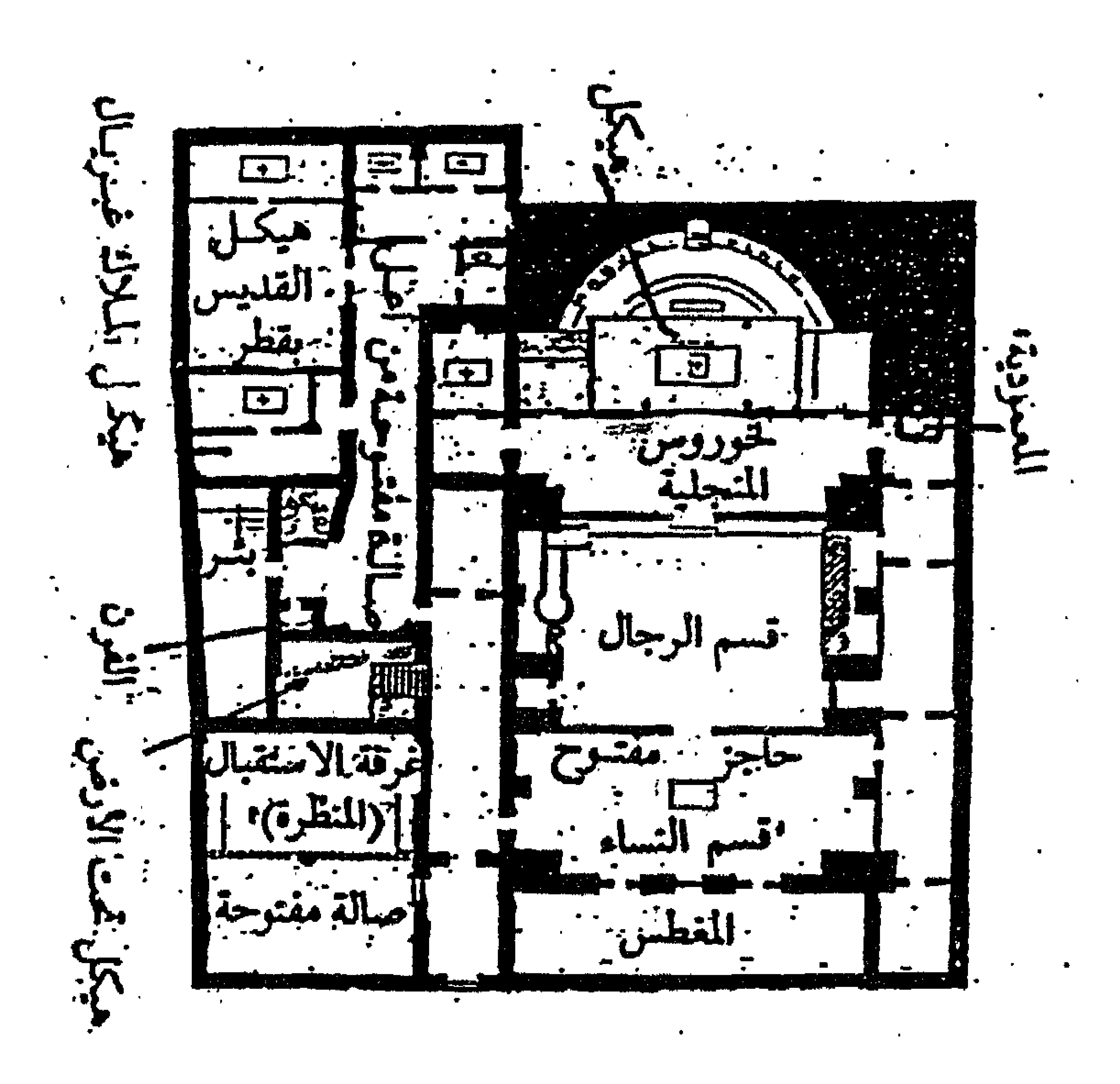
[٢٠] جودت جبرة: المرجع السابق المسقط ص١٢٩.

وتتمـــيز الكنيسة بوجود كنيسة أخرى ملحقة بها فى الناحية الشمالية الشرقية تحمل اسم القديس يوحنا المعمدان بها ثلاثة هياكل صغيرة.

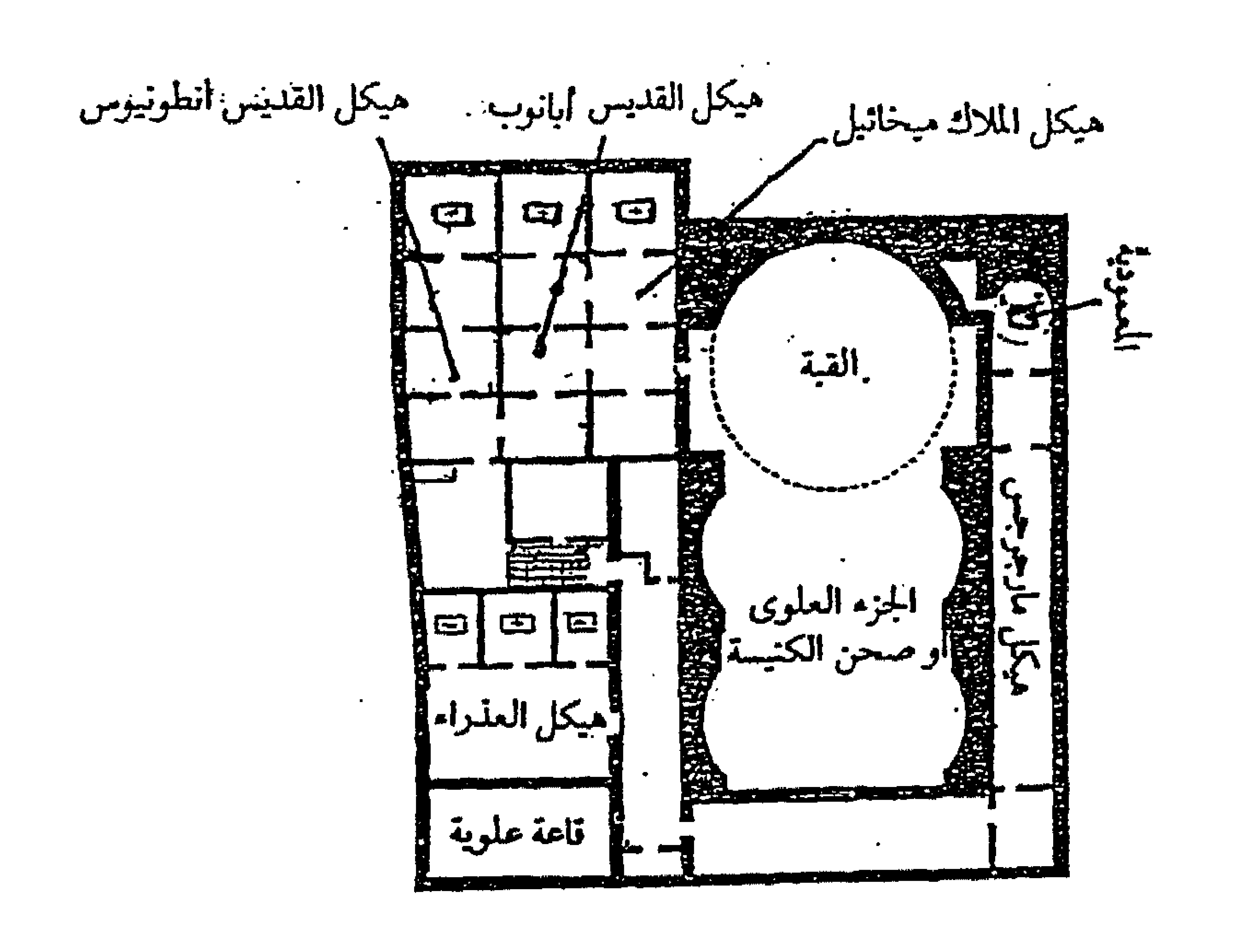
وتـــتكون الكنيســـة مـــن طابقين الطابق الأول به الكنيسة الرئيسية، والطابق العلوى يتميز بكثرة الحجرات (الهياكل) والدهاليز.



خريطة لموقع كنيسة أبي سيفين بمصر القديمة
عن عاصم رزق



مسقط أفقي لكنيسة أبي سيفين بمصر القديمة
عن بتلر



المسقط الأفقي للدور العلوي بكنيسة أبي سيفين بمصر القديمة
عن بتلر

كنيسة أبي سرجة بمصر القديمة[٢٤]

مقدمة تاريخية:

تقـــع هـــذه الكنيـــسة داخل الحصن الروماني على يسار الداخل إلى المتحف القبطي , وهي تنخفض عن سطح الأرض و يهبط إليها بدرج محـــاط بـــسياج حديـــدي . وســـميت بأبي سرجة نسبة إلى القديسين ســـرجيوس وواخيس وهما قديسان أستشهدا بسوريا بعد تعذيبهما من قـــبل الإمبراطور الروماني مسكيمانوس لأعتناقهما الديانة المسيحية . وقد أختلف المؤرخون في زمن بنائها البعض يرجعها إلى القرن ٥م أو ٦م . و البعض الآخر يرجعها ألي القرن ٨م .

و يذكـــر المقريزى (في المواعظ والاعتبار الجزء الثاني) انه يقال أن المـــسيح علـــيه السلام و أمه مريم جلسا بها، وقد تعرضت الكنيسة للتلف أثر حريق في أواخر العصر الأموي , وأعيد تجديدها في عهد هـــارون الرشيد , ثم في خلافة العزيز بالله الفاطمي وكذلك في خلافة الظاهـــر. و لهـــذه الكنيسة أهمية دينية عند الأقباط, حيث كان يتم فيها أنـــتخاب بطاركـــة الكرسي المرقسي وكذلك تتويج بعض كبار رجال الدين الأقباط ووجود المغارة المقدسة.

---

(٢٤) أثر رقم ٥٧٣
أنظر الأنبا صموئيل وآخر: المرجع السابق ص ٨٥، ص٨٦..
بتلر: المرجع السابق حـــ١ ص١٦٠وما بعدها
مرقص سميكة: المرجع السابق حـــ١ص٢٠٩، ص ٢١٩
مصطفى عبد الله شيحة: المرجع السابق ص٨٥- ص٩٣.
أحمد عيسى: المرجع السابق ص١٦٤.
جودت جبرة: المرجع السابق ص١١٨.
مرقص عزيز: المرجع السابق ص٥٧.

الوصف المعماري[٢٥]:

تخطــيط هــذه الكنيــسة مستطيل الشكل , يتكون من ثلاثة أجزاء معمارية رئيسية هي الواجهة والأروقة الداخلية الرأسية والمستعرضة.

تقــع الهياكل الثلاثة فى القسم الشرقى , وبأسفله المغارة . و يفصل صــحن الكنيــسة بــين الأروقة الداخلية الرأسية و المستعرضة ثلاث صــفوف مــن الأعمــدة الرخامية لا يزال بعضها (خاصة فى الجهة الغربية الكنيسة) يحمل صور للقديسين .

ويربط الاعمد روابط خشبية بها بعض العبارات بالقبطية و العربية و تحــتوى هذه الروابط الخشبية من اسفلها (البطنيات) على زخارف نباتــية و هندسية وأطباق نجمية وأشكال جامات بالتبادل. الصحن[٢٦] مغطــى بجمالون خشبى. الهيكل الشمالى مغطى بقبة. الهيكل الجنوبى فى الطريق إليه نجد بعض الأيقونات الكبيرة تزين أعلى الحجاب، أما الهيكل من الداخل به حجاب من السن المطعم بالعاج، وعلى يساره سلم يؤدى إلى المغارة وعليه أيقونات.

المغارة[٢٧]:

تقــع على عمق عشرة أمتار تقريباً من مستوى الشارع، وبها كنيسة صغيرة، عرضها ٢,٥ متر تقريباً وطولها ستة أمتار، وبها صفان من الأعمــدة الــرخامية، وهى مقسمة بالتالى إلى ثلاثة أقسام، ويوجد بكل قسم مذبح بتجويف ومعمودية.

---

[٢٥] جودت جبرة: المرجع السابق المسقط ص١١٩.

[٢٦] مصطفى عبد الله شيحة: المرجع السابق ص٨٩.

[٢٧] جودت جبرة: المرجع السابق ص١٢٠

ويـوجد بهـا أيضاً سلم يؤدى إلى الهيكل الشمالى وبه بئر وحجاب خـشبى مطعـم بالعـاج ويـوجد بالجهة الشمالية الغربية من الكنيسة المعمودية، وعلى الجدار لشمالى منها يوجد أيقونات.

الحجاب[٢٨]:

يـوجد بصحن الكنيسة وهو يفصل الداخل عن الهيكل الأوسط، وهو مطعـم بالعاج وعليه زخارف ونقوش تمثل بعض القديسين منها على اليمـين الأميـر تادرس، مارجرس وديمتريوس، وعلى اليسار المسيح عليه السلام، والخبز والسمك الربانى(وترجع إلى القرن العاشر تقريباً).

وأعلـى الحجـاب توجد صورة للسيدة العذراء تحمل المسيح عليه السلام وعن يمينها ويسارها صورة الرسل.

الهيكل:

بداخلـة مذبح تعلوه قبه خشبية مرتكزة على أربعة أعمدة بها بعض الـصور من الداخل والخارج. وخلف المذبح مدرج نصف دائرى من الـرخام، وبأعلاه كرس البطريرك، وأطوال المحيط بهذا المدرج عليه زخارف بالفسيفساء.

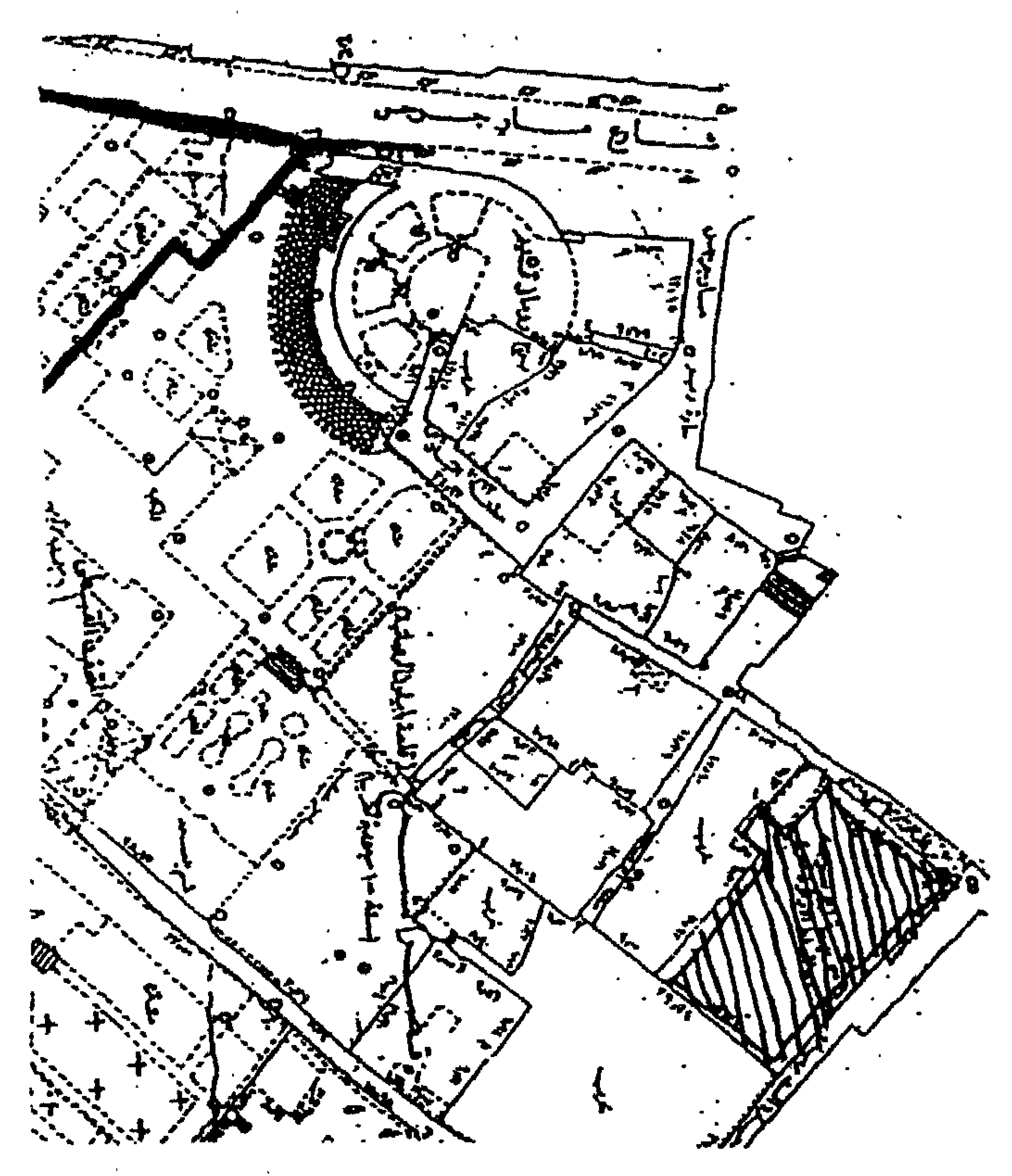
الإنبل[٢٩]:

يرتكـز على عشرة أعمدة ويوجد بالصحن وهو مجدد حديثاً، وكان فى القديم من الخشب والذى تم نقله إلى المتحف القبطى.

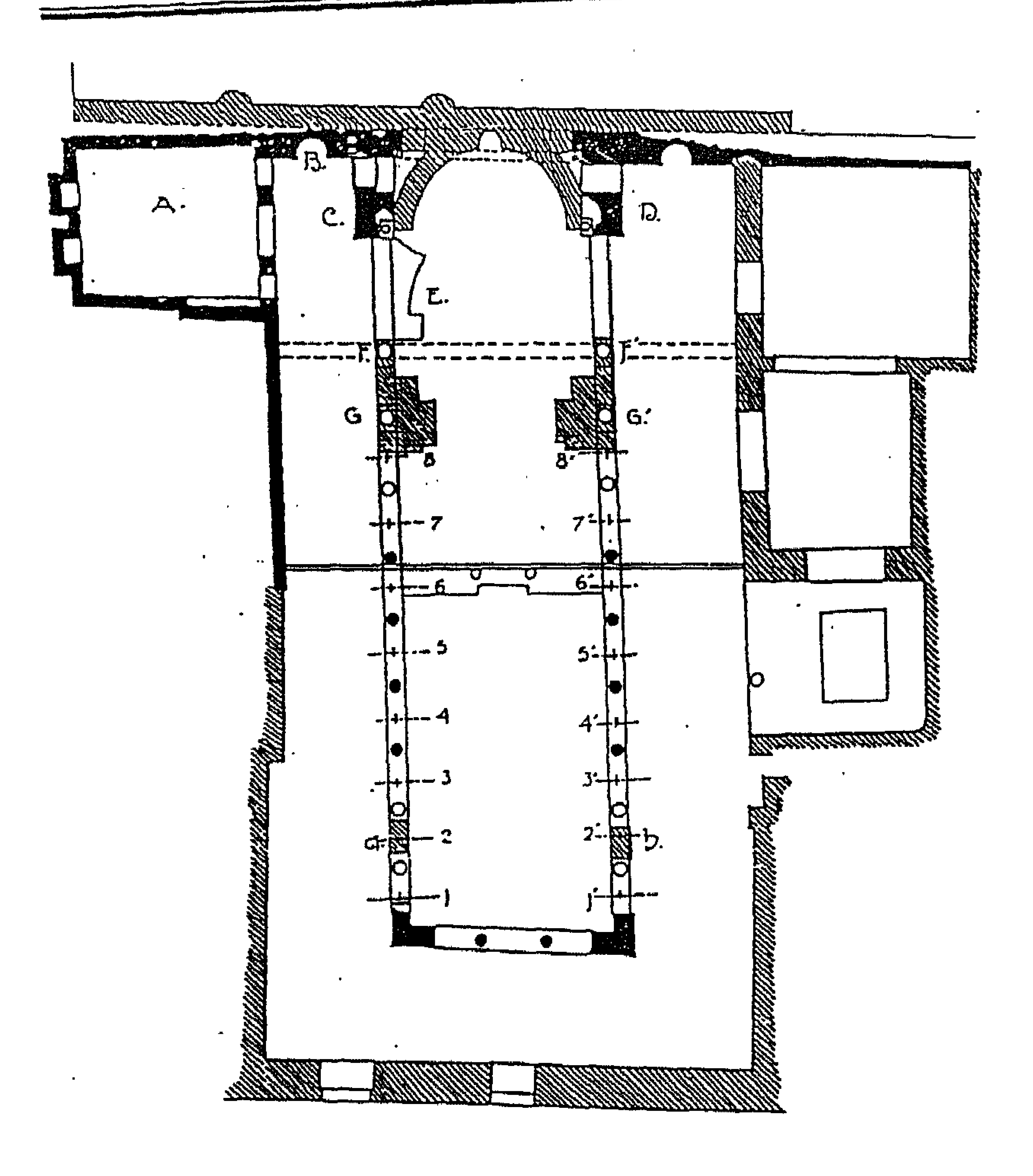
---

(٢٨) مصطفى عبد الله شيحة: المرجع السابق ص٩٠.
(٢٩) مصطفى عبد الله شيحة: المرجع السابق ص٩٠.

الطـــابق العلـــوى: يعلـــو الـــرواق المستعرض من الناحية الغربية والـــرواق الجـــنوبى والشمالى فقط. وهو عبارة عن دهاليز تأخذ نفس مســاحة الأروقة الجانبية، وهى مغطاه بسقوف خشبية مسطحة وتطل علـــى الـــرواق الأوسط للكنيسة، وفى الجدار الشمالى والجنوبى توجد فتحات نوافذ، ويصعد إلى هذا الدور عن طريق سلم حجرى من الجهة الجنوبية بداخل مبنى أضيف للكنيسة.



خريطة لموقع كنيسة أبي سرجة بمصر القديمة
عن عاصم رزق



مسقط أفقي لكنيسة أبي سرجة بمصر القديمة
عن عاصم رزق

كنيسة القديسة بربارة بمصر القديمة[٣٠]

مقدمة تاريخية:

تقـــع هـــذه الكنيـــسة داخل الحصن الرومانى بحارة القديسة بربارة بالقرب من كنيسة أبى سرجة ومعبد بن عذراء. وتنخفض عن مستوى أرضـــية الـــشارع. وســـميت باسم بربارة نسبة إلى هذه القديسة التى أعتـــنقت المسيحية بعد الوثنية، وقتلها والدها لذلك. وبنيت الكنيسة فى أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس الميلادى.

وقد تهدمت هذه الكنيسة فى القرن العاشر الميلادى وأعيد بناءها مع كنيـــسة أبى سرجة. وتم العثور على باب الكنيسة القديم وعلى أحجبة خـــشبية تحتوى على زخارف نباتية وهندسية وكذلك زخارف لكائنات حـــيه وتعتبـــر هـــذه الأحجبة الخشبية تحفة قيمة وتنسب إلى العصر الفاطمى وهى بالمتحف القبطى الآن.

الوصف المعمارى[٣١]:

عـــبارة عن مساحة مستطيلة ٢٦× ٤,٥ ١م تقريباً وأرتفاعها حوالى ١٥ متـــر. تقع هياكلها فى القسم الشرقى منها. ويفصل صحن الكنيسة عـــن الجناحـــين القبلى والبحرى وعن الجانب الغربى المقابل للهياكل

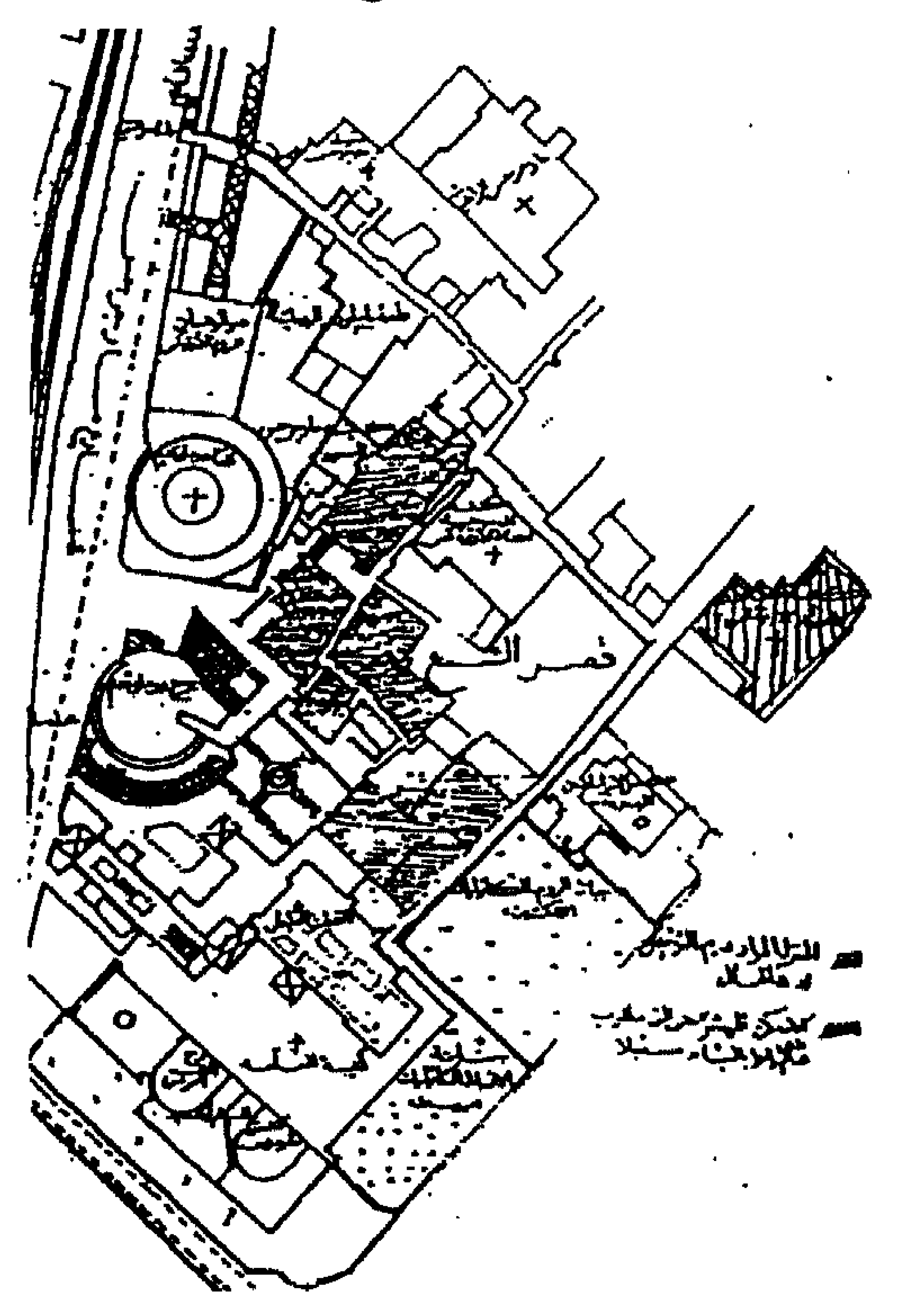
---

(٣٠) أثر رقم ٣٧٩
أنظر الأنبا صموئيل ولخر: المرجع السابق ص ٨٦، ص٨٧..
بتلر: المرجع السابق حــ١ ص ٢٠٢وما بعدها
مرقص سميكة: المرجع السابق حــ١ص٢٢١، ص ٢٢٧
مصطفى عبد الله شيحة: المرجع السابق ص١٠٧– ص١٠٩.
جودت جبرة: المرجع السابق ص١٢١، ص١٢٣.
أحمد عيسى: المرجع السابق ص١٦٩.
مرقص عزيز: المرجع السابق ص٥٨– ص٥٩.

(٣١) جودت جبرة: المرجع السابق المسقط ص١٢٢.

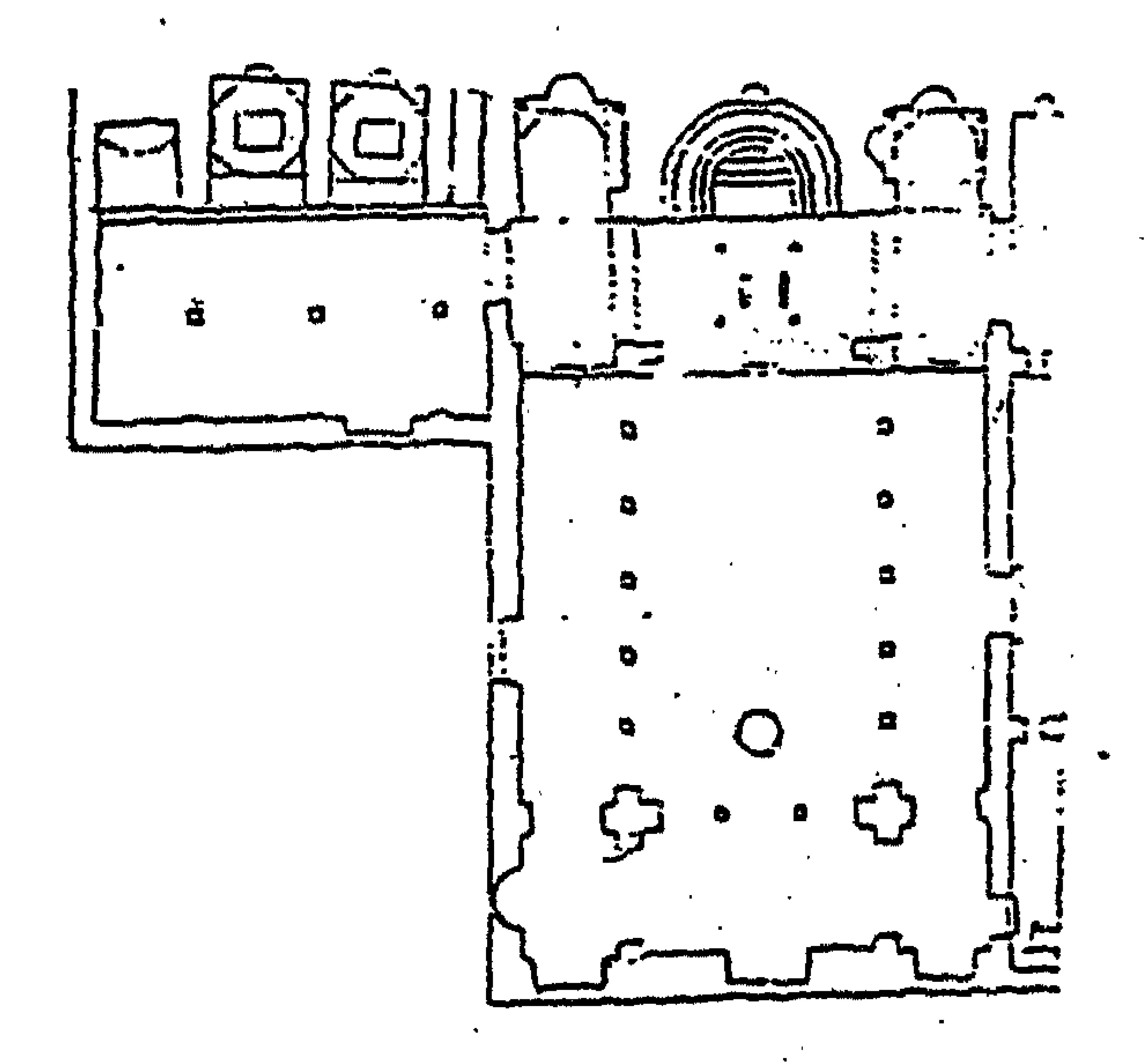
ثلاثة صفوف من الأعمدة الرخامية. والصحن والهيكل الأوسط مغطى بسقف جمالونى.

الإنـــبل يماثـــل أنبل أبى سرجة وهو عبارة عن مقصورة مستطيلة الـــشكل محمولة على عشرة أعمدة رخامية صغيرة، وهو أمام حجاب الهيكل الأوسط. وبداخل الهيكل الأوسط يوجد المدبح وخلفة مدرج زين أعلاه بالفسيفساء. والطابق الثانى الذى يعلو الأروقة الشمالية والجنوبية يماثله أيضاً الدهليز مغطى بسقف مسطح خشبى(٣٢).



خريطة لموقع كنيسة القديسة بر بارة بمصر القديمة

(٣٢) أنظر: مصطفى عبد الله شيحة: المرجع السابق ص١٠٩.



المسقط الأفقي لكنيسة القديسة بربارة بمصر القديمة
عن بتلر

الكنيسة المعلقة بمصر القديمة[٣٣]

مقدمة تاريخية:

شـــيدت هـــذه الكنيسة فوق الحصن الرومانى (حصن بابليون) ولذا ســـميت بالمعلقـــة. ولا يزال جزء منها باقياً وبه المعمودية بأعلى أحد البرجين القائمين على جانبى الباب القبلى للحصن الرومانى.

والغالـــب علـــى الظـــن أنها بنيت فى أواخر القرن الرابع أو بداية الخـــامس الميلادى. وقد أمتدت يد الأصلاح والتعديل على هذه الكنسية كثيـــراً بعـــد أن أمتدت إليها بعض أعمال التخريب التى قام بها الوالى علـــى بـــن يحيى الأرمنى فى سنة ٨٤٠م. وتم الإصلاح والترميم فى العـــصر الفاطمى إذ سمح الخليفة المعز لدين الله الفاطمى للأنبا أبرا آم البطريرك الثانى والستين بترميم الكنيسة. وكانت آخر التعدلات القديمة التى تمت فيها فى القرن الثامن عشر الميلادى على يد المعلم "عبد الله بن أبى خزام" فى سنة ١٧٧٥م

وكـــذلك أهـــتم نخلـــة البارانى بترميم الأحجبة والأيقونات والمنبر الرخامـــى وذلك منذ أكثر من نصف قرن أى فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى.

(٣٣) أنظر الأنبا صموئيل وآخر: المرجع السابق ص ٨٨، ص٨٩.
مرقس سميكة: المرجع السابق جـ١ص١٨٧، ص ٢٠٨
بتلر: المرجع السابق جـ١ ص ١٨٠وما بعدها
مصطفى عبد الله شيحة: المرجع السابق ص٩٢- ص٩٨.
جوتنجبرة: المرجع السابق ص١٢٣، ص١٢٨.
مرقص عزيز: المرجع السابق ص١٠- ص٤٠.

وتعد هذه الكنيسة من أشهر كنائس مصر لأسباب كثيرة منها أنها نقل إليها الكرسى المرقسى من مدينة الإسكندرية فى القرن الحادى عشر الميلادى على يد الأنبا خرستودلوس البطريرك السادس والستون، وهو أول من أقام بها صلاة القداس بعد وصوله إلى مصر، وأستمر الكرسى المرقسى بها مدة طويلة، إلى أن نقل إلى كنيسة أبى سيفين فى القرن الرابع عشر بعد الميلاد. وكذلك يعتبر وجود هذه الكنيسة فوق أحد أبراج الحصن الرومانى رمزاً لأنتصار المسيحية على طغيان الرومان.

والكنيسة المعلقة تشتهر كذلك بالأيقونات الموزعة على جدرانها والتى يبلغ عددها حوالى تسعون أيقونه يرجع أقدمها إلى حوالى القرن الخامس عشر الميلادى وأغلبها يرجع إلى حوالى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى.

الوصف الميدانى[٣٤]:

تبلغ مساحتها تقريباً ٣٣,٥× ١٨,٥ متر وأرتفاعها حوالى تسعة أمتار. وتشمل صحن ينقسم إلى أربعة أقسام يفصل بعضها عن بعض ثلاثة صفوف من الأعمدة الرخامية ويسقف الصحن والهياكل جمالون خشبى. أما المعمودية فهى من حجر الجرانيت عليها النقوش المسيحية ولا تزال على جدرانها الفسيفساء القليلة المتبقية من أعمال الترميمات التى لحقت بالكنيسة. والمنبر يرتكز على خمسة عشر عموداً من الرخام وعليه نقوش بارزة مزينة بالفسيفساء ويرجع تاريخة إلى حوالى القرن الحادى عشر الميلادى أما عن الهياكل الخشبية، فيها عدة هياكل

---

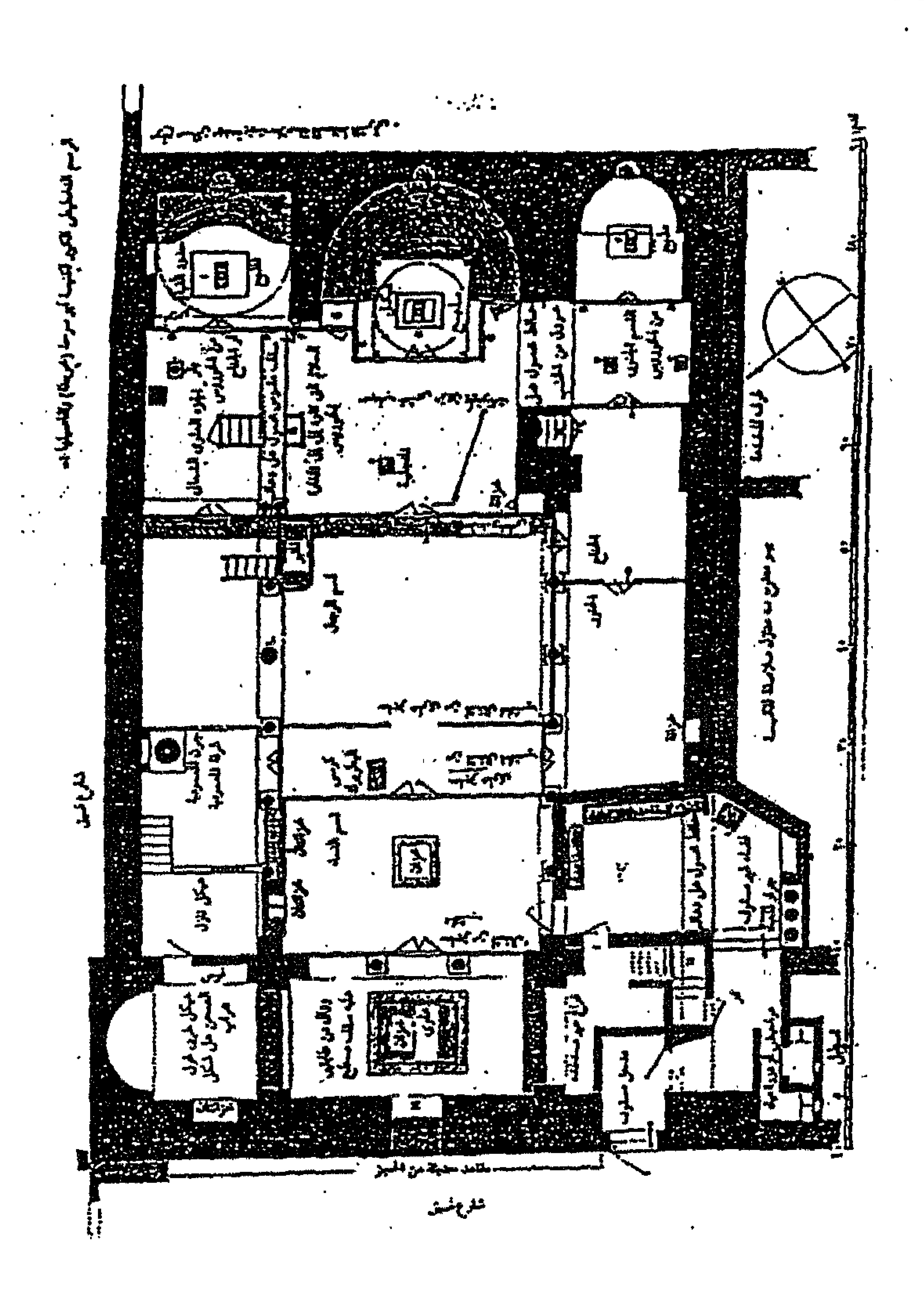
[٣٤] أنظر: مصطفى عبد الله شيحة: المرجع السابق ص٩٦.

منها على اليمين هيكل مارمرقص وحجابه مطعم بالعاج والأبنوس عليه زخــارف جمية ويرجع هذا الحجاب إلى حوالى القرن ١٣م، ونقل هذا الحجاب إلى مكانه الحالى أعلى البرج حفاظاً عليه.

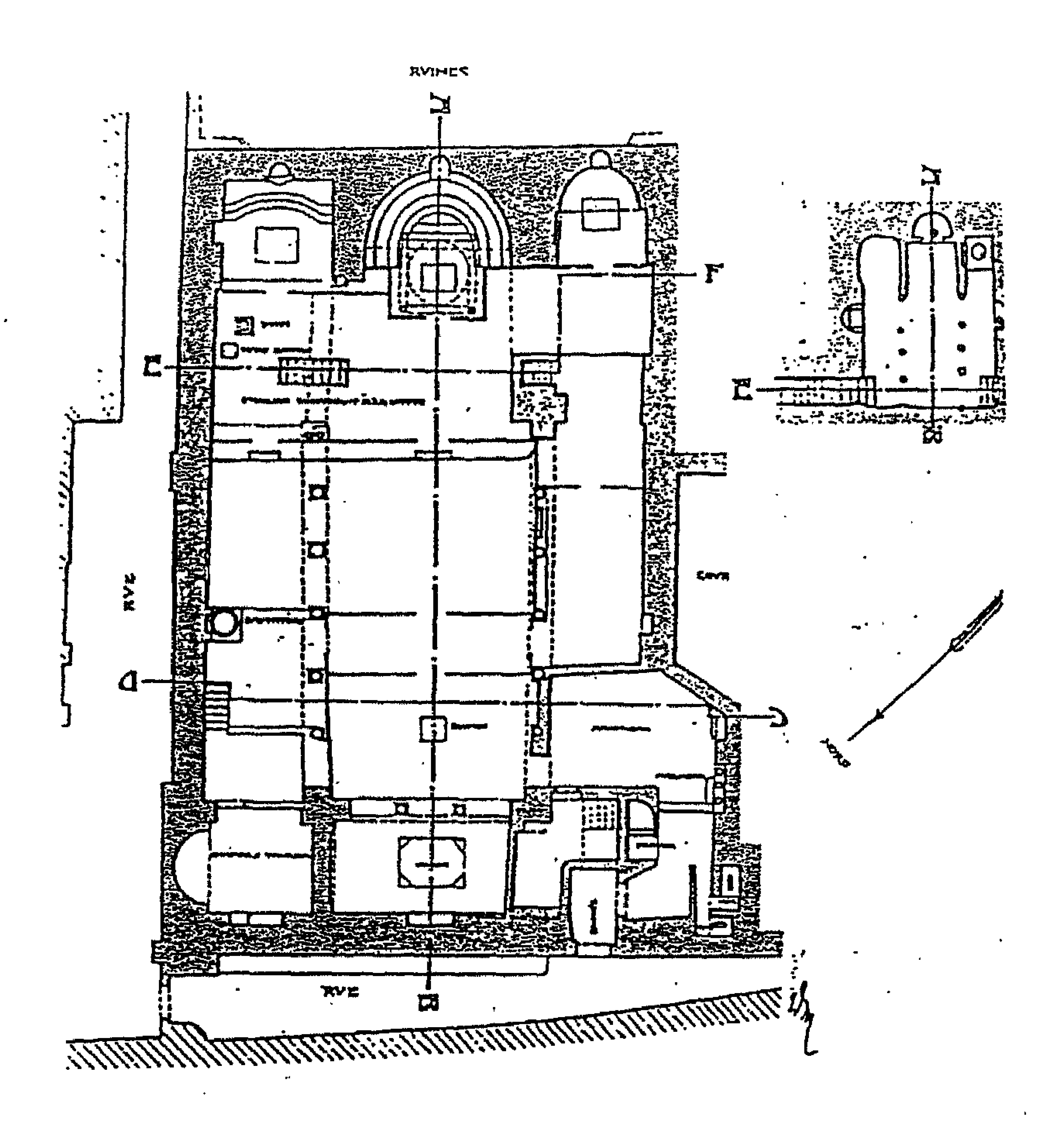
أما الهيكل الثانى(٣٥) فهو باسم القديس تكلا هيانوت الحبشى، وحجابه مطعــم بالعاج. والهيكل الثالث يحمل اسم يوحنا المعمدان وحجابه من خشب الأبنوس.

أمــا الهــيكل الــرابع وهو بوسط الكنيسة وحجابه من خشب الجوز المطعــم بقطع من خشب الصنوبر والعاج المزودان بالنقوش البارزة. وداخلــة مــذبح تعلوه قبة ترتكز على أربعة أعمدة، وخلفة مدرج من الــرخام، وأســفله أربــع حشوات عليها كتابة بارزة بالعاج. والهيكل الخــامس باســم مارجــرجس وهــو من خشب الجوز المطعم بالعاج والأبنوس المزين بالنقوش البارزة ويقع بالجهة البحرية بالكنيسة.

(٣٥) مصطفى عبد الله شيحة: المرجع السابق ص٩٨.



مسقط أفقي للكنيسة المعلقة بمصر القديمة
عن بتلر



خريطة لموقع الكنيسة المعلقة بمصر القديمة
عن عاصم رزق

دير الأنبا هيدرا بأسوان[٣٨]:

الموقع:

يقع على تل مرتفع غرب النيل أمام مدينة أسوان ويبعد ١٢٠٠ متر من الشاطىء.

الوصف المعمارى[٣٩]:

يحيط بالدير سور يتراوح ارتفاعه بين ٥,٥ و ٦ متر تقريباً. وسمكه يـبلغ ٢متـر تقريباً عند القاعدة. ويصل إلى ١,٥متر فى قمة السور. وللديـر مدخلـين مختلفـين أحدهما فى الجدار الشرقى من جهة النهر والآخر فى منتصف الجدار الغربى من جهة الصحراء.

والمـدخـلان فـى برجين مربعين بارزين عن الحائط، ومدخلهما منكسره[٤٠]. وتعتبر المداخل المنكسرة والأسوار شبه المنحرفة من أهم خـصائص تحـصينات العصور الوسطى، ويعتقد أن هذه التحصينات الدفاعية قد بنيت فى القرن العاشر الميلادى.

---

(٣٨) أنظر: الأنبا صموئيل وآخر: المرجع السابق ص ٢١٤.
ك. ك. والترز: المرجع السابق ص ٧٨، ص ٣٥٠.
عاطف حبيب: تاريخ المسيحية وآثارها فى أسوان والنوبة سلسلة تاريخ ايروشيات مصر وآثارها القبطية- نشر مؤسسة القديس مرقص لدراسات التاريخ القبطى ط (١) ٢٠٠٣ ص١٧٧ وما بعدها.
حجاجى ابراهيم: مقدمة فى العمارة القبطية الدفاعية- مكتبة نهضة الشرق- جامعة القاهرة ١٩٨٤ ص١٦٧ وما بعدها.

(٣٩) الأنبا صموئيل وآخر: المرجع السابق المسقط ص ٢١٤.

(٤٠) أنظر فريد شافعى: العمارة العربية فى مصر عصر الولاه - نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٦٩ مجلد ١ ص٢٧٢
أنظر أيضاً:
حجاجى إبراهيم: عن المدخل المنكسر المرجع السابق حاشية ١ ص١٦٧، ص١٨٣.

ويتكون الدير من جزئين تم بناءهما على مستويين مختلفين، ويقتصر الجـــزء السفلى على سلم واحد مفتوح على سراى من الحصن بالطابق العلـــوى. ونجـــد عند المدخل الشرقى للدير حجرة لها قبة ترتكز على مثلـــثات كـــروية، ولها مصطبة مرتفعة فى جدارها الشرقى وجدارها الـــشمالى. ومن جهة الغرب نجد منحنى حجرتين تعلو أحدهما الأخرى من جهة الغرب.

بالقـــرب من المنحس[٤١] توجد مقابر صخرية من العصر الفرعونى وقد تم تعديلها لتلائم إقامة المتوحدين من الرهبان.

وفـــى الجـــزء الجنوبى الشرقى، نجد مبنى بدائى يتكون من أربعة حجرات بالحجرة الجنوبية الشرقية نجد فرن، أما باقى الحجرات فبكل مـــنها تـــوجد مـــصطبات من الطوب اللبن ذات مسند للرأس. ويوجد بمنتـــصف الحجرة كتلة من الطوب تستخدم كمنضدة، ونجد أمام مدخل الحجرة الثالثة فرن لصناعة الفخاريات (فاخورة).

كنيسة الدير:

تـــوجد بالطابـــق الأســـفل وتبلغ مساحتها ٢٨ متر طولاً و١٨ متر عرضـــاً، ويتكون صحنها من قبتين متجاورتين تمتدان من الشرق إلى الغـــرب محمولتين على كوابيل ترتكز على ثمانية أكتاف تأخذ الشكل المـــثمن. أمـــا الجناحان الجانبيان فمغطيان ضحلة وقبوات بشكل غير منتظم.

---

(٤١) المنحس هو برج للمراقبة يوجد فى الأركان وبداخلة سلم من الداخل.
أنظر حجاجى إبراهيم: المرجع السابق ص١٦٨.

الهيكل:

يأخذ شكل رأس الصليب تعلوه قبة نصف كروية مركزها يبعد عن الأرض بحوالى ٦ متر. يحيط بالهيكل ثلاث غرف جانبية، أما خارج الهيكل فيوجد خورس يرتبط بالهيكل بواسطة حنيات ثلاثية. وأضيفت حجرات تختلف مقاساتها بعد الجدار الشرقى للهيكل، وفى الحجرة الشمالية توجد معمودية بثلاث كوى مستطيلة.

مدخل الكنيسة:

يقع بمنتصف الجدار الشمالى ويجاوره إلى الخارج سلم كما يوجد سلم آخر فى الركن الجنوبى، وتنخفض أرضيه الكنيسة عن الدير، وهى مبلطة بالحجر الرملى بإرتفاع عن الأرض بحوالى متر.

وفى الركن الشمالى الغربى توجد مغارة صخرية متصلة بالجناح الشمالى من الكنيسة عن طريق الباب وربما هذه المغارة كانت مقبرة قديمة، أستخدمها أحد النساك كمسكن ومكان للصلاة.

الطابق الأعلى للدير[٤٢]:

أمام مدخل الكنيسة يوجد سلم الذى يؤدى إلى الطابق الأعلى وفى مواجهته نجد باب الحصن، ويفتح على برج مربع الشكل، ويصل إلى حجرة مستطيلة بها قبو أسطولنى. وفى جدارها الغربى نجد مدخلين، المدخل الأول يؤدى إلى دهليز ذو قبو أسطوانى الشكل على جانبية غرف وفى شمال غرب هذا الممر نجد غرفة المائدة (المطعمة) ومقسمة إلى عشر بلاطات بواسطة أعمدة، ولها سقف مقبى، وبها

(٤٢) عاطف حبيب: المرجع السابق ص ١٨٢.

مناضـــد مستديرة الشكل. وعلى يمين المدخل الغربى يوجد إسطبلات (للحيوانات- حمير- وجمال) ويوجد أيضاً الطاحونة والمخبز ومعاصر الزيت والنبيذ. وأخذت المعاصر شكل دائرى بحيث يسيل عصير العنب من ثقوب فى السقف بين الطابقين.

وفـــى الجـــزء الـــشمالى الغربـــى نجد بقايا لورش صناعة السلال والصنادل وغيرها من ورش الصناعات اليدوية المختلفة. وتوجد أيضا بالآلفتين كنيسة ودير للأنبا هيدرا.

الدير:

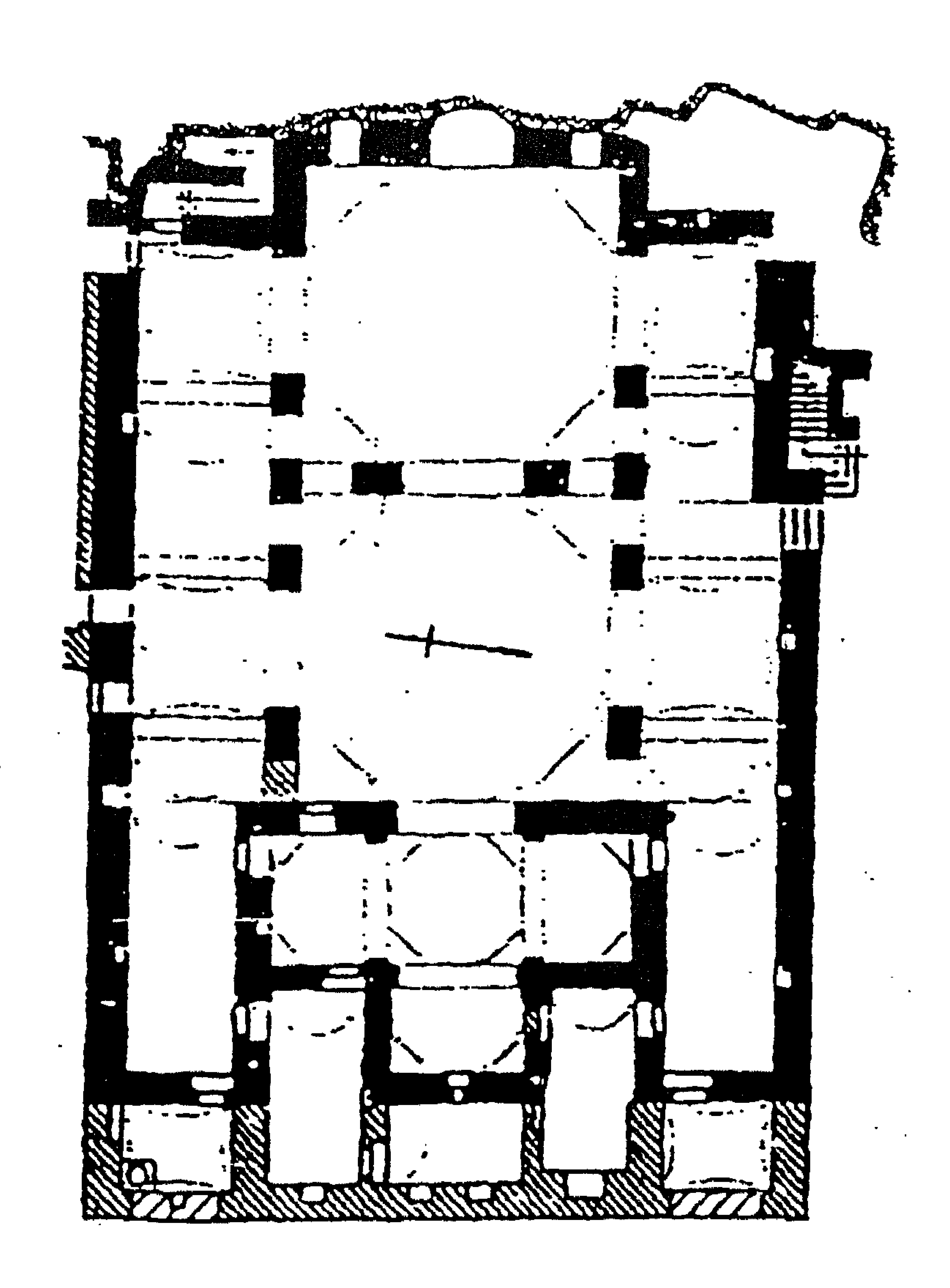
يقـــع جـــنوب معـــبد خنوم ويمتد من الشرق إلى الغرب، وما يميزة معمارياً هو أتساع الغرف ذات العقود النصف دائرية والأقبية والقلالى التى صنعت على امتداد الجهة القبلية من معبد خنوم.

الكنيسة[٤٣]:

وهى كنيسة ذات تخطيط بازيلكى، وأعيد بناء أساسات وقواعد أعمدة هذه الكنيسة غرب متحف أسوان، ولم تقام فى موقعها الأصلى، والذى كـــان فـــى قلب المدينة السكنية المسيحية. ولم يبقى من الكنيسة سوى بعـــض الأعمـــدة، وقواعدها وبعض العناصر المعمارية من الجرانيت الوردى، وهذه البقايا كانت كافية لتحديد تخطيط الكنيسة.

---

[٤٣] أنظر: الأنبا صموئيل وآخر: المرجع السابق ص ٢١٤.



مسقط أفقي لكنيسة الأنبا هدرا بأسوان
عن الأنبا صموئيل

الفصل الثالث
الفن القبطي في مصر

الفن القبطى فى مصر

لقد كانت المحاولات الأولى لتكوين شخصية الفن القبطى فى القرن الرابع الميلادى على يد الأمبراطور قسطنطين حينما أعترف بالمسيحية ديناً رسمياً للدولة البيزنطية فى هذه اللحظة بدأ الفن القبطى فى مصر يبرز شخصيته حيث كان حلقة الوصل ما بين الفن المصرى القديم والفن الرومانى والفن الإسلامى وأخذ يستمد قوته من الفن المصرى القديم والفن اليونانى والرومانى الذى عرف فى مصر أيام حكم اليونانيين والرومانيين.

فمنذ القرن الخامس الميلادى بدء ظهور شخصية الفن القبطى عندما انفصلت الكنيسة القبطية الشرقية عن الكنيسة البيزنطية، إذ أعتنق المصريون المذهب اليعقوبى الذى يقول أن للسيد المسيح طبيعة واحدة مخالفين فى بذلك مذهب الدولة البيزنطية وهو المذهب الملكانى الذى يقول أن السيد المسيح طبيعتين، مما دعا الرومان يضطهدون الأقباط المصريين، وقد أدى ذلك أبتعاد الفنان القبطى عن كل ما هو رومانى وهو ما يفسر لنا تحويرة للرسوم الأدمية والحيوانية والأتجاه إلى الرمزية فى الفن حتى تعبر عن عقيدته ومذهبة وهروباً من بطش الرومان.

ومن هناك كان للفنان القبطى فن أشبه بفن الأطفال نتيجة لأهماله النسب التشريحية والنسب الفنية لرسومه. وهذا يبرر ميوله لأستخدامه القصص الدينى للتعبير عن عقيدته المسيحية ومذهبه وتأثر الفنان

القبطى بالفن السكندرى فى زخارف أرضياته بالرسوم الهندسية والنباتية حتى أطلق على فنه فن شعبى محلى تلقائى.

كما أن لأهتمام الفنان القبطى برسوم الأيقونات خاصة صور السيدة العذراء والسيد المسيح والقديسيين فى إظهار فن الأيقونه[١] بالفسيفساء أو الفرسكو وكان لأنتشار هذا الفن أن جرمه الأمبراطور ليو الثالث فى القرن الثامن الميلادى وعرف بفترة الأيقونة.

هذا وقد أرتبط الفن القبطى بالطابع القومى فقد بعد الفن القبطى عن الطابع اليونانى وأهتم بالجوهر عن المظهر الخارجى له وبدأت الألوان فى فقد بريقها وأتجه إلى الأسلوب الشعبى للتعبير عن الفن، وأصبح الفن القبطى أنعكاساً إلى الحياة الدنيوية[٢]و ظهر ذلك على الفنون التطبيقية الفنية من رسوم بالفرسكو الى الحفر على الحجر و الخشب وكذلك فن الفخار و الخزف و الزجاج و الاخشاب و غيرها من الفنون التطبيقية المتنوعة المواد

وتحتفظ المتاحف العالمية و متحف الفن الاسلامى بالقاهرة و المتحف القبطى بالقاهرة و المتاحف الإقليمية بمصر بكثير من هذة النماذج الفنية من الفن القبطى بعضها تم دراسته و البعض الاخر تحت الدراسة و الاخريات تنتظر من يقوم بدراستها .

---

[١] عزت زكى حامد قدوس ومحمد عبد الفتاح السيد: الآثار القبطية والبيزنطية- نشر منشأة المعارف الإسكندرية ٢٠٠٢ص١٩٦.

[٢] نادر عبد الدايم: محاضرات فى الحرف الأثرية إصدار خاص- قنا ٢٠٠١ ص٥.

اولا : عناصر الزخرفة القبطية المصرية

للفــن القــبطى سمات فنية متعارف عليها و ضعها دراسى تاريخ الفنون وهذه السمات واضحة وتميز الفن القبطى عن غيره من الفنون و أقوم بدراسة هذه السمات .

أ- الزخارف النباتية floral decorations :

اعــتمدت الفــنون القبطــية على الزخارف النباتية اعتمادا كبيرا و وأخذت من الفنون البيزنطية هذه العناصر وتم تجسيدها على منحوتات بــارزة ســواء كانت حجرية أو جصية فأستخدم عناقيد العنب الثلاثية والخماسية، وكذلك أوراق العنب الثلاثي والخماسي وأيضاً فروعه، كما أعــتمد الفــن القبطى على زخرفة أكليل الغار والذى يتكون من فرع نــباتى أو فرعيــن يتقابلان يكونا دائرة أو فرع نباتى يملىء المساحة المراد رسمها كلها.

كذلــك أعتمد الفنان القبطى على رسم وحدة ورق الأكانتس[٣] والتى أقتبسها الفنان القبطى عن الفن البيزنطى ورسمها فى منحوتاته الحجرية والجصية والخشبية.

---

[٣] الأكانتس ورقه نباتية عريضة رمحية فى نهايتها انتشرت فى زخارف العصر الرومانى وكانت أكثر انتشاراً فى العصر البيزنطى وقد أقتبسها القبط فى مصر لأستخدامها فى زخارف منحوتاتهم. هذا وقد ذكر د. أحمد عيسى أن ورقة الأكانتس هى شوكة اليهود. فى حين أن ورقة شوكة اليهود هى ورقة نبات الكنكر (شجرة الحياة أو شجرة الهوما) وقد كانت وحدة زخرفية فارسية ظهرت فى الأساطير القديمة عند المزديين وأطلق عليها شجرة الحياة.
أنظر كلا من:
أحمد عيسى: محاضرات فى العمارة والفنون المسيحية- نشر كلية الأداب بقنا- جامعة جنوب الوادى قنا ٢٠٠٢م ص٢٧٠.
زكى محمد حسن: فنون اسلامية دار الرائد بيروت طبعة ثانية ص٥٠٦
محمد عبد الرحمن فهمى: القوالب والطوابع الإسلامية من القرن الأول الهجرى حتى نهاية العصر العثمانى فى ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة- رسالة دكتوراة فى الآثار الإسلامية- كلية الآثار جامعة القاهرة ٢٠٠٠م- ص٤٧٠.

زخرفة أوراقة الشجر الرمحية بشكل مروحى، أنتشرت هذه الزخرفة النباتية فى معظم الفنون القبطية التطبيقية.

ب- الزخارف الهندسية **Gemetrical decorations:**

عــرف الفــن القــبطى الزخــرفة الهندسية خاصة زخرفة السلال المضــفورة فقــد كــان هذا العنصر هو الزخرفة الهندسية المميزة فى زخرفة منحوتات تيجان الأعمدة القبطية.

تقســيم الــزخارف إلى أشرطة طولية ومعينات أو وحدات منفصلة هندسية ما بين مستطيل ومربع.

زخــرفة الأقــواس علــى الحواف للقطعة المزخرفة كذلك الزخرفة الهندســية المضفورة المتداخلة بالنسبة لزخارف شواهد القبور القبطية والقطع الفنية[٤].

جـ- الزخارف الكتابية Inscriptives:

أمــتازت القطع الفنية القبطية ببعض الزخارف الكتابئية للغة القبطية فــنجد شــواهد القبور حوت عبارات قبطية وكذلك بعض القطع الفنية التطبيقــية الأخــرى عليها بعض الحروف لكتابة القبطية، ونجد بعض أختام خلايا العسل القبطية تحوى رموز لحروف كتابة قبطية[٥].

د- زخارف الكائنات الحية Living things decorations

(٤) جوتت جبرة: المتحف القبطى والكنائس القديمة.
نشر الشركة العالمية للنشر- لونجمان- طبعة ثانية- جيزة- مصر ١٩٩٩ ص٩٠.

(٥) أنظر: محمد عبد الرحمن فهمي: القوالب والطوابع ص٣٩٩.

أعـتاد الفنان القبطي للتعبير عن فنه بالأعتماد على تجسيد الكائنات الحية فى فنه فأعتمد على زخارف الكائنات الحية:

١- **الرسوم الآدمية Human Figures**:

ترسـم القديسـين والملائكة يحيطهم هالات مذهبة لأظهار أهميتهم، كذلـك أعتمد على رسم الأطفال الصغيرة عراه وهذا الأسلوب مأخوذ عـن الفـن الـروماني فى رسوم الملائكة. كذلك رسوم الفرسان فوق الأحصنة وهم يصارعون أما التنين أو بعض الأشخاص وهذه الرسوم مـأخوذة مـن رسوم الأساطير القديمة، أيضاً نجد رسوم الأطفال وهم يلعبون بأسلوب تلقائي.

٢- **الرسوم الحيوانية Animal Figures**:

لقـد أهتم الفنان القبطي بالتعبير عن فنونه بعده رسوم وتجسيد عدة موضـوعات، وقد كان للرسوم الحيوانية أهمية خاصة عنده ليعبر عن فنه فقد رسم حيوانات الغزال والحملان ورؤوس الكباش والجمل وهذه الرسـوم جسـدت على منحوتات الفنان الحجرية والجصية والخشبية وظهـرت واضحة، وعبر عنها بالتجريد هذا بالأضافة لحيوان الأرنب الذى كانت له أهمية رمزية خاصة فى الفن القبطي وكذلك أهتم الفنان برسم الأسود والأحصنة وغيرها من الحيوانات المؤلفة للبيئة المصرية معبراً عنها بتجريد بعيد بعض الشيء عن الواقعية.

٣- **رسوم الطيور Birds Figures**:

لقــد كانت الطيور من الأهمية بالنسبة للفنان أن أهتم وعبر عنها فى رســومه المخــتلفة ســواء كانت فنون تطبيقية فنية أو فنون خاصة بالمخطوطات الدينية.

فــأخذ الفنان بعض هذه الطيور رمزاً دينياً وعبر عنها على منتجاته الفنية بالأضافة إلى طيور البيئة الأليفة له.

فقد قام برسم الصقور[٦] ووجدناها منفذه على بعض أختام الكعك من الفخار[٧].

كمــا قام الفنان القبطى برسم النسر[٨] الذى كان له رموز دينية فى الفــن القبطى ورسم الحمامة[٩] وقد وجدت بالمتحف الإسلامى بالقاهرة مجموعة من الأختام الفخارية تحوى رسوم النسر[١٠] والحمامة[١١].

---

[٦] ذكر عن الصقر أنه ثلاثة أنواع صقر وكونج ويئ بق وهو طائر من الجوارح.
عن الصقور أنظر: النويرى: نهاية الأرب فى فنون العرب..
محمد عبد الرحمن فهمى: القوالب والطوابع ص٤٦٢.

[٧] أنظر محمد عبد الرحمن فهمى: المرجع السابق ص٤٦٢ القطعة سجل ٤/ ٦٤٩٠ (لوحة ٢١٥ صورة ١/أ جـ ١٠ ص١٩٥)

[٨] النسـر مـن الطـيور الجارحـة ذات البصـر الحـاد ويقـال عـنه أنـه يرى من مسافة ٤٠٠ فرسخ (ثلاثة أميال= ٤,٨٢٧٩ كم) وعنده حاسه شم قوية جداً إلا أنه إذا شم الطيب مات، وهو أشد الطيور طيراناً وأقواها جناحاً حتى قيل أنه يطير من المشرق على المغرب فى يوم واحد وتخافه سائر الجوارح.
أنظر عنه: النويرى: المرجع السابق جـ١٠ ص٢٠٦، ص٢٠٧.
محمد عبد الرحمن فهمى: المرجع السابق ص٤٦٤.

[٩] الحمام هو طائر له أنواع كثيرة ومتعددة وهو طائر آمن يحب الناس ويأتنس بهم ويأنسو به الناس وقد وصفة الجاحظ فى كتاب الحيوان، ويمتاز الحمام بشدة العضلات وصلابة القصب وليونة الريش فى غير رقة وصلابة المنقار فهو يختال بنفسه وعينه صافيه وثابت النظر وشديد الحذر يحمس فى التلفت فى قلبه رعب عند الفزع وخفة عند النهوض فى الطيران، وهو فى الطيران علو مارد، العنق فيه سمو قليل الأضطراب فى السماء وشديد المد فى الطيران فهو أشبه بالطائر الكامل.
عنه أنظر: النويرى: المرجع السابق جـ١٠ ص٢٧١ وما بعدها.
محمد عبد الرحمن فهمى: المرجع السابق ص٤٦٨.

[١٠] محمد عبد الرحمن فهمى: المرجع السابق القطعة سجل رقم ٦٩٥٥ لوحة ٢١٦ صورة ٢/ أ ص٤٦٤.

[١١] محمد عبد الرحمن فهمى: المرجع السابق القطعة سجل رقم ٧/ ٢٣٩٦٤ فخار لوحة ٢٢٠ صورة ١/ أ ص٤٦٨.

وقــد كــان لطائــر الطاووس[١٢] أهتمام خاص لدى الفنان القبطى لأهميته للمعتقدات الدينية وعبر عنه برمزية فى معظم فنونه التطبيقية.

وقد وجدت كثير من الأختام الفخارية من الفسطاط ومحفوظة بمتحف الفــن الإســلامى بالقاهرة عثرت عليها أثناء دراستى الدكتوراه تحمل أشكال طواوويس بأشكال متعددة أرشح أحداها[١٣].

ولقــد كانت لبعض هذه الطيور رموز دينية عقائدية لها معان مقدسة سأقوم بسردها تباعاً، ولم تكن هذه الطيور السابق ذكرها فقط بل كانت هــناك بعض الطيور المنزلية الأخرى (طيور البيئة) مثل البط والأوز تدخل ضمن زخارف بعض الفنون التطبيقية القبطية الأخرى.

٤- رسوم الأسماك **Fishes Figures:**

تعتــبر زخــرفة الأسماك من الزخارف الهامة فى الفن القبطى وهو وحــدة زخرفــيه مــن وحدات الزخرفة للكائنات الحية وأعتمد الفنان القــبطى فى التعبير عن فنه برسم الأسماك المتنوعة فى الماء ظاهرة بأســلوب رســوم الفن الفرعونى القديم على المعابد وترسم إما أسفل الســفن أو فــى خارج المياه كوحدة زخرفية منفصلة، وقد وجدت هذه الزخــرفة علــى الفخار سواء كان أختام أو على شبابيك القلل أو على

---

[١٢] الطاووس له ألوان منها الأخضر والأرقط (المنقط) والأبيض ومن طباع هذا الطائر الخيلاء، والأنثى تبيض بعد أن يمضى عمرها ثلاث سنين، ولا يحدث التلون فى الريش إلا بعد ثلاث سنوات، والأنثى تبيض مرتان فى العام فى كل مرة الأولى أثنتا عشرة بيضة وفى المرة الأخرى ثمانى بيضات ويلقى الريش فى فصل الخريف كما يلقى الشجر أوراقه ويؤكل لحمة.
عنه أنظر: النويرى: المرجع السابق جـ١٠ ص٢١٦.
محمد عبد الرحمن فهمى: المرجع السابق ص٤٦٥.

[١٣] قطعة من الفخار لختم محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة مسجل رقم ٧١١٢ وهو خاص بالكعك ويظهر طاووس بفمه ورقة نباتية مقلوبة وهو يرجع للقرن ٤، ٥هـ/ ١٠، ١١م.
محمد عبد الرحمن فهمى: المرجع السابق لوحة رقم ٢١٨ صورة ١/أ ص ٤٦٨

الفنون التطبيقية المتنوعة المراد الرسم عليها زخرفة الأسماك وأخذت هذه الوحدة التنوع ووزعت بأشكال هندسية مختلفة.

وقد أنتقلت هذه الزخارف على يد فنانين أقباط إلى الفنون الإسلامية المتنوعة فى العصور الإسلامية المختلفة.

خلاصـــة القول بعد تعريف زخارف الفنون القبطية المتعددة نستطيع أن نقـــول أن الفـــن القـــبطى ميزت شخصيته وأنصهرت فى شخصية الفـــنون اللاحقـــة علـــيه كالفـــن الإسلامى ونضج تحت فروع الفنون الإســـلامية ومـــن خلال زمزيات قبطية فى الفن نتعرف بسرعة على شخصية الفنان ومدرسته بسهولة ويسر لو أستوعبنا هذه لرموز الفنية .

ومـــن هـــنا أجد لزاماً على التعرض لسرد الرمزية القبطية العقائدية الواضحة فى الفنون القبطية التطبيقية.

ثانياً: مميزات الفن القبطي:

الفـــن القبطى من الفنون التى ظهرت لها شخصية مميزة كما ذكرنا آنفـــاً، وتبد مميزات هذا الفن واضحة فى أساليب الفنان الفنية وسوف أقوم فى هذه النقطة إظهار هذه المميزات وهى كالتالى:

١- الفـــن القـــبطى يعتبر فن من الفنون الشعبية[١٤] المحلية التلقائية حيث نجد الرسوم يغلب عليها البساطة والتلقائية ونشعر أن الذين رســـموا هـــذه الأعمـــال ما هم إلا أطفال أو فنانين بدائيين فى

---

(١٤) احمد عيسى: المرجع السابق ص٢٩٢.

مـــراحلهم الأولـــى مـــن الفن. وظهر ذلك على منتجات الفخار والخزف القبطى وكذلك النسيج والخشب والعاج.

٢- المـــيل إلـــى الزخرفة الفنية سواء كانت نباتية أو هندسية، نباتية متمثلة فى أوراق العنب الثلاثى والخماسى وكذلك عناقيدة الثلاثية والخماســـية وأيضـــاً سعف النخيل وأوراق الأكانتس والأزهار بأنواعهـــا وشـــجر الـــرومان وزهوره والنخيل (شجرة النخلة) والأشـــكال الهندســـية متمـــثلة فى المربعات والمعينات وأشكال العقـــود الأســـطوانية والأطـــارات والأشرطة المستطيلة وكذلك زخرفة حبات اللؤلؤ[١٥] وجدنا فى بعض الزخارف القبطية سوم الصلبان وغيرها من الأشكال الهندسية.

٣- الأعـــتماد على الرمزية: أعتمد الفن القبطى بالرمزية والأهتمام بالتركـــيز على الدلالة على الرموز المسيحية النباتية والحيوانية والآدمـــية والهندســـية والطيور والأسماك فبعد بهم عن الحقيقة والطبيعة ومال بهم إلى التجريد لأظهار هذه الروح المسيحية فى الفـــن وســـوف أقوم بدراسة هذه الرموز فيما بعد دراسة علمية موجزة.

٤- البعد عن التماثل: بعد الفن القبطى عن التماثل فى رسومه حيث حيث مثل صور القديسيين الرجال دون أن يرسم القديسات ويندر رسمهم فيما عدا السيدة العذراء وأمنا حواء مع آدم. وكذلك رسم الفنان القبطى موضوعات الصراع بين الخير والشر وهذا يذكرنا بقصة أيزيس وأوزوريس وست.

---

[١٥] زخرفة اللؤلؤ زخرفة شرقية أقتبسها الرومان وأنتقلت إلى الفن القبطى فى القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى وهذه الزخرفة وجدناها فى كنيسة الكابلابلاتينيا فى بالرمو فى صقلية.

٥- البعد عن التجسيد: الفن القبطى بعيد عن التجسيد مخالفاً بذلك الفن اليونانى والرومانى مع أهتمامه برسوم القديسين وحول رؤسهم الهالات المذهبة وبملابس تظهر طياتها مثل الفن الرومانى ورسوم الأطفال بشكل ملائكى عراه.

٦- الأعتماد على العلامات: أستخدم الفن العلامات ورموز كالصليب فى القرنين السادس والسابع الميلاديين وأحياناً كان يرسم على هيئة علامة عنخ الفرعونية (وهو الصليب ذو العروة) وكذلك رسم الفنان القبطى الصليب المعكوف وذلك خوفاً من أضطهاد الرومان لهم. وأهتم الفنان أيضاً برسم هالة التقديس[١٦] التى أخذها الرسام القبطى عن الفن الفارسى (الساسانى) والتى كانت تحيط برؤوس القديسيين والأبطال المحاربين والأموات بملابس رومانية بل وحول رؤس الحيوانات أيضاً.

٧- الأعتماد على الألوان البراقة: أستخدم الألوان البراقة[١٧] فى رسوم المخطوطات والأيقونات القبطية مع استخدام التذهيب.

ثالثاً: الرمزية فى الفن القبطى:

كان من نتيجة الأضطهاد الدينى أخذ الرمز بؤرة أهتمام الفنان لكى يعبر عن مورثاته الثقافية والدينية خير تعبير دون خوف من العقاب وبحرية تجريد فى البعد بالرمز عن الحقيقة.

كان من نضج الفن القبطى عن طريق الاهتمام بالرمزية الدينية أن عبر عنها على فنونه المختلفة بأسلوب تلقائى عقائدى وسأقوم

[١٦] أحمد عيسى: المرجع السابق ص٢٩٢.
[١٧] أحمد عيسى: المرجع السابق ص٢٨٨.

فـــى هذه الجزئية بالأهتمام بألقاء الضوء على هذه الرموز بإيجاز وهى كالتالى:

١- الرموز النباتية:

أهتم الفنان القبطى بزخرفة العناصر النباتية فى جميع فنونه ولقد كان لزخـــرفة العنـــب[١٨] أهمية خاصة عنده فهو يرمز إلى الخمر المقدس ورمـــز به إلى السيد المسيح بعقود العنب يعنى حاله البشر قبل ظهور السيد المسيح.

أما الأزهار[١٩] التى تأخذ شكل الصدفة أى الشكل المحارى فهى تدل على الرهبان وهى الزهور التى تنبت فى الصحراء القاحلة.

وأعـــتمد أيضـــاً الفنان على رمز سلة الفاكهة[٢٠] وبجوارها الأرنب وهى من الرموز الجنائزية الفنية فى المقابر المسيحية فسلة الفاكهة تدل عن العهد القديم وهى سلة الأنبياء وعناقيد العنب المدلاه من السلة هى حالة البشر والخمر المقدس يوحى بالأيمان لهؤلاء الرعية.

٢- العلامات والرموز الهندسية:

أ- الصـــليب المعكوف[٢١] 卐 : حور الصليب إلى هذا الشكل خوفـــاً من أضهاد الجنود الرومان فتم تحوير الصليب فى اطرافة حـــتى يبعدوا عن الظن فيهم ويرجع ذلك إلى عام ٢٦٠ ميلادية.

---

[١٨] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢٥٢

[١٩] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢٥٢

[٢٠] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق نفس الصفحة

[٢١] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢٤٢

الرمـــز الصليب مع عروة علامة عنخ ♀ وهذا الرمز يرمز إلى السـلام (كـن فـى سلام) وهذا الرمز الجنائزى قبطى وجد على شواهد القبور القبطية ويرجع إلى ٢٦٠م.

ب- الرمـز علامة عنخ [٢٢] ☥ :هو رمز فرعونى يعبر عن الحـياه الأبدية أخذه البيزنطيين فى عهد قسطنطين حيث له مدلول دنيوى يعبر عنه الأشخاص كوسيلة للوصول إلى الرب[٢٣].

جـــ- علامـة الصـليب الصريح † وهو رمز للمسيحية لصليب السيد المسيح.

٣- رموز الكائنات الحية:

أخــذت رمـوز الكائنات الحية أشكال كثيرة ومتنوعة فمنها الآدمية والحيوانية ورموز الطيور وكذلك الأسماك.

أ- السيدة العجوز Hag:

لقـد كـان رمز السيدة العجوز[٢٤] يرمز إلى الشر وخاصة أسطورة المرأة التى تأكل الأطفال.

وقـد كانـت اسطورة حورس وست الذى يمثل فيها الشر على هيئة أمـرأة عجوز مثيرة للرعب تنبعث من فمها اللهب ولها أنياب ومخالب

---

[٢٢] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢٤٢

[٢٣] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢٤٣

[٢٤] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢٣٣

الأســـد وعيـــنان مـــن ذهـــب وأكتفى فيما بعد بالعلامة الرمزية للعين الشريرة أو بتصوير المرأة بهذا الشكل.

ب- الأرنب Rabbit

هـــناك أيضاً رمز هام هو الأرنب[٢٥] فهو يرعى فى العالم الدنيوى وقـــد مثل وهو ياكل عنقود العنب الذى يخرج من السلة للفاكهة ويعنى حالـــة البشـــر قـــبل ظهور السيد المسيح ضمن سلة الفاكهة التى تتسم بـــالعهد القديـــم بسلة الأنبياء والعنب يرمز للخمر المقدس الذى يوحى بالأيمان لهؤلاء الرعية والقيد الذى فى رقبة الأرنب يرمز إلى المعاناه التى عاناها المصريون الأقباط قبل قدوم السيد المسيح.

جـــ- الحمل The Lamb

وقـــد كان لرمز الحمل[٢٦] أهميته حيث يرمز إلى السيد المسيح وإلى الســـلام والتضـــحية حيـــث قيل أن السيد المسيح (حمل الله الذى يرفع خطيئه العالم) لذا فهو يمثل فى تيجان الأعمدة وفى أركان المنشآت.

د- الطاووس The Peacock

ولقـــد كـــان لرمز الطاووس أهمية كبيرة لدى الفنان القبطى للتعبير حيـــث يرمز الطاووس[٢٧] للحياة الخالدة حيث تزكر الأساطير أن لحم الطاووس لا يفسد لذا فهو يظهر فى رموز الميلاد والنقوش التى تظهر كأنهـــا عيـــن يرمـــز بهـــا إلى الكنيسة التى ترى كل شىء، وقد لعب

---

(٢٥) عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢٥١

(٢٦) أحمد عيسى: المرجع السابق ص٢٧٢

(٢٧) أحمد عيسى: المرجع السابق ص٢٧١

الطـــاووس دوراً كبيراً فى الفن المسيحى وكثيراً ما مثله الأقباط على آثـــارهم وكنائـــسهم وشواهد قبورهم وعلى واجهات وأعتاب الكنائس كرمز من رموز الفردوس.

هــ- النسر Eagle

يعتبـــر زخـــرفة النـــسر[٢٨] من الرموز المسيحية يرمز إلى القيامة وجذور هذا الأعتقاد أن النسر يجدد ريشة فى وقت معين من السنة كما يـــتجدد شبابه ويطير إلى السماء تجاه الشمس، ويرمز أيضاً إلى الحياة الجديدة التى تبدأ بحياة المعمودية وقت العماد.

و- الحمام Pigeons

رمـــز الحمام فهو من الطيور التى ترمز تلقائياً إلى السلام فى الدنيا والـــوداعة وقـــد مـــثل أيضاً هذا الرمز فى كثير من الفنون التطبيقية المختلفة وأستمر هذا الرمز إلى العصر الإسلامى فى كثير من الرموز الإسلامية الدالة على السلام.

ز- الأسماك Fishes [٢٩]

الأســـماك مـــن الرموز البحرية فى الفن القبطى وأنتشر أيضاً على مستوى العالم الرومانى وقد شبهت الأسماك بالسيد المسيح فى الملكوت

---

[٢٨] أنظر عن النسر: أحمد عيسى: المرجع السابق ص٢٧١

[٢٩] ألفريد. ج. بتلر: الكنائس القبطية القديمة فى مصر- ترجمة إبراهيم سلامة- سلسلة الألف كتاب الثانى رقم ١٣١- إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٣ جـ٢ ص٣٠٦

عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢٥٣، ص ٢٥٤

عن الأسماك فى العصر الإسلامى أنظر:

على أحمد الطايش: المنسوجات فى مصر العثمانية (دراسة آثرية فنية) رسالة ماجستير- كلية الآثار- جامعة القاهرة ١٩٨٥م حاشية ٤ ص١٨٧

محمد عبد الرحمن فهمى: المرجع السابق ص٤٧٧.

السماوية، فالسيد المسيح هو السمكة التى تدخل الشباك وسط الأسماك الآخرى، كما أن السمك رمز العشاء الربانى المبارك ومعجزة السيد المسيح أشباع خمسة آلاف شخص بسمكتين وبعض الأرغفة كما أن حروف السمكة هى الحروف الأولى لجملة (يسوع المسيح أبن الله المخلص).

ح- السفينة **The Ship**

رمز السفينة[٣٠] من أهم الرموز المسيحية التى أستخدمت فى الفن القبطى فهى مستوحاة من سفينة سوخاريس ألتى تنقل الأرواح إلى العالم الآخر والرمزية نقل المؤمنين إلى البر المنشود وهو بر الأمان، والسفينة ترمز إلى الجنة المنشودة وهى رمز للخلاص حينما نجا من خلالها نوح و المؤمنين، وترمز إلى الكون كله من خلال أحاطتها برمز A.W أو البداية والنهاية.

ط) التنين البحرى **Seadragon**

والتنين البحرى[٣١] من الرموز القبطية حيث يمثل قوى الشر التى تمتطيها بعض الحوريات ويرمز التنين إلى المخلوق الأسطورى فى العهد القديم ويرمز إلى الشر الموجود فى البحر، وقد حاول الفنان أن يرمز إلى سيطرة الحوريات على هذا التنين (الشر) والحوريات يمثلن الكيان الروحى للراهب أو المتعبد فى العقيدة المسيحية.

---

[٣٠] أنظر عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢٥٣، ص ٢٥٣

[٣١] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص ٢٥٤

رابعاً الفنون التطبيقية القبطية

يمـــتاز الفن القبطى بتنوع المواد المنتجة من يداه تحوى موضوعات زخرفـــية ممـــيزة وسوف أتناول هذه المواد بإيجاز حتى ندرس الفنون المتنوعة التى تعامل معها الفنانين الأقباط وهى كالتالى:

١) الفخار والخزف Pottery and Ceramies [٣٢] :

يـــتكون الفخار من مادة الطين الأولية Clay التى توجد فى الطبيعة فى أشكال متحجرة فى الجبال والوديان وبعضها متخلف على شواطىء الأنهـــار وبعضها قد رسب من مياه المطار التى تذيب مكونات الطين من المواد الأخرى الطبيعية وهو يحتوى على مركبات الحديد والمواد العضوية وكميات متغيرة من الرمال والمادة الأساسية فى تركيب جميع أنـــواع الطين الصلصال Clay Minerais، سليكات الألمونيوم الذائبة مضـــاف عليها الحديد وكربونات الكالسيوم ومادة عضوية هى الريبال Hnmus ورمـــل الكوارتـــز والمادة حسب الشوائب ومقاديرها تتوقف على طبيعة الطين[٣٣].

ويتكون الفخار القبطى والأسلامى (الفخار المصرى) [٣٤]من عجينة طينـــية حمراء ضعيفة لا تتحمل درجة الحرارة أعلى من ٩٠٠ درجة مـــئوية، ولابـــد مـــن المرور بعمليات صناعية حتى تصل للمطلوب

---

[٣٢] جودت جيرة: المتحف القبطى ص٤٨.

[٣٣] لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين -ترجمة زكى اسكندر- زكريا غنيم طبعة ٣ القاهرة ١٩٤ ص٥٩٦

عبد الرؤوف على يوسف: "الفخار القاهرة تاريخها فنونها آثارها"- مؤسسة الأهرام- القاهرة ١٩٧٠ ص٣٢٣، ض٣٣٠

حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية- دار النهضة العربية القاهرة ١٩٨١ ص٨٦٢- ص٨٦٣.

[٣٤] A.J. Buttler, Dililt: Islamic Pottery- London. ١٩٩٥ , pp. ٨- ٣٥.

الفخـــارى، تـــبدأ بطحن الطين وتنقيتة من الشوائب ثم تشكيله وصقلة بالأنامـــل يـــدوياً أو على العجلة الصناعية "الدولاب"[٣٥] وهناك طريقة قديمـــة حـــيث تصب العجينة في مرحلة السيولة في القالب حتى تجف لتأخذ شكل القالب وتشكيله، ويتسم بعد هذه الطرق عملية التجفيف دون التعـــرض للشمس مباشرة، ويعنى ذلك رفع النداوة و الرطوبة عنها ثم تدفـــع بعـــد ذلك إلى الفرن حيث درجة الحرارة ما بين ٥٠٠و ٩٠٠ درجة مئوية حتى يتم النضج ويتحول الطين إلى فخار[٣٦].

ويحـــتوى المـــتحف القبطى بالقاهرة على مئات من القطع الفخارية وبـــالأخص فى القاعتان ٢٩، ٣٠ بالمتحف من قطع متنوعة من أوانى الحـــياة اليومية كالجرار الخاصة بتخزين السوائل و الأمفورات وقدور الطهـــى والأباريـــق والأقـــداح والأطـــباق والأوانى المختلفة الأشكال والأحجـــام بالأضـــافة إلـــى القواريـــر والمسارج والتماثيل الصغيرة "تراكوتا".

وتـــزدان القطـــع الـــسابقة بزخارف متشابكة من الزخارف النباتية وتزخـــرف بمناظـــر يمـــثل غالبيتها رسوم حيوانية كالأرانب والحمام والأســـود والغزلان والحيوانات الخرافية ورسوم آدمية لصور نصفية

---

[٣٥] د. هـ نورتن: الخزفيات للفنان الخزاف ترجمة سعيد الصدر- عبد الحميد بحيرى- دار النهضة العربية- القاهرة ١٩٦٥ ص٦ وما بعدها.

[٣٦] لوكاس: المرجع السابق ص٥٩٦- ص٦٠١
حسن الباشا: المرجع السابق ص٣٦٢- ص٣٦٣
عبد الرؤوف على يوسف: الفخار المرجع السابق ص٣٢٣- ص٣٣٠
م. س ديماند: الفنون الإسلامية ترجمة أحمد عيسى- دار المعارف المصرية- القاهرة ١٩٦٩ ص١٦٤- ص ١٦٥
Pettler. Consentino: Creative Pottery. Tiger Book Interational. London ١٩٩٥, pp. ٥٠- ٥١, p. ٨٢١- ١٠٥
محمد عبد الرحمن- رفعت موسى: محاضرات فى الفنون الإسلامية عبر العصور- المعهد العالى الفندقى بالأقصر "إيجوث" الأقصر ٢٠٠٣ ص٤٥، ص٤٦.

تشبه التي في رسوم باويكا[٣٧] كما يوجد قوارير التي تمثل صور القديس مينا واقفاً بين جملين راكعين.

وهذه الفخاريات من حفريات ابومينا والقلالى وتل أتريب والنقلون وإسنا.

والخزف القبطي لا يوجد قطع خزفية قبطية خالصة ولكن وجد خزف إسلامي بأيدي أقباط فيحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بخزف يحمل تأثيرات مسيحية خاصة في الفترة المبكرة، كما نجد أن العصر الفاطمي زخر بالعديد من القطع التي تحوى مدرسة سعد في زخرفة الخزف ويحوى علامات ورموز مسيحية واضحة منها ما هو مرسوم تحت الطلاء ونجده من الخزف ذى البريق المعدني.

٢- الزجاج Glass:

أن مادة الزجاج صلبة سهلة الكسر وشفاف[٣٨].

يذكر بعض المؤرخين أن الفينيقين هم أول من أكتشفوا الزجاج مثل بليني Pliny وذهب آخرون مثل جورج سارتون Georg Sarton أن البابليين أول من عرفوا الصناعة الكيماوية مثل صناعة الفخار

---

(٣٧) جوزيت جبرة: المرجع السابق ص٤٨.

(٣٨) Taite, H : Five Thonsand years of Glass, British Museum press ١٩٩٥, p. ٢١.

رؤوف النحاس: صناعة الزجاج- دار النهضة العربية- القاهرة ١٩٦٨ ص٨٨.

رمضان عوض رمضان: الآثار الزجاجية المزخرفة بالمينا والمموه بالذهب تطبيقاً على مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة. رسالة ماجستير- كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٩ ص١٠.

محمد عبد الرحمن فهمي- رفعت موسى: المرجع السابق ص ٨١

هناء عبد الخالق: الزجاج الإسلامي في متاحف ومخازن الآثار بالعراق وزارة الإعلام مديرية الآثار العامة- العراق- بغداد ١٩٧٦ ص٣٨.

والتزجـــيج والزجاج[٣٩] بينما ذهب آخرون إلى أن المصريين القدماء أول من أكتشفوا هذه الصناعة وتخصصوا فيها وأنهم أول من أبتكروا صناعة الأوانى الزجاجية وأول من جددوا فى ألوانها[٤٠].

ويـــتكون الزجاج الشفاف من خامات طبيعية كالسيلكا، والبوتاسيوم، والألومنـــيوم، وأكسيد الحديدي، والصودا، والجير، والمغنيسيوم، وهذه الأكاســـيد تجمـــع جميعها فى فرن تحت درجة حرارة عالية تصل إلى ١٥٠٠ (ألف وخمسمائة) درجة مئوية[٤١] الزجاج بدرجاته المتعددة فى خواصة الفيزيائية ويمكن إيجادها فى درجة اللزوجة ودرجة الأنصهار ونقطـــــة التصـــلـــد ودرجـــة اللـــيونة والتوصيل الحرارى والكثافة والمسامية[٤٢].

والزجاج يشابه الجليز Glaze فى مكوناته الصناعية وأن أختلف عنه فى درجة الشفافية والنقاء، حيث يدخل فى صناعة الزجاج رمال أكثر نقاء وأكثر دقة فى مكوناتها عن الجليز[٤٣]

---

[٣٩] بشير زهدى: الزجاج القديم وروائعة فى المتحف القومى بدمشق- مجلة الحوليات الأثرية السورية مجلة ١ سنة ١٩٦٠ ص١٠٤

[٤٠] بشير زهدى: المرجع السابق ص ١١٠

[٤١] Harden: Glass and glaz "History of Technology, Vol. I, P. ٣٣٥.
C. J. Lamm: Mitteleterich Glasser und Steiuchnitt Arbeien osten, Berlin, ١٩٢٩, P. ١-٨.

وعن الأفران عن فرن الزجاج ومكوناته
راجع: يز سز جيرار: وصف مصر (ترجمة زهير الشايب) طبعة دار الشايب القاهرة ١٩٧٨ جـ٤ ص٢٠٤.
محمد عبد الرحمن فهمي: المرجع السابق ص٨٥

[٤٢] محمد زينهم: تكنولوجيا فن الزجاج- سلسلة الألف كتاب الثانى العدد ١٦٦- الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ص٢١٥- ص٢١٦.
رمضان عوض: المرجع السابق ص٧٣- ص٧٥.
Roy Nowton and Sandra Dvaison: Conservation of Glass, London, ١٩٨٩, pp. ٣-٥

[٤٣] Henry Hodges: Artfacts an Introdaction to Early materals and technology, London ١٩٨٩, pp. ٥٤- ٥٥.

ويعتبر الزجاج موصل ردئ للحرارة والكهرباء ولا تؤثر فيه الأحماض أو القلويات[٤٤]، واذا برد وبالعكس فأن سيلكاته تصبح متبلورة جاعلة الخليط سهل الكسر[٤٥].

وقد أنتشرت صناعة الزجاج في مصر والعراق وسوريا وأستمرت ونضجت في عصر الأمبراطورية الرومانية فأنتشرت في معظم دول حوض البحر المتوسط جنوباً أوربا وشمال أفريقيا وتمركزت صناعة الزجاج في معظم دول الأمبراطورية وأصبح في كل دولة مركز أو أكثر[٤٦].

إن عملية نفخ الزجاج بالقصبة المفرغة التي بدأ أستخدامها في القرن الأول الميلادى[٤٧] فأنتج كثير من الأواني عن هذه الطريقة ويحتفظ المتحف القبطي بنوعيات كثيرة من هذه الأواني الزجاجية المتنوعة وكؤوس وأوعية وقناني صغيرة خاصة بحفظ العطور والزيوت كما نجد بالمتحف الإسلامي كثير من المنتجات الزجاجية لصناع قبط أو صنعت لهم ومنها. قطعة من الزجاج الأخضر المزرق المعتم عليها كتابة لسطرين[٤٨] تقرأ عمل أسحق بن دينر.

---

[٤٤] هناء عبد الخالق: المرجع السابق ص٣٥- ص٣٦.
فؤاد مسعود: صناعة الزجاج قديماً وحديثا- مطبعة الأمين- القاهرة ص١٥ وما بعدها.

[٤٥] Harden: Glass and Glaze, History of Technology volii, p. ٣١٢

[٤٦] Tait: op. cit, p. ٧٩.

[٤٧] جودت جبرة: المرجع السابق ص٤٨.

[٤٨] القطعة بالمتحف الإسلامي بالقاهرة سجل رقم ٢/ ١٨٥٨٠ قسم الصلة
أنظر عنها محمد عبد الرحمن فهمي: المرجع السابق ص٢٢٦، ص٢٢٧ لوحة رقم ٩٥ صورة رقم ١/أ.

وقد ذكر الأستاذ الدكتور سامح عبد الرحمن فهمى[٤٩] أن أسحق هذا هـو والـى الأسكندرية خلال فترة أحمد بن طولون وكان مشرفاً على كنائسها كما يوجد قطعة أخرى من الزجاج السميك عليها اسم صانعها وهـو يحنس الذى قام بثورة فى عصر عبد الملك بن مروان فتم قتلة على يد عبد الرحمن بن عتبة المعامزى[٥٠].

والقطعة المحفوظة بالمتحف الإسلامى بالقاهرة[٥١] عليها سطران من كتابة كوفية تقرأ صنعة يحنس وهى من الزجاج الأخضر السميك.

ويحـتفظ المـتحف القبطـى بالقاهرة بمجموعة كبيرة من الزجاج المتنوع.

٣) الأخشاب Wood

أن مصر تفتقر إلى الأخشاب التى تنمو طبيعياً فلزم الأمر أن تستورد الأخشاب من البلاد الأخرى منذ العصور القديمة خاصة أيام الفراعنة.

وأعـتمد الفـراعنة علـى أنواع من الخشب صلدة الصناعة لنحت التمائـيل ومن أهم هذه الأنواع: خشب الأرز من لبنان، والأبنوس من الجـنوب بالأضـافة إلـى الأخشاب المصرية المحلية وهى: السنط-

(٤٩) سامح عبد الرحمن فهمى: المكاييل فى صدر أسلام المكتبة الفيصلية مكة المكرمة ١٩٨١- ص٢٤٨- ص٢٤٩

(٥٠) محمد عبد الرحمن فهمى: المرجع السابق ص٢٣٢

الكندى: الولاه ص٩٤.

المقريزى: الخطط ص١٧١- ص١٧٤، ص٢٩٧- ص٢٩٨.

سامح عبد الرحمن فهمى: المرجع السابق ص٧٩

(٥١) القطعة سجل رقم ٢/ ٢٤٧٣٠ قسم العملة

أنظر محمد عبد الرحمن فهمى: المرجع السابق ص٢٣٢ لوحة ٩٨ صورة ١/أ.

الجميز- الصفصاف- النبق- الدوم- الخرنوب- النخيل- السرو- اللبخ- العبل[٥٢].

وقد برع الأقباط في أعمال النجارة فقد أستعملوا الأخشاب المحلية وكذلك الأخشاب المستوردة من الخارج مثل البقس والأرز والأبنوس والزيتون والصنوبر، فقد كانت الكنائس والأديرة مزخرفة بزخارف رائعة منحوتة وزخرفت الأعتاب والأبواب والحشوات والأفاريز والأحجبة بالمناظر التي تمثل القديسين والموضوعات الدينية المستمدة من العهد القديم والعهد الجديد، فنجد أن المتحف القبطي بالقاهرة يحتفظ بكثير من المجموعات الخشبية النادرة من أدوات الزينة والأمشاط والعلب الصغيرة والدمى والمغازل والأختام والأحجبة الخاصة بالكنائس.

ويذكر المرحوم الأستاذ الدكتور زكي حسن[٥٣] أن القبط كانت لهم الريادة في العصر الفاطمي في فن النجارة وأن الفاطميين قد عرف عنهم التسامح الديني، ولا نندهش إذا رأينا في الكنائس والأديرة القبطية نفس الزخارف التي نراها على الخشب في الجوامع والأثاث الأسلامي.

---

[٥٢] لوكاس: المرجع السابق ص٦٩٢ وما بعدها.
رجب عزت: تاريخ الأثاث منذ أقدم العصور الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ١٩٨٠ ص٧٨، ص١٤٦.
وأيضا: مصطفى أحمد: تشكل الأخشاب، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٩٠.
يوسف خنفر: صناعة الأثاث والموبيليا وفن النجارة، سلسلة الفنون التطبيقية والهندسية دار الراتب الجامعية بيروت لبنان
.هيرون وارن: اشغال الخشب الأسس التكنولوجية- ترجمة عبد المنعم عاكف دار الأهرام ١٩٧٠.
محمد أحمد النجار: التجارة العامة وطرق حفظ الأثاث- دار المعارف بمصر ١٩٨٩.
محمد عبد الرحمن فهمي- رفعت موسى: المرجع السابق ص٨٦- ص٨٧.

[٥٣] زكي محمد حسن: كنوز الفاطميين- دار الرائد- بيروت ١٩٨١ ص٢٠٣.

فـنجد فـي المـتحف القبطى قبة المذبح فى الكنيسة المعلقة تشابه الزخارف الجصية فى الجامع الأزهر[٥٤] .

ويحـتفظ المـتحف القبطي بحشوة خشبية مستطيلة الشكل ومؤرخة بالقرنين ٦، ٧م[٥٥] وقوام زخرفتها أسد يفترس وعلاً فى الجزء الخلفى منه وتلك الزخرفة على فرع نباتى داخل إطاريين.

ويحـتفظ المـتحف الإسلامى بالقاهرة بأمثلة متنوعة من الأخشاب القبطـية، فنجد بالكنائس أمثلة مثل حجاب من الخشب لكنيسة أ[illegible]ار بوادى النطرون التى ترجع للقرن العاشر الميلادى[٥٦].

وحجاب كنيسة أبي سيفين بمصر القديمة[٥٧] والذى يرجع إلى القرن الحادى عشر الميلادى والذى يرجع إلى العصر الفاطمى الإسلامى.

ويوجد أيضاً حجاب كنيسة القديسة بربارة[٥٨] الذى يتكون وحدة من ٤٥ حشوة خشبية والذى يحمل مناظر متعددة ويرجع إلى القرن ١١م.

هــذا وقــد قمت بنشر ختم خشبى للقربان (خبز القربان) وهو ختم مستدير وله مقبض ومكتوب على كتف الختم من الخارج عبارة "يارب

---

[٥٤] زكى محمد حسن: المرجع السابق ص٢٠٤

[٥٥] القطعة المتحف القبطى سجل رقم ١٠٥١٩.

أنظر عنها :

محمد عبد الرحمن فهمي- رفعت موسى: المرجع السابق ص١٤٨- ص١٤٩ لوحة رقم ٣٧، ص٢٧٣

[٥٦] أنظر زكى محمد حسن: أطلس التصاوير والفنون الإسلامية- بغداد ١٩٥٦م شكل ٣٣٢ ص١٠٧.

[٥٧] زكى محمد حسن: المرجع السابق (الأطلس) شكل ٢٤٧ ص١١٢.

[٥٨] أنظر زكى محمد حسن: المرجع السابق (الأطلس) شكل ٣٤٨، ٣٤٩ ص١١٣.

أذكــر عبدك حنس النقاش) وهى عبارة دعائية للنقاش الذى قام بنقش زخارفه وعلى القرص نجد زخارف هندسية[٥٩].

٤- العاج والعظم Ivory and Bones:

العاج والعظم من المواد العضوية التى تستخدم أضافة إلى الأخشاب فــى زخرفــتها أو تســتخدم بمفردها كقطع فنية تنفذ لأغراض الحياة اليومية.

فقد كانت الأسكندرية هى السوق الرئيسى للعاج الأفريقى (سن الفيل) فــى العصــر البطلمى وفى العصر الرومانى تحول السوق إلى أيران نتيجة لجلب العاج من الهند ونتيجة لذلك طغى العظم فى الأستخدام عن العــاج وشاع كبديل أرخص من العاج وفى حفائر الأسكندرية فى كوم الدكة والمناطق الأخرى عثر على قطع كثيرة من العاج والعظم وتشمل مجموعــة كبــيرة مــن الصــناديق الخشبية المطعمة بالعظم والعاج ومزخرفة بحشوات من العاج برسوم لأشخاص عراه وحوريات وكثير من المغازل والأمشاط.

ويحتفظ المتحف القبطى بالقاهرة بمشط من العاج من دير أبو حنس بالقرب من الشيخ عبادة بالمنيا فى أنتينوى، فقد أستخدمت الأمشاط فى الشعائر الدينية وقد وجد هذا المشط على صدر أحد الموتى. ونجد عليه زخارف بارزة فى أطار مستطيل من الناحيتين إحداها يمثل معجزتين

---

[٥٩] الختم رقم سجل المتحف الإسلامى بالقاهرة ٤١٦٨ قسم الأخشاب
عنه أنظر: محمد عبد الرحمن فهمى: القوالب والطوابع ص٤٠٤ لوحة رقم ١٨٠ صورة ١/ أ-ب-ج

من الكتاب المقدس وعلى الجانب الآخر منظر ملاكين يمسكا أكليلاً من الغار بداخلة قديس ويؤرخ المشط بالقرن الثامن الميلادى.

بالمـــتحف القبطى مجموعة من العاج معروضة بالقاعة الثالثة عشر فى الجناح الجديد[٦١]

٥- المعادن Metals

عرفـــت مصر المعادن بأنواعها جميعها خاصة النحاس فى العصر الفرعونى كان من الأهمية أن سمى عصر من العصور بأسمة العصر النحاسى والبرونزى.

وعرفـــت مصـــر أنواع أخرى من المعادن كالذهب[٦٢] Gold الذى وجد بمصر فى هيئة عروق أو بداخل الجص والرمل الطفلى والفضة Sliver الخالصة التى توجد فى شكل بلورات إبرية أو سبيكة أو سلكية أو شـــجرية[٦٣] كما وجدت غير خالصة أى مخلقة من كبريتيت الفضة

---

[٦١] جويت جبرة: المرجع السابق ص٤٦.
أنظر أيضاً: المجلس الأعلى للآثار: دليل المتحف القبطى إصدار المجلس الأعلى للآثار- القاهرة ١٩٩٥ ص ٧٧، ص٧٨.

[٦٢] وكاس: المرجع السابق ص٣٦٠- ص٣٨٣.
سليم حسن: موسوعة مصر القديمة الهيئة المصرية العامة للكتاب- مشروع مكتبة الأسرة ٢٠٠٠ جـ٢ ص ١٨٩
أنور عبد الواحد: قصة المعادن الثمينة سلسلة المكتبة الثقافية العدد ٨٩ وزارة الثقافة القاهرة ١٩٦٣ ص٩٢- ص١١٢
رياض خليل جند: المعادن الثمينة "أستخراج عينات وتقدير عيارتها ودمغتها نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٤ ص٥، ص٩٨.
محمد عبد الرحمن فهمى- رفعت موسى: المرجع السابق ص٤٧ وما بعدها.

[٦٣] عن البلورات الأبرية وأنواعها أنظر:
محمد عز الدين حلمى: علم المعادن الطبعة السادسة القاهرة الأنجلو ١٩٩٤ ص٩٦- ص٩٧.

الذى يخزن منفرداً أو مختلط بكبريتات الأنتيمون أو الزرنيخ (كلورايد الفضة)[٦٤].

والنحاس Copper فلز لا يوجد خالصاً فى الطبيعة وغالباً يستخلص بطـرق صـناعية مـن خاماته غير أنه أقدم المعادن معرفة للأنسان وأستخدم فى مصر منذ فترة البرارى وفى عصر ما قبل الأسرات[٦٥].

ويوجـد خـام الـنحاس بمصـر فى شبة جزيرة سيناء فى المغارة وسرابيت الخادم[٦٦] بالجنوب الغربى من شبه جزيرة سيناء.

والـبرونز Brass [٦٧] اسـم السبيكة من سبائك النحاس والقصدير والـزنك، وعرف البرونز وأستخدم بمصر وظل أستخدام البرونز فى الأزمـنة القديمـة وأنه معدن وقد صنع منه السيوف والقلائد والتيجان الملكية والدروع.

وبعـض المصـاغ وكان لونه الأصفر القريب من الذهب أثر على وضـعه وتقديـره مـنذ أكتشافة ففضل عن النحاس لمقاومتة العوامل الجويـة والأكسدة، وهو أصلب من النحاس وأقل درجة عند أنصهارة حيـث يسـهل عملية الصب والسبك والتشكيل وهو سبيكة لا تصدأ أو

---

(٦٤) محمد عبد الرحمن فهمى: القوالب والطوابع ص٨٩.
لوكاس: المرجع السابق ص٣٨٧- ص٣٩٢.
محمد عز الدين حلمى: المرجع السابق ص٢٥٣.

(٦٥) سليم حسن: المرجع السابق جـ٢ ص١٨١

(٦٦) المغارة- سرابيت الخادم أنظر:
لوكاس: المرجع السابق ص٣٣٠.

(٦٧) محمد عبد الرحمن فهمى- رفعت موسى: المرجع السابق ص٧٩ وما بعدها.

تتآكل بالرطوبة غير أنه قد يكسى بطبقة خضراء من كربونات النحاس القاعدية التى تحمية من التآكل[٦٨].

معــدن الحديد عرف منذ عصر الفراعنة وأستخدم فى حياته اليومية وخــام الحديــد موجود فى مصر فى أماكن متفرقة خاصة فى اسوان والــساحل الغربى للبحر الأحمر وصنع من الحديد الكثير من الأوانى والأدوات الخاصــة بالحــرب والــزراعة وغيرها من بعض الأمور اليومية.

وقــد عــرف الأقباط صناعة المعادن خلال العصور وبالأخص فى الفتــرة فيما بين القرنين الثالث الميلادى والتاسع عشر الميلادى. وذلك خــلال العصر الرومانى والعصر الإسلامى، حيث وجدت القطع الفنية المعدنــية التــى وردت من الكنائس والأديرة القبطية المصرية والتى تتألف من الصلبان والمباخر والمسارج والأجراس وصناديق الأناجيل والثــريات والمفاتيح والأدوات الخاصة بالطقوس الدينية والدنيوية مثل الكاسات والأطباق والقدور وأوعية الطهى، وأدوات الزينة من مكاحل وعقــود وأقــراط وأســاور والأدوات الموســيقية وأدوات الجــراحة والموازين والمقاييس وأدوات الزراعة.

---

(٦٨) لوكاس: المرجع السابق ص٣٥٢، ص ٣٥٧.
على زين العابدين: الصاغ الشعبى فى مصر القاهرة ١٩٧٤ ص٢٢١، ص٢٢٢.
محمد نبهان سويلم: الفلزات- مجلة-المتحف العربى الكويت، النسخة الثانية العدد الأول، الكويت ١٩٨٨ ص١.
سليم حسن: المرجع السابق حـ٢ ص١٨٨
محمد عبد الرحمن فهمى- رفعت موسى: المرجع السابق ص٧٩، ص٨٠

ويحــتفظ المــتحف القبطى بالقاهرة بمجموعة لا بأس بها من القطع المعدنــية الــنادرة مثل مسرجة من البرونز[٧٠] لها مقبض يعلوه هلال وصليب وكذلك الأرجل على هيئة حيوانات ولها ساق طويلة.

كمـــا يوجــد مفــتاح[٧١] من الحديد والبرونز والفضة خاص بالدير الأبيض بسوهاج يرجع للقرن الخامس أو السادس الميلادى.

ويحــتفظ المتحف أيضاً بقرطان[٧٢] من الذهب من الواحات البحرية محفوظان بالقاعة ١٦ بالمتحف ويرجعان للقرن الرابع الميلادى.

كمـــا يوجد مجموعة الأقصر الفضية الخاصة بأبراهام أسقف أرمنت والتى ترجع إلى عام ٦٠٠ ميلادية[٧٣].

٦- الأحجار والجص Stones and Gypsum (stucco)

تنوعت الأحجار بمصر تنوعاً كبيراً ووجد بها نوعيات مختلفة منها الحجر الصابونى[٧٤] Soapstonp (Steatite) والحجر الرملى Sand Stone والجرانيت Garnite والحجر الجيرى Limestone

---

(٧٠) القطعة رقم ٥١٨٥ بارتفاع ٥٠سم وطول ١٥سم مجهولة المصدر محفوظة بالقاعة ١٥ بالمتحف
عنها أنظر: جودت جبرة: المرجع السابق ص٨٧.
Bibi: For bronze Lamps of this type see starzygowski, ١٩٤٠ p. ٢٨٥-٢٩٥

(٧١) القطعة رقم سجل ٥٩١٥ محفوظة بالقاعة ١٦ بالمتحف
عنها أنظر: جودة جبرة: المرجع السابق ص٨٨

(٧٢) القرطان يحملان أرقام ٥٨١٣، ٥٨١٨ محفوظان بالمتحف بالقاعة ١٦.
عنها أنظر: جودة جبرة: المرجع السابق ص٨٩

(٧٣) عنه أنظر:
محمد عز الدين حلمى: المرجع السابق ص٢٢٣، ص٣٤١، ص٣٤٢.
لوكاس: المرجع السابق ص٩٦، ص ٩٩.
محمد عبد الهادى: المرجع السابق ص٧٠، ص ٧١.
د. و. ف هيوم: أحجار البناء الموجودة فيماجاور القاهرة والوجه القبلى، ترجمة على فهمى الألفى. مصلحة المساحة الجيولوجية- المطابع الأميرية ١٩١٠ ص٧٥ وما بعدها.

والحجـــر الجيرى يوجد في مصر من القاهرة إلى أسنا[٧٥] من خلال سلســـلة تـــلال جبل المقطم وقد يصل في نقاط متفرقة ليبعد قليلاً من محافظة أسوان ويستخرج في القاهرة من محاجر بطن البقرة[٧٦] وطره[٧٧] والمعصرة[٧٨] وحلوان[٧٩]

ومحاجـــر البرشا[٨٠] ومحاجر العمرانية[٨١] ومحاجر البر الغربى[٨٢] وبالقـــرب نـــت بلدة المنشاه بسوهاج بمديرية جرجا[٨٣] ومحاجر بنى حسن[٨٤].

والحجـــر الجيرى[٨٥] عبارة عن كربونات الكالسيوم متحدة مع مواد أخـــرى كالسيلكا الطفل وأكسيد الحديد وكربونات الماغنسيوم بدرجات

---

[٧٤] عبد المعز شاهين: طرق صيانة وترميم الآثار والمقتنيات الفنية مراجعة زكى اسكندر- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ١٩٩٣ م ص١٩٣.

[٧٥] مركز من مراكز محافظة قنا بجنوب مصر
عنها أنظر: محمد رمزى: القاموس الجغرافى- الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٤ قسم ٢ جـ٤ ص ١٥١

[٧٦] بطن البقرة: محجر في الهضبة السفلى من جبل المقطم الواقعة خلف مصر القديمة.
د. و. ف هيوم: المرجع السابق ص٣٧ وما بعدها.

(٧٧) طره: بها محاجر يطلق على حجرها الحجر الطراوى وهى تقع جنوب القاهرة جنوب المعادى.
أنظر محمد عبد الرحمن فهمى: أعمال حابى بك المعمارية رسالة ماجستير- كلية الآثار- جامعة القاهرة ١٩٨٨ ص١٠٧، ص ٢١٧.
محمد رمزى: المرجع السابق قسم ٢ جـ ٤ ص٢٢- ص٢٣
محمد عبد الهادى: المرجع السابق ص٦٨

(٧٨) المعصرة: بها محاجر يطلق على حجرها الحجر المعصراوى وهى تقع جنوب القاهرة وجنوب طره والمعادى.
أنظر محمد عبد الرحمن فهمى: المرجع السابق ص١٠٧- ص٢١٧
محمد عبد الهادى: المرجع السابق ص٦٨
محمد رمزى: المرجع السابق قسم ٣ جـ ٣ ص٧

(٧٩) حلوان: بها محاجر كبيرة ويطلق على أحجارها الحجر الحلوانى
أنظر محمد رمزى: المرجع السابق قسم ٢ جـ ٣ ص ١٢- ص١٤
محمد عبد الرحمن فهمى- رفعت موسى: المرجع السابق ص٥١، ص٥٢

[٨٠] البرشا أنظر: محمد رمزى: المرجع السابق قسم ٢جـ ٤ ص٦١

[٨١] محاجر العمرانية هى محاجر بالبر الغربى للنيل بالقرب من الجيزة وتحوى محاجرها الحجر الجيرى الصلد.

[٨٢] محاجر البر الغرابى: هى منطقة غرب النيل بالأقصر وأحجارها صلدة وقوية جداً وبنى بها المعابد والمقابر الفرعونية

[٨٣] المنشاه أنظر: محمد رمزى: المرجع السابق قسم ٢ جـ ٤ ص١٠٩

[٨٤] محاجر بنى حسن: هى منطقة بالنتيا بها محاجر
عنها أنظر: محمد رمزى: المرجع السابق قسم ٢ جـ ٣ ص٢٠٤
لوكاس: المرجع السابق قسم ص٩٣- ص٩٤

عظيمة من خلال التنوع والصلابة ويختلف بأختلاف مواقع المحاجر[٨٦].

والجبس Gypsum [٨٧] عرفته مصر منذ الفرعنة وأستخدموه فى عمل تماثيل الأوشابتي، ويوجد الجبس على هيئة كتل صغيرة بها بلورات حجمية منتظمة شبيهة بالصخر ويوجد بكثرة بالقرب من بحيرة مريوط غرب الإسكندرية وفيما بين الإسماعيلية والسويس وفى الفيوم ويوفرة بالقرب من ساحل البحر الأحمر.

ويتكون من كبريتات الكالسيوم المائية ويتشابه مع المرمر غير أن المرمر Calcit أكثر صلابة أما الجبس فأكثر ليونه حيث يمكن خدشة بظفر الأصبع وتوجد منه أنواع لا مائية وهو الأنهيدريت Anhydrite

ولقد برز الفنان القبطي فى منحوتاته الحجرية والجصية[٨٨] وظهر ذلك جلياً فى الأجزاء المعمارية المنقوشة والمفصولة عن مبناها الأصلي فى المنشأت القبطية كالحنايا (الحنايا الركنبة) والواجهات والأفاريز والأعتاب والدعامات والأعمدة وتيجانها، وأمتاز النحت القبطي بتلوين الموضوعات الزخرفية خاصة مناظر الأساطير، ويعتبر الصليب المحمول بواسطة ملاكين أحد العناصر الزخرفية الرئيسية فى

---

[٨٥] عن الحجر الجيرى :
أنظر: نور الدين زكي محمد: جيولوجيا المحاجر الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٤ سلسلة العلم والحياة العدد ٥٠ ص١٠٩- ص١١٢.

[٨٦] لوكاس: المرجع السابق ص٩٢- ص٦٦٥
محمد عبد الرحمن فهمي- رفعت موسى: المرجع السابق ص٥٢

[٨٧] لوكاس: المرجع السابق ص٦٦٤- ص٦٦٥
محمد عبد الرحمن فهمي- رفعت موسى: المرجع السابق ص٤٨

[٨٨] جودت جبرة: المرجع السابق ص٣٩، ص٤٤.
نادر عبد الدايم: المرجع السابق ص١٢ وما بعدها.
عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٣٠٨، ص٣١٢

المـــنحوتات القبطـــية، ويشتمل النحت القبطى على قصص من العهد القديم كما تحوى مناظر الحياة اليومية مثل جنى العنب وصيد الأسماك.

كمـــا نجد تيجان الأعمدة الكورنثية أو التى على شكل سلة أو تيجان ذات الـــزخارف المركبة، والتيجان التى تحمل زخارف نباتية وكائنات حية رمزية من رسوم آدمية وصور حيوانية وأسماك.

ويحـــتفظ المـــتحف القبطى بمنبر[٨٩] من الحجر فى دير الأنبا إرميا بســـقارة والذى يرجع إلى القرن السابع الميلادى، كما يحتفظ المتحف بمجموعـــة من شواهد القبور[٩٠] الحجرية التى تحوى زخارف متنوعة ما بين كتابية وزخارف نباتية وآدمية وحيوانية.

كما يحتفظ المتحف القبطى بالقاهرة بمجموعة من الأفاريز الحجرية تغطـــى معظـــم قاعـــات المتحف ومجموعة متنوعة كبيرة من تيجان الأعمدة تحفظ فى قاعة سقارة.

كمـــا يـــوج مجموعـــة كبيرة من شواهد القبور من الجص Stucco المنحوت بزخارف آدمية ونباتية وكتابية.

٧-النسيج Textiles [٩١]

---

[٨٩] المنبر رقم ٧٩٨٨ ارتفاعة ٢١٣سم وعرضة ٦١٩سم محفوظ بالقاعة رقم ٦ بالمتحف.
عنه أنظر: جودت جبرة: المرجع السابق ص٦٤، ص٦٥.

[٩٠] شواهد القبور أرقام ٢٦٨، ٩٧٦، ٣٤٢، ٢٣٩١٦٧٧، ٣٨٤٢، ١٣٩٠، ٢٦٤، ٣٨٥٢، ٥٠٨٨ عنهم انظر: مرقص سميكة باشا: دليل المتحف القبطي وأهم الكنائس والأديرة الأثرية المطبعة الأميرية- جزء أول- القاهرة ١٩٣٠ ص٧٤- ص٧٩.

[٩١] محمد عبد الرحمن فهمي- رفعت موسى: المرجع السابق ص٨٨ وما بعدها.
أحمد عيسى: المرجع السابق ص٢٨٠ وما بعدها.
عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص١٥٩ وما بعدها.

قسمت المنسوجات فى العصر الرومانى إلى ثلاثة أقسام الأول يمتاز بكثرة أستعمال الرسوم الآدمية والحيوانية مقترنة بالرسوم النباتية والهندسية والرسوم تقرب من الطبيعة المليئة بالحركة، والقسم الثانى يعرف بفترة الأنتقال ويمتد من القرن ٤- ٥ الميلادى وتمتاز زخارف النسيج فى هذه الفترة بالتجريد والتحوير وكثرة أستخدام الرموز المسيحية والألوان براقة وزاهية.

والقسم الثالث النسيج القبطى من القرن ٦-١٠م وتبدو فيه مميزات الفن القبطى ويظهر فيه الزخارف النباتية والهندسية مقترنة بزخارف الكائنات الحية ويستمر النسيج فى العصر الإسلامى حيث تركت الدولة الإسلامية الجانب الأدارى والفنى فى الدولة بإقليم مصر إلى أهلها الأقباط جرياً على سياسة التسامح الدينى التى أنتهجها العرب المسلمون.

ظهر فى مصر نوعية من النسيج أنتشرت فى العصر الإسلامى هى نسيج القباطى الذى سمى التبسترى Taoestry[٩٢] وأنتشرت صناعة القباطى بمصر فى أرجائها فقد صنعت منه المنسوجات الكتانية فى الإسكندرية وتنيس ودمياط وشطا ودميرة ودبيق هذا وقد عرفت

نادر عبد الدايم: المرجع السابق ص٢١.
سامى عبد الحليم: المنسوجات الأثرية القبطية والأسلامية- نشر مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية ١٩٩٠ ص ٤٧ وما بعدها.
سعاد ماهر: النسيج القبطى- نشر الجهاز المركزى للكتب الجامعية القاهرة ١٩٧٧.
سعاد ماهر: النسيج الأسلامى- نشر الجهاز المركزى للكتب الجامعية القاهرة ١٩٧٧ ص٣٢ وما بعدها.
(٩٢) سعاد ماهر: المرجع السابق ص١٠١..
أحمد عيسى: المرجع السابق ص٢٨٠.
نادر عبد الدايم: المرجع السابق ص٢٣
عائشة عبد العزيز التهامى: النسيج فى العالم الإسلامى منذ القرن ٨- ١١هـ/ ١٤- ١٧م- دراسة أثرية- نشر دار الوفاء لدنيا الطباعة- طبعة أولى الإسكندرية ٢٠٠٣ ص١٢٦.

مصر صناعة الكتان Linum Usitatissimum، وهو نبات عشبى يبلغ طوله حوالى ٣٠- ١٣٠سم[٩٣]، والجيد منه هو الذى تكون فروعة من أعلـــى الســـاق حيـــث تظهـــر الأزهار والحبوب وتكون حزم الألياف مســـتمرة لا يعترضـــها أو يـــتقاطع معها أو يخرج منه أفرع صغيرة فتعترض أمتداد حزم اللياف وتقلل جودتها[٩٤].

وأستخدمت ألياف الكتان فى عملية النسيج قبل العصر الإسلامى فى الحضـــارات الإنســـانية الســـابقة فـــى العصور الفرعونية فى مصر، السومارية والبابلية فى العراق[٩٥].

وتتكون حزم الألياف فى الكتان وتكون فى الساق بين القشرة واللب الخشـــبى من خلايا ليفية مرئية جنباً إلى جنب فى أتجاه طولى ملتصقة ببعضـــها البعض بواسطة مادة الصمغ البكتينى التى تنتشر خلال طبقة الألياف كلها[٩٦].

ووفـــق ذلـــك فإن عملية أستخلاصة تحتاج إلى عدة مراحل متعاقبة أجملها فى :

١) الحصاد [٩٧]   ٢) التعطين[٩٨]

(٩٣) سامى عبد الحليم: المرجع السابق ص٢١.
(٩٤) محمد أحمد سلطان: الخامات النسجية- إصدار منشأة المعارف- الإسكندرية ١٩٩٠ ص٣٠
سامى عبد الحليم: المرجع السابق ص٧.
(٩٥) فريال داوود مختار: المنسوجات العراقية الإسلامية وزارة الأعلام- بغداد ١٩٧٦ ص١٢٠.
سامى عبد الحليم: المرجع السابق ص٧.
محمد أحمد سلطان: المرجع السابق ص٢٠.
محمد عبد الرحمن فهمى- رفعت موسى: المرجع السابق ص٨٩.
(٩٦) محمد أحمد سلطان: المرجع السابق ص٢٠.
(٩٧) عزيزة محمود عزت: طباعة المنسوجات مطبعة دار الشعب- القاهرة ص٥٠

٣) التكسير[٩٩]　　　　　　٤) التمشيط[١٠٠]

ويزرع الكتان بمصر منذ أقدم العصور فى فترة البدارى وعصر ما قــبل الأســـرات والأســـرة الأولى ولا تزال زراعته فى مصر حتى الآن[١٠١]، وينســـج علـــى الأنوال البسيطة ويستخلص من بذور نبات الكـــتان بعـــض الزيوت مثل الزيت الحار والزيت المغلى تصنع منه للبوية.

هـــذا وقد صنعت المنسوجات الصوفية فى صعيد مصر فى مراكز مـــثل أخميم وأسيوط والشيخ عبادة وأهناسيا والبهنسا والفيوم وقد كان للأديرة فى مصر العليا دور فعال فى صناعة الغزل والنسيج الصوفى.

ويعتـــبر نسيج القباطى أقدم المنسوجات الزخرفية حيث يعتمد على الخلـــط بين نسيج الكتان ونسيج الصوف باستخدام لونين أو أكثر وأن وســـيلة صـــنعه تعـــد من أبسط الوسائل التى أتبعت لأستخراج أقمشة مزخرفة وملونة[١٠٢].

والألـــوان لا تأتى إلا عن طريق صباغات تم العمل بها منذ العصر الفرعونى حتى العصور الأسلامية[١٠٣].

---

[٩٨] محمد أحمد سلطان: المرجع السابق ص٣١.

[٩٩] محمد أحمد سلطان: المرجع السابق ص٣١- ص٣٢.

[١٠٠] محمد أحمد سلطان: المرجع المنابق ص٣٣.

[١٠١] لوكاس: المرجع السابق ص٢٣٧- ص٢٣٧
محمد عبد الرحمن فهمى- رفعت موسى: المرجع السابق ص٨٩.

[١٠٢] عن طريقة الصناعة والمميزات أنظر:
سعاد ماهر: النسيج الأسلامى ص٣٦- ص١٠١ وما بعدها.
أحمد عيسى: المرجع السابق ص٢٨١- ص٢٨٢.

[١٠٣] عن الصبغات أنظر:

وقد صنعت القباطي على اللون الرأسي والنول الأفقي وتظهر القطع المنسوجة بطريقة القباطي دقة في عمل الزخارف القبطية.

هـذا وقد ورد الأشارة إلى القباطي في القرآن[١٠٤] والكتب التاريخية العربـية حيث ذكر المقريزي أن المقوقس أهدى رسول الله (صلى الله علـية وسـلم) عـباء وعشرين ثوباً من قباطي مصر كما قام الخلفاء الفاطميين كالحاكم بكسوة الكعبة المشرفة بالقباطي المصرية[١٠٥].

وأنتقلـت صـناعة القـباطي من مصر إلى معظم دول العالم حتى الفرنسـيين أخذوهـا وصـنعوا نسـيجاً حريراً منه سمي باسم جالية "جوبلان" وأطلقوا عليه نسيج الأيبيسون.

وتنقسم الزخارف القبطية إلى ثلاثة أقسام:

القسـم الأول: نسـيج العصر الأغريقي الروماني من القرن ٢-٣ المـيلادي يغلـب علـيه زخـارف الرسوم النباتية من كروم ورمان وزهريات وسلال التي تخرج منها الفروع النباتية والفواكه ويغلب عليه اللون الداكن والأرجواني أو الكحلي.

القسـم الـثاني: فترة الأنتقال من القرن٤- ٥ الميلادي ويغلب على زخـارف هـذه الفـترة الرسوم الهندسية والرمزية المسيحية وخاصة

محمد عبد الرحمن فهمي: القولب والطوابع ص١٠٤ وما بعدها.
محمد عبد الرحمن فهمي- رفعت موسي: المرجع السابق ص٩٣ وما بعدها
عائشة التهامي: المرجع السابق ص١٤٥ وما بعدها

(١٠٤) أنظر عن الآيات القرآنية:
سامي عبد الحليم: المرجع السابق ص٤٧

(١٠٥) سعاد ماهر: النسيج الأسلامي ص٣٣
أحمد عيسي: المرجع السابق ص٢٨١ ص٢٨٢.

الصليب والسمك ونجده غير دقيق فى زخارفة وبه تحوير وأستخدم فيه الدلوان المتدرجة والظلال.

القسم الثالث: النسيج القبطى من القرن ٦- ١٠ الميلادى وتتسم هذه الفترة باستخدام زهرة اللوتس وعلامة عنخ ومناظر الأنقضاض والجلسات الآدمية وتظهر سحنات الوجوه المميزة والعيون اللوزية المنحرفة، والتكرار فى الوحدة الإسلامية وذات طابع محور ويخضع أحياناً للأسلوب الأسلامى بزخارف كل فترة[١٠٦].

ووجد أنماط متعددة من المنسوجات القبطية الكاملة كالملابس وخصوصاً التونية (القميص) أو الأجزاء المزخرفة من الأثواب مثل الأشرطة المنسوجة بطريقة القباطى، والتى تتدلى على الأكتاف حتى الخصر والجامات المربعة أو المستديرة التى على الأكتاف أو قرب نهاية الثوب والستائر والوسائد والأغطية والأكفان[١٠٧] وغالبية هذه المنسوجات من نسيج الكتان أو الصوف ويندر أن نجد نسيج من القطن.

ويحتفظ المتحف القبطى بالقاهرة بمجموعة نادرة من النسيج القبطى المتنوع والمزخرف بزخارف ذات ألوان براقة ومتنوعة. فنجد ستارة من الصوف[١٠٨] ملونه عليها زخارف الأشخاص ويوجد قطعتان[١٠٩]

---

(١٠٦) أحمد عيسى: المرجع السابق ص٢٨٣.

(١٠٧) جودت جبرة: المرجع السابق ص٤٥،ص٤٦.

(١٠٨) القطعة رقم ٧٩٤٨ نسيج من الكتان والصوف مقاس ١٢٤× ١٠٣سم من الشيخ عبادة القرن ٤- ٥ الميلادى محفوظة بالقاعة رقم ١٠ بالمتحف.
جودت جبرة: المرجع السابق ص٧٥

(١٠٩) القطعتان بحملان رقم ١٧٤٠ نسيج صوف مقاس ٤٥× ١٥٤سم يرجعان للقرن ٥ الميلادى محفوظان بالقاعة ١٠ بالمتحف.

مـــن الصوف عليهما شريط لزخارف لمناظر بحرية من قصص العهد القديم.

ويحتفظ المتحف أيضاً بقطعة تمثل جزء من ستارة من كتان وصوف عليها أشرطة طولية وجامات مربعة بداخلها زخرفة آدمية داخل جامة وزخارف هندسية داخل الأشرطة.

٨-الأيقونات Icons[١١٠]

أتفــق العلمـــان أن تـــاريخ الأيقونات قديم العهد ويرجع إلى القرون الثلاثة الأولى للميلاد.

والأيقونة وجدت فى المقابر الرومانية القديمة منذ القرون الأولى.

والأيقونـــة[١١١] هى لوحة مصورة ذات موضوع دينى مسيحى تعلق فـــى الكنائس والمنازل وتضم معظم الكنائس القبطية مجموعات نادرة من الأيقونات الملونة.

أنظر: جودت جبرة: المرجع السابق ص٧٧

(١١٠) القطعة رقم ٨٤٧٣ من أنتيوى الشيخ عبادة وترجع للقرن ٦ أو ٧ الميلادى محفوظة بالقاعة ١١ بالمتحف. عنها أنظر: جودت جبرة: المرجع السابق ص٧٨
أنظر عن الأيقونات:
Paul van Moorsel; The Icons catalague general du musee copte, supreme council of Antiquities, Leiden Iversity, Dept of Early christion Art, ١٩٩٤.
القمص يوساب السرياني: الفن القبطي ودورة الرائد بين فنون العالم المسيحي مطبعة الأنبا رويس القاهرة ١٩٩٥ ص٢
نادر عبد الدايم : المرجع السابق ص١٣
أحمد عيسى: المرجع السابق ص٢٣٠
عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص١٩٦

(١١١) نادر عبد الدايم : المرجع السابق ص١٣

وقد كانت الأيقونات فى القرنين الثانى والثالث الميلاديين من الأهمية أن سمى العصر عصر الأيقونات ووصل الولع بها إلى حد تقديسها ونسخ الأساطير حولها وتصديقها إلى حد الأعتقاد بأنها تشفى المرضى، وقد وصل الأمر إلى السجود لها والتماس البركة منها إلى أن أمر الأمبراطور البيزنطى ليو الثالث عام ٧٢٦ ميلادية بأنزال أيقونة السيد المسيح القائمة عند أحد مداخل القصر الأمبراطورى وحرم تقديس الأيقونات وحاربها إلى أن سمى عصره بعصر اللايقونة(١١٢) وبعد فترة الأضطهاد، جاء الأمبراطور قسطنطين الأكبر ٣٠٦- ٣٣٧ ميلادية(١١٣) وبعد أن أعتنق المسيحية وجعلها الدين الرسمى للأمبراطورية زين جميع المنشآت العامة، حتى الكنائس التى فى عاصمتة بصور القديسين وموضوعات من الكتاب المقدس وبعد ذلك أنتشرت الأيقونات مرة أخرى فى جميع أنحاء الأمبراطورية البيزنطية إلى أن أنتشرت فى مصر.

حفلت كنائس باويط بتصاوير الأيقونة والمنفذة على الخشب بالألوان البراقة المذابة فى الغراء والمجمعة بالأصباغ، ونرى التباين بين الألوان الداكنة والباهتة فى هذه التصاوير بعد الفتح الإسلامى لمصر وجدنا أن الأيقونات القبطية فى الكنائس والأديرة محفوظة على حوامل الأيقونات فوق الأحجبة بكل كنيسة.

---

(١١٢) أحمد عيسى: المرجع السابق ص٢٣٣، ص٢٣٤
نادر عبد الدايم : المرجع السابق ص١٣

(١١٣) القمص يوساب السريانى: المرجع السابق ص٥٠.

وفــى المتحف القبطى نموذج مبكر لأيقونة مصرية رسمت بالألوان المائــية المثبــتة بالغــراء على طريقة التمبرا[١١٤]، فوق سطح خشبى وتعلوهــا ملاك فى وضع طيران، الجسم والأرجل عكس أتجاه الرأس كأنــه يــنظر للمشاهد وهو أسلوب مرغوب فى رسم الأيقونات حيث يحدث أندماج روحى مع المشاهد وهذا الأسلوب أبتدعه الفن القبطى فى القرن الرابع الميلادى.

وكانــت تحفظ الأيقونات بطريقة وضع الشمع الساخن فوقها لتثبيت ألوانها.

ولقــد كانت ظاهرة أختفاء الأيقونات فى مصر مواكبة تماماً لحركة تحطيم الأيقونات فى القرن الثامن الميلادى، فقد أشعرت الغيورين على الديــن المســيحى بأن ألوهية السيد المسيح لا يمكن رسمها لأنها صفة معنوية ولا يمكن تجسيدها فقد لجأوا إلى الرمزية التى أصبحت مباحة لهــم فى التعبير عن تلك الألوهية كالبشارة والحمل والصليب والسمكة وغــيرها مــن الرموز القديمة. ودافع عن الأيقونة المدافعون بأحقيتهم التعبير عن تجسيد المفهوم اللاهوتى.

وأرتبطــت الأيقونــة بالشــعبية والمعتقدات الدينية لديهم كالخلاص والمعجزات الألهية[١١٥].

---

[١١٤] التمبرا يستخدم فيها الغراء أو الصمغ أو الجيلاتينية أو صفار البيض.
أنظر: عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٦٣، ص٦٤.

[١١٥] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٢٠٧

ونجـد فـي المتحف القبطي بالقاهرة أيقونة مرسومة[١١٦] على كتان مثبت على الخشب تمثل رحلة العائلة المقدسة لمصر حيث تمثل السيدة العذراء تمتطي حصاناً أبيض ويقف يوسف النجار إلى اليمين.

ويوجـد أيقونه أخرى[١١٧] مرسومة على الخشب من دير أبي سيفين بمصـر القديمـة محفوظة بالمتحف القبطي بالقاهرة تمثل زيارة الأنبا أنطونيوس للأنبا بولا.

٩-التصوير والمخطوطات Manuscripts and Painting

لقد عرف الأقباط التصوير ونفذوه على الجدران، وأصبحت الرسوم الجداريـة فـي الأديرة القبطية تمثل أعمالاً فنية كبيرة القيمة ورفيعة المسـتوى خصوصـاً رسـوم باويط وسقارة والتي ترجع إلى القرن السادس والسابع الميلادي[١١٨].

وتـنفذ الرسـوم الجداريـة على جدران مبنية بالطوب اللبن وتطلى بملاط أبيض جصي ويرسم فوقه بأسلوب التمبرا السابق ذكره وقد كان هذا السلوب هو الوحيد في ذلك الوقت.

هذا ويعتبر التصوير بالفريسك[١١٩] الرطب على الملاط قبل أن يجف بالألوان من أصعب طرق التصوير وقد أتقنه الفنان القبطي وكذلك أتقن

---

[١١٦] مقاس ٧٧× ٥٤,٧× سمك ١سم سجل رقم ٣٣٥٠ محفوظة بالقاعة ١٣ ترجع للقرن ١٨م.
عنها أنظر: جودت جبرة: المرجع السابق ص٨٢.

[١١٧] الأيقونة سجل رقم ٣٤١٨ مقاس ٥٦,٥× ٥٥× ٣سم سمك محفوظة بالقاعة ١٣ بالمتحف.
عنها أنظر: جودت جبرة: المرجع السابق ص ٢٩.

[١١٨] جودت جبرة: المرجع السابق ص ٤٤.

[١١٩] عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٦٣ وما بعدها.

التصــوير علــى الفريسك الجاف حيث هذا الأسلوب كان معروفاً من عصر المعصرى القديم.

والحوائــط القديمة كانت تبنى بالطوب اللبن أو بالأحجار الجيرية أو الأحجار الرملية.

وقــد نجــد التصاوير بالتمبرا (الفريسك) موجوداً فى أكثر من موقع بمصر حيث وجد في باويط ودير أرميا بسقارة ومقابر اليجوات وطالب والنوبة[١٢٠].

والألــوان المســتخدمة فــى التصــوير القبطى أما أن تكون ألوان مصــادرها طبيعــية أو مصادر معنية أو نباتية أو مواد مصنعة نتيجة لأجراء بعض العمليات الصناعية.

أعتمد فن التصوير القبطي على ثلاثة موضوعات فنية:

أولاً: موضــوعات عــن العهد القديم مثل موضوعات آدم وحواء والنــبى نــوح والفلك، وأضحية إبراهيم والنبى يونان والحوت وعبور موسى البحر وغيرها من الموضوعات المصورة.

ثانــياً: موضــوعات العهــد الجديد (الأنجيل) أعتاد الفنان في هذا الجانب على موضوعات دينية كالسيرة الذاتية للسيد المسيح والبشارة ، والرمــزية فــى المعجزات الثلاث فى أنجيل يوحنا وهي موجودة في مقبرة كرموز بالأسكندرية.

---

(١٢٠) عزت قادوس وآخر: المرجع السابق ص٧٣.

ثم القصص المستوحاه من الصلوات والتراتيل التى ترتل فى الكنائس والأديـــرة القبطية، كما تضمن هذا الجانب القصص التاريخى للأحداث كما كان يفعل المصرى القديم فمثلت المذبحة ثم مقتل زكريا الكاهن ثم زيـــارة الملاك ليوسف ثم هروب العائلة المقدسة إلى مصر ثم الصور الـــتذكارية للقديســـين، ونجد ذلك واضحاً فى الموضوعات التصويرية بباويط ونجد فى دير سانت كاترين تنفيذ الموضوعات بالفسيفساء(١٢١).

ثالـــثاً: التأثير الفرعونى فى موضوع التصوير القبطى: لقد تأثر الفن الـــرومانى بالفـــن الفرعونى وكذلك تأثر الفن القبطى بالفن الفرعونى حيث كان هناك تشابه بين الموروثات العقائدية المسيحية وبين الموروثات مـــن الديانـــه المصـــرية القديمة وذلك من حيث الموضوع مثل عقيدة الحساب والعقاب والوفاء والتضحية وأسطورة حورس وتصوير القديس وهو يقتل السيدة العجوز.

هذا وأتقان الفنان القبطى الرموز المصرية القديمة.

ونـــرى ذلك فى تمثيل العدالة فى مقابر البجوات وتجسيد السلام فى صورة سيدة تحمل الصولجان بيد وعلامة عنخ باليد الأخرى.

رابعـــاً: تجسيد الموضوعات الزخرفية بالأعتماد على مفهوم معنوى أو مادى.

(١٢١) عزت قادوس ولغرز: المرجع السابق ص٩٥، ص٩٧.

كل هذه الموضوعات جعلت من الفن القبطى شخصية مميزة ظاهرة فى الصور الجدارية.

ويحـــتفظ المـــتحف القبطى بالقاهرة بقطع كثيرة تحوى موضوعات زخرفـــية مثل قطعة تمثل لوحة الرسم جدارى بالتمبرا من دير القديس الأنبا أبوللباويط[١٢٢].

عرفـــت مصـــر منذ العصر الفرعونى البردى وعن طريقة عرفت صـــناعة الـــبردى وأختصـــت بها مصر دون غيرها من بلدان العالم وأســـتمرت هذه الصناعة حتى القرن العاشر الميلادى وأستبدلت بالرق والكـــتان ويرجع إلى أن أقدم مخطوط للرق قبطى يرجع لعام ١١٨١م بدير وادى النطرون وأنتشرت كذلك صناعة الورق من الكتان.

وعرفت مصر المداد المستخدم فى الكتابة وطرق تصنيعة .

كذلـــك أمدتـــنا الحفائـــر بكثير من الأقلام البوص الخاصة بالكتابة، ويحتفظ المتحف القبطى بكثير من هذه الأقلام وكذلك المقالم المصنوعة من الجلد.

ويحـــتفظ المـــتحف القبطى كذلك بمجموعة كبيرة من المخطوطات بالمـــتحف وهـــى مكتوبة باللغة اليونانية والقبطية والسريانية وبعض المخطوطات مكتوبة باللغة القبطية والعربية.

---

[١٢٢] القطعة رقم ٧١١٨ محفوظة بالقاعة ٣ بالمتحف وترجع للقرنين السادس والسابع الميلاديين.
عنها أنظر: جودت جبرة: المرجع السابق ص٥٨.
- أنظر أيضا: المجلس الأعلى للآثار: دليل المتحف القبطى- إصدار المجلس الأعلى للآثار عام ١٩٩٥ ص٣.

ويحتفظ المتحف أيضاً بمجموعات متنوعة من أدوات الكتابة خاصة البردى والورق والعظم والألواح الخشبية والفخار والحجر الجيرى.

وتتميز هذه المخطوطات بأحتوائها على صور وزخارف بديعة وكذلك جلود لها مزخرفة.

ويوجد بالمتحف القبطى بالقاهرة ورقتان من مخطوط من نجع حمادى من جبل الطارق[١٢٣] يرجعان للقرن الرابع ونجد أيضاً بالمتحف كتاب الصلوات[١٢٤] من الرق من دير قصر الوز بالنوبة يتكون من ١٧ درج تكتب بالقبطية ومزخرف بصليب بداخلة زخارف هندسية.

كذلك تحتفظ المتاحف العالمية بكثير من المخطوطات القبطية خاصة متحف اللوفر والمكتبة الأهلية بباريس والمتحف البريطانى وكذلك متحف طوبقابوسراى بأستانبول بتركيا.

---

(١٢٣) الورقتان سجل رقم ١٠٥٤٤ مقاس ٢٨,٢× ١٤,٨سم محفوظتان بالقاعة ١٠ بالمتحف.
عنها أنظر: جودت جبرة: المرجع السابق ص٧٣.

(١٢٤) القطعة سجل رقم ٦٥٦٦ مقاس ١٦,٥× ١٧,٥سم من دير قصر الوز بالنوبة يرجع للقرن العاشر أو الحادى عشر الميلاديين محفوظ بالقاعة ١٧ بالمتحف.
عنها أنظر: جودت جبرة: المرجع السابق ص٩٠.

المصادر و المراجع العربية و الأجنبيـة

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولاً: المصادر العربية:

١- الكندى (أبى عمر محمد ين يوسف الكندى المصرى) توفى ٣٥٠ هـ
الولاه وكتاب القضاة
نسخة مصورة عن النسخة الأصلية طبع بمطبعة الأب بيروت١٩٠٨ م
ليسوميين

٢- المقريزى (تقى الدين أبى العباس أحمد على المقريزى) توفى ٨٤٥ هـ
المواعظ والأعتبارات بذكر الخطط والآثار
المعروف بالخطط المقريزية (جزئين)
مطبعة الثقافة الدينية الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٧م

٣- النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى) توفى ٧٤٣هـ
نهاية الآرب فى فنون العرب
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية طبعة
وزارة الثقافة والأرشاد القومى القاهرة ١٩٩٣

ثانياً المراجع العربية:

١- أحمد عيسى أحمد (دكتور)
إلقاب ووظائف الأقباط فى مصر الإسلامية من خلال
الكتابات العربية عن مجموعة التحف بالمتحف القبطى
مستلة من مجلة كلية الآداب بقنا- جامعة جنوب
الوادى العدد السابع قنا ١٩٩٧م

٢- أحمد عيسى أحمد (دكتور)
محاضرات فى العمارة والفنون المسيحية
إصدار كلية الآداب بقنا- جامعة جنوب الوادى قنا ٢٠٠٢م

٣- أغنسطس يوحنا وليم
رهبنة الأديرة برية الأساس المقدس بنقادا
مراجعة نيافة أنبا بيمن أسقف نقادا وقوص

إصدار مطرانية نقادا وقوص

مطبعة دار المرسى للطباعة والنشر طبعة أولى الأقصر ٢٠٠٢م

٤- القمص مرقص عزيز خليل

الآثار المسيحية بمصر

أهم الكنائس والأديرة بالقاهرة جزء أول

مطبعة الأنبا رويس للأوفست بالعباسية طبعة أولى القاهرة ١٩٩٥

٥- الأنبا صموئيل وبديع حبيب جورجى

دليل الكنائس والأديرة القديمة فى مصر

إصدار خاص طباعة

شركة النعام للطباعة والتوريدات القاهرة القاهرة ٢٠٠٢م

٦- القمص يوساب السريانى:

الفن القبطى ودورة الرائد بين فنون العالم المسيحى

مراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا صموئيل

(طبعة خاصة) طبعة أولى مطبعة الأنبا رويس القاهرة ١٩٩٥م

بالعباسية

٧- المجلس الأعلى للآثار:

دليل المتحف القبطى (الدليل التذكارى)

إصدار مطبوعات المجلس الأعلى للآثار طبعة ثانية القاهرة ١٩٨٧م

٨- المجلس الأعلى للآثار:

دليل المتحف القبطى

إصدار المجلس الأعلى للآثار القاهرة ١٩٩٥م

٩- ألفريد. ج تبلر:

الكنائس القبطية القديمة فى مصر

ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم

سلسلة الألف كتاب الثانى (جزئين) رقم ١٣٠، ١٣١

إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٣م

١٠- أنور عبد الواحد:

قصة المعادن الثمينة
سلسلة المكتبة الثقافية العدد ٨٩
إصدار وزارة الثقافة — القاهرة ١٩٩٣م

١١- ب. س. جيرار:
وصف مصر
ترجمة زهير الشايب.
مطبعة دار الشايب — القاهرة ١٩٧٨م

١٢- بشير زهدى:
الزجاج القديم وروائعة فى المتحف الوطنى بدمشق
مجلة الحوليات الأثرية السورية السنة الأولى — دمشق ١٩٦٠م

١٣- جودت جبرة(دكتور):
المتحف القبطى وكنائس القاهرة القديمة
نشر الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)
طبع دار نوبار للطباعة والنشر جيزة — مصر ١٩٩٩م

١٤- حجاجى إبراهيم محمد(دكتور):
مقدمة فى العمارة القبطية الدفاعية
نشر مكتبة نهضة الشرق- جامعة القاهرة — القاهرة ١٩٨٤

١٥- حسن الباشا(دكتور):
مدخل إلى الآثار الإسلامية
دار النهضة العربية — القاهرة ١٩٨١

١٦- د. هـ. نوركن:
الخزفيات للفنان الخزاف
ترجمة- سعيد الصدر- عبد الحميد بحيرى
دار النهضة العربية — القاهرة ١٩٦٥م

١٧- د. و. ف. هيوم:
أحجار البناء الموجودة فيما جاور
القاهرة والوجه القبلى
ترجمة على فهمى الألفى

مصلحة الجيولوجيا- المطابع الأميرية - بولاق بولاق ١٩١٠

١٨- رجب عزت:
تاريخ الأثاث منذ أقدم العصور
الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٨م

١٩- رمضان عوض عبد الله (دكتور):
الآثار الزجاجية المزخرفة بالمينا والمموه بالذهب
تطبيقاً على مجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة
رسالة ماجستير- كلية الآثار- قسم الترميم
جامعة القاهرة القاهرة ١٩٩٩م

٢٠- رؤوف نحاس:
صناعة الزجاج
دار النهضة العربية القاهرة ١٩٦٨م

٢١- رياض خليل جاد:
المعادن الثمينة
أستخراج عيناتها وتقدير عيارتها ودمغاتها
نشر الهيئة المصرية للكتاب القاهرة ١٩٩٤م

٢٢- زكى محمد حسن (دكتور):
أطلس التصاوير والفنون الإسلامية
كلية الأداب- جامعة بغداد بغداد ١٩٥٦م

٢٣- زكى محمد حسن (دكتور):
فنون الإسلام
نشر دار الرائد طبعة ثانية بيروت (بدون)

٢٤- زكى محمد حسن (دكتور) :
كنوز الفاطميين
دار- طبعة ثانية بيروت ١٩٨١م

٢٥- سامح عبد الرحمن فهمى (دكتور):
المكاييل فى صدر الإسلام
المكتبة الفيصلية مكة المكرمة ١٩٨١م

٢٦- سامى عبد الحليم (دكتور):
المنسوجات الأثرية القبطية الإسلامية
نشر مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية ١٩٩٠

٢٧- سعاد محمد حسن ماهر (دكتور):
النسيج القبطى
نشر الجهاز المركزى لكتب الجامعية القاهرة ١٩٧٧م

٢٨- سعاد محمد حسن ماهر (دكتور)
النسيج الإسلامى
نشر الجهاز المركزى للكتب الجامعية القاهرة ١٩٧٧م

٢٩- سليم حسن (دكتور):
موسوعة مصر القديمة
مشروع مكتبة الأسرة
إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ٢٠٠٠م

٣٠- سومرز كلارك (دكتور):
الآثار القبطية فى وادى النيل
ترجمة ابراهيم سلامة إبراهيم
مشروع مكتبة الأسرة ٢٠٠٠
إصدار الهيئة العامة للكتاب القاهرة ٢٠٠٠م

٣١- عاطف نجيب (دكتور):
تاريخ المسيحية وآثارها فى أسوان والنوبة
مراجعة جودت جبرة سلسلة تاريخ أبروشيات
مصر وآثارها القبطية
مؤسسة القديس مرقص للدراسات التاريخ القبطى-
طبعة أولى القاهرة ٢٠٠٣م

٣٢- عائشة عبد العزيز التهامى (دكتور):
النسيج فى العالم الإسلامى منذ القرن
٨- ١١هـ/ ١٤- ١٧م
دار الوفاء دنيا الطباعة- طبعة أولى الإسكندرية ٢٠٠٣م

٣٣- عبد الرؤوف على يوسف:
الفخار
بحث فى كتاب القاهرة تاريخها فنونها آثارها
إصدار مؤسسة الأهرام القاهرة ١٩٧٠م

٣٤- عبد المعز شاهين:
طرق صيانه وترميم الآثار والمقتنيات الفنية
مراجعة زكى إسكندر
الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٣م

٣٥- عزت زكى حامد قادوس (دكتور) و محمد عبد الفتاح السيد (دكتور):
الآثار القبطية والبيزنطية
نشر منشأه المعارف مطبعة الخضرى الإسكندرية ٢٠٠٢م

٣٦- عزيزة محمد عزب:
طباعة المنسوجات
مطبعة دار الشايب القاهرة (بدون)

٣٧- على أحمد الطايش (دكتور)
المنسوجات فى مصر العثمانية
دراسة فنية أثرية
رسالة ماجستير- كلية الآثار- جامعة القاهرة القاهرة ١٩٨٥م

٣٨- على زين العابدين:
المصاغ الشعبى فى مصر
إصدار خاص القاهرة ١٩٧٤م

٣٩- فتحى خورشيد (دكتور):
كنائس وأديرة محافظة الفيوم
منذ أنتشار المسيحية حتى نهاية العصر العثمانى
سلسلة المائة كتاب رقم ٢٩
إصدار المجلس الأعلى للآثار القاهرة ١٩٩٨م

٤٠- فريد محمود شافعى (دكتور):
العمارة العربية فى عصر الولاه

المجلد الأول

الهيئة المصرية العامة للكتاب — القاهرة ١٩٦٩م

٤١- فؤاد مسعودى:

صناعة الزجاج قديماً وحديثاً

مطبعة الأمين — القاهرة (بدون)

٤٢- ك. ك. والترز:

الأديرة الأثرية فى مصر

ترجمة- إبراهيم سلامة إبراهيم

المشروع القومى للترجمة- المجلس الأعلى للثقافة — القاهرة ٢٠٠٢م

٤٣- لوكاس (ألفريد):

المواد والصناعات عند قدماء المصريين

ترجمة زكى إسكندر- زكريا غنيم

نسخة مصورة عن النسخة الأصلية ١٩٤٥م

إصدار وزارة التربية والتعليم طبعة ثالثة — القاهرة ١٩٩٩م

٤٤- محمد أحمد النجار:

النجارة العامة وطرق حفظ الأثاث

دار المعارف المصرية — القاهرة ١٩٨٩م

٤٥- محمد أحمد سلطان:

الخامات النسجية

إصدار منشأة المعارف — الإسكندرية ١٩٩٠م

٤٦- محمد رمزى:

القاموس الجغرافى

الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة ثانية — القاهرة ١٩٩٤م

٤٧- محمد زينهم (دكتور):

تكنولوجيا فن الزجاج

سلسلة الألف كتاب الثانى العدد (١٦٦)

الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة ثانية — القاهرة ١٩٩٧م

٤٨- محمد عبد الرحمن فهمى (دكتور):

أعمال جانى بك المعمارية
دراسة أثرية
رسالة ماجستير- كلية الآثار- جامعة القاهرة القاهرة ١٩٨٨م

٤٩- **محمد عبد الرحمن فهمى محمد (دكتور):**
القوالب والطوابع الإسلامية
منذ القرن الأول الهجرى حتى نهاية العصر العثمانى
فى ضوء مجموعة متحف الفن افسلامى بالقاهرة
رسالة دكتوراة فى الآثار الإسلامية
كلية الآثار- جامعة القاهرة القاهرة ٢٠٠٠م

٥٠- **محمد عبد الرحمن فهمى (دكتور):**
محاضرات فى الآثار الإسلامية
العصر الأيوبى- المملوكى- العثمانى (جزء ثانى)
إصدار المعهد العالى الفندقى بالأقصر "إيجوث" قنا ٢٠٠٥

٥١- **محمد عبد الرحمن فهمى (دكتور) و رفعت موسى محمد (دكتور):**
محاضرات فى الفنون الإسلامية عبر العصور
نشر المعهد العالى الفندقى بالأقصر (إيجوث) الأقصر ٢٠٠٣م

٥٢- **محمد عبد الرحمن فهمى (دكتور)و رفعت موسى محمد (دكتور):**
محاضرات فى العمارة الإسلامية حتى العصر العثمانى
إصدار المعهد الفنى للصيانة والترميم بالأقصر قنا ٢٠٠٣م

٥٣- **محمد عبد الهادى (دكتور):**
دراسات علمية فى ترميم وصيانه الآثار
غير العضوية
مكتبة زهراء الشرق القاهرة ١٩٩٧م

٥٤- **محمد عز الدين حلمى:**
علم المعادن
مكتبة الأنجلو طبعة سادسة القاهرة ١٩٩٤

٥٥- **محمد بنهان سويلم:**

الفلزات
مجلة المتحف العربى العدد الأول السنة الثانية الكويت ١٩٨٨م
٥٦- مرقص سميكة باشا:
دليل المتحف القبطى
وأهم الكنائس والأديرة الأثرية
جزءان
المطبعة الأميرية القاهرة ١٩٣٢م
٥٧- م. س. ديماند:
الفنون الإسلامية
ترجمة- أحمد عيسى
دار المعارف المصرية القاهرة ١٩٦٩م
٥٨- مصطفى أحمد:
تشكيل الأخشاب
دار الفكر العربى القاهرة ١٩٩٠م
٥٩- مصطفى عبد الله شيحة (دكتور):
دراسات فى العمارة والفنون القبطية
سلسلة المائة كتاب العدد ١١
إصدار المجلس الأعلى للآثار القاهرة ١٩٨٨م
٦٠- نادر محمود عبد الدايم (دكتور):
محاضرات فى الحرف الأثرية
إصدار خاص قنا ٢٠٠١م
٦١- نور الدين زكى محمد:
جيولوجيا المحاجر
سلسلة العلم والحياة العدد ٥٠
الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٤م
٦٢- هناء عبد الخالق:
الزجاج الإسلامى فى متاحف ومخازن
الآثار بالعراق

نشر وزارة الإعلام- مديرية الآثار العامة بغداد ١٩٧٦م

٦٣- هيرون وارن:

أشغال الخشب والأسس التكنولوجية

ترجمة عبد المنعم عاكف

دار الأهرام القاهرة ١٩٧٠م

٦٤- يوسف خنفر:

صناعة الأثاث والموبيليا

فن النجارة

سلسلة الفنون التطبيقية والهندسية

نشر دار الراتب الجامعية بيروت (بدون)

ثالثاً: المراجع الأجنبية

1- **A. J. Buttler, Dilitt:**
Islamic Pottery, London, 1926.

2- **Bibi:**
For ornze: Lamps of this Type see, Strzygowsk:, 1904.

3- **C.J. Lamme:**
Miltalatterich Glasser und steinchnitel Arbeiten Aus osteo, Berlin, 1929.

4- **Colin Christopher Walters:**
Monastic Archaeology in Egypt, warmin star, Witts, England, 1974.

5- **Daniel Foy:**
Atrauers Le Verre du moyen egeala renaissance musee de partemental des Antiquates Rolen, 1989- 1990

6- **Harden:**
Glass and Glaze History of Technology, Voll # , 1985

7- **Henry Hodges:**

Artifacts an Introduction to early materials and Technology, London, 1988.

8- **Roy Nowton and Sondra Dvaison:** Conservation of Glass, London, 1989.

9- **Poul Van Moorsel:** The Icons, Catalogue general du musee Copte, Supreme Council of Antiquities, Leiden un, iversit, Dept of early christian Art, 1994.

10- **Pettler:** Consentino Greative Pottery, Tiger Book international, London, 1993.

11- **Taite, H:** Five Thons and years of Glass, British museum press, London, 1995.


دار
البهاء
للطباعة والنشر والتوزيع
صفط اللبن ـ المنيا
٢٥٩٥٨٥٧